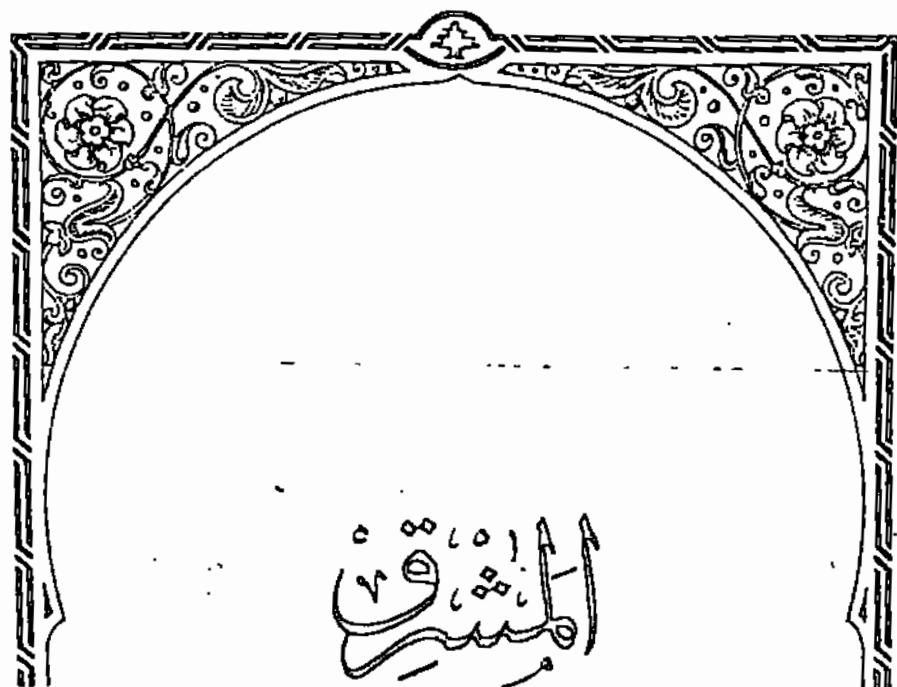




ك ٣ - شباط ١٩٥٩

العدد الثالث والخمسون

كتاب دعوة القسوس

نشره لأول مرة عن نسخة يتيمة وحيدة

الأب اغناطيوس عبده خليفه اليسوعي

بين الصناعات التي تعترض المحقق في مختلفات العصور الفائرة ، اختفاء الكنوز الخطية ورا. جدران المكتبات التي لا تكشف عن اسرارها بواسطة اللوائح الوافية . ولكن هناك من رجال العلم من يستل لهم الحظ الاطلاع على تلك الكنوز بيد انهم ينبغي ان ينجحوا بهذه الاكتشافات كانهم اكتشفوا عالماً جديداً ويلومون غيرهم على جهلها . وأني لهؤلاء ان يطلعوا عليها وقد غابت في دياجير الاديرة أو في اقبيبة البيروتات القنينة . ونحن نقول هذا ونعني بقولنا ناقداً نعود يوماً الى ما قاله في اللائحة التي ادرجناها في ال Melanges de l'U. S. J. 1957 لمخطوطات المكتبة الشرقية . فان العلم الصرف لا يتطلب من المحقق سوى ان يطلع القارئ على نتيجة تفتيشاته ولا يؤخذ عليه ما جهله اذا كان الجبل جهلاً لا تجاهلاً ولم يكن هناك من طريقة مؤدية لتلافيه . واذا قامت بعد

ذلك دلائل اخرى تسمح بزيادة الايضاح وبفيض الاطلاع فأهلاً بها ولكن دون تبجح ولا امانية ولا كبرياء .

•

بينما كنا نعدّ لوانح اعداد المشرق الحسين سنة ١٩٥٢ وقمنا على « مخريات نصرانية » يتغزل فيها المؤلف بالحرمة المقدسة فراقتنا واخذنا نفث عن مؤلفها الى ان اشترينا مكتبة المرحوم الاستاذ حبيب زيات وصادفنا فيها كتاب « دعوة القسوس » ووقفنا على الابيات التي كانت راعت انتباهنا فقررتا نشره ورحنا نفث له عن رفيق ، فبتنا مخذولين . فنهبنا عن اصله ونحن نطلع القارئ على نتيجة ما توصلنا اليه من معلومات :

كان اول من ترمى فطاع من كتاب دعوة القسوس الاب لويس شيخو ولكنه زاد في ملاحظته انه « لم يجد ذكراً لهذا الكتاب في ما لديه من التواريخ »^(١) . وفي سنة ١٩٠٩ من مجلة المشرق عاد المؤلف المذكور فنكلم عن دعوة القسوس وعزاه الى ابن بطلان حيث قال : « ... لابن بطلان اشار كثيرة ونواذب طريقة ومن كتبه دعوة الاطباء الفه للامير نصر الدولة احمد بن مروان وكتاب دعوة القسوس الذي وجدناه قطعاً فترناها في المشرق (٦ : ٤٦٦) . وقد صنف كتاباً جذا الامم القسوس يعقوب المارداني على ما روى ابن السال في مقدمة اصول الدين »^(٢) . ولكن الاب شيخو لم يمتنا برهاناً نثق به من صحة نسبة ما نشر في المشرق ١٩٠٢ الى ابن بطلان . ولم يمتنا الى يعقوب المارداني ؟ وقد ذكر الدكتور جورج جرانف في مجلة « المشرق المسيحي »^(٣) لايمحة لمخطوطات مريانية اذ في بيان الكلام على ذكر الكتاب الذي نحن بصدده فقال : « ... يذكر ابن السال هكذا : القسوس يعقوب المارداني صاحب كتاب دعوة القسوس »^(٤) .

وفي سنة ١٩٢١ عاد شيخو في كتاب المخطوطات العربية لكبة النصرانية على ذكر المارداني فقال :

« من كبة القرن الثاني عشر ذكره ابن السال في قائمة الكبة التي قدمها على كتابه اصول الدين ونسب اليه كتاب دعوة القسوس »^(٥) .

(١) المشرق ٥ (١٩٠٢) ص ٦٦ .

(٢) « ١٢ (١٩٠٩) ص ٩١ .

(٣) Oriens Christianus 1912, Leipzig, p. 214

(٤) ص ٢١٥

ونعجب تمام العجب اذ ان المؤلف نفسه في الكتاب عينه عند ذكر ابن بطلان لم ينسب اليه في قائمة الكتب التي ألفها كتاب دعوة القسوس كما نسب اليه في المشرق سنة ١٩٠٩^١ وقد سكت ايضاً عن ذكر هذا الكتاب ايضاً في كلامه عن ابن بطلان في المشرق سنة ١٩٢٥^٢.

اما الدكتور گراف فقد اتى ثلاث سرات على ذكر كتاب دعوة القسوس. ففي كتابه « تاريخ الاداب المسيحية العربية » الجزء الثاني ذكر مؤلفين نسب اليهم تأليف الكتاب المذكور. ففي الصفحة ٧١ يقول ان اغاثون مطران حمص كتب في الربع الاول من القرن الثاني عشر « ايضاح الايمان وسر الكهنوت » - وذكره سباط تحت العدد ٢٥٣٧ من فهرسه - و« دعوة القسوس »^٣. وفي الصفحة ٢٧٠ يعود الى الكلام عن اغاثون دون ان ينسب اليه الكتاب المقدم ذكره. ولكنه في هذه الصفحة يتكلم عن يعقوب المارداني الذي حفظ ذكره ابن العسال في « كتاب مجموع اصول الدين ومسرع محصول اليقين »^٤ وينسب اليه كتاب دعوة القسوس^٥. وفي كلامه عن ابن بطلان ينسب اليه ايضاً الكتاب المذكور^٦.

بين هذا التراجع في الاراء. يصعب على المحقق ان ينسب بدقة كتاب دعوة القسوس الذي نهم بنشره وقد طارت الاوراق الاولى منه ولم يضع الناسخ في آخره اي ذكر للمؤلف. والحالة هذه ؛ فاننا نترك ليوم ربنا اتى حيث نعلم على رفقت كتابتنا يوضح امامنا سؤالاً يتركتنا في ارتباك وحيرة. ولكننا نيل فنسبه الى المارداني.

١ ص ٥

٢ ص ٦٥٩ وما يتبع.

٣ Geschichte der christlichen arabischen Literatur, Città del Vaticano, II, 1947, pp 71.

٢٥٣٨

٤ الكتاب نفسه ؛ الجزء نفسه ص ٢٧٠

٥ راجع مخطوطات باريس رقم ٣٠٠ ص ٢١٦-٢١٧. من ذكر هذا المخطوط يتضح ان المخطوط الذي نشره هو ليعقوب المارداني.

٦ الكتاب نفسه ؛ الجزء نفسه ص ١٩١

المختار

مخطوطنا مبتور من عدد قليل من اوراقه في اوله وفي سياق الكلام. ضاعت ولم نتوصل الى التعويض عنها .

خط مؤلفنا خط قديم كنسي ، بقيت اغلب حروفه مهملة . طوله ١٨ سنتيمترا وعرضه ١٤ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٤ سطرا .

يقص علينا بأسلوب واضح دعوة قس الى مائدة امير ، يأخذ بالمرح يقن المسامح والقلوب ، ويعود بنا الى عصر انقضت ويذكرنا بابيات لابين المعتز او ببعض توارىخ الاديرة للشابثي ؛ فيه وصف المدامة وتزعة الى ذكر الحيرة المقدسة في القربان . خريات في مخطوط يقيم . وها نحن ننشره مع ما يتقصه من الصفحات واثقين ان في قراءته متعة وفي كلامه الوقاد صور لبحر غابر وكأنه حي .

كتاب دعوة القسوس

[١] . . . هذا حظي المنجوس . وطالعي المنجوس . ان حدثت نفسي نبت الى الافتخار . وان اظهرت ما في قلبي دعيت بالمنافق المكابر . ثم انه عاد بيسطني ويمازحني ويمجادثني . والبشاشة لايحه من غرقه . والفرحه ظاهرة من طلعت . ويقول يا اخي فع طول هذا الكلام . اهل استمعت يومنا هذا شي . من الطعام . ام نحن جميعاً الى الان صيام . قلت لا والذي فصل بوصولي الى العالم الضّر . ما ذقت حلو ولا مر . وهاند عندك من الفجر وقد تفرغ محي من القسر . فقال قم بنا فقد اخذ منا الجوع نصيباً اكثر . وحطاً او فر . فقت معه قاصداً سر به فلما وصلنا داره . واتمينا دياره . التفت الي باب الدار قابلاً سيجان مغيز الساعات . ومقلب الاوقات . هذا الباب من ايام الخير اعادها الله . صنمه نجار كان من رعيتي رحمه الله . لم يلتس مني المرحوم اجاره ولا جزاً . الا الصلوات [٢] والدعا . واليوم لو طلبت دقة من البلوط المنجوس . ما اعطيتها الا بالفلوس . ثم سعي بين يدي قابلاً ادخل فالمرضع بحكمك وامرك . قلت بل يد الله شرط عمرك . فعندما دخلنا الدهليز رفع رأسه الي سقفه . ويجعل يعبر يده على حيته وانفه . ثم قال يا اخي الا ترى هذه الطباق المروقة . والالوان والادهان الحسنه المنققة . وحق من يجمع شملك باهلك قريباً . وكان الله جميعاً مجيئاً . ما خسرت عليها جميعها لا فلس ولا دينار . ولا عود ولا مسار . ولكن كان بحكمي سوق التجارين . واكبر الحدادين . فمنهم من كان يرجوني لوقت الوفاة . وفيهم من كان يطلب مني الدعاء والصلاة . ومنهم من كان لي عليه حق تحيير البنين والبنات . وبالجملة مضى ذلك الزمان ومضت معه البركات . فلما لمح مني الاضجار . بادر بالدخول الى الدار . فدخلت داراً . قد حلت فيها نعمة الله . وجلت في ترتيبها [٣] عن الاشياء . فبادر ينشد ارتجالاً بصوت مطرب ولفظ معرب :

يا مترلاً اصبح الاقبال مبتهجاً في دمه ضاحكاً عن شره الشب
كم لي بربك ايام سحدرت جا مع كل منفرد بالملم والادب
وفي بيني اسان من نوايها وفي شالي من مسولة الشب
ابشر فقد عادت الايام تسحب في ارجاء سحرك ذيل النر والطرب
واليوم قد عاد برج السد يشرق في سا سحرك نور السبعة الشوب

ان رجلك يا اخي لرجل بالبركات مقرونة . وان طلمتك لطلعة ميمونة .
وحثك لهذا المنزل من حيث الزمن القديم . خلوا من كل خل ونديم . ومن
كان له قلب يلتفت الى الندما . من بعد الاخوان القداما . أم اي صدر ينشرح
الي شرب العقار . بعدما شرحت لك من الاعذار . بل اليوم نستوفي ما افترض
منا . [١] اذ انت اليوم حاضر معنا . وفي غير واحد عنا . ثم قال للتلميذ عجل
بالدواة والطرس والاقلام . بعدما تيسر بعمل الطعام . وحمل الات المدام . واحمل
رقاعي الى اصحابي القموس . فاليوم يوم مسرة النفوس . فلما حضرت الدواة
والطرس . جعلت اتبين خطه بالحدس . فلهجت انامل كاثيرون المضطربة . واسطر
كالألا المنتظمة . واحرف كالرياض المتكسمة . فعندما كمل كتابة رفته . ثاولها
لبعض صيته . ثم قال له عجل بها لاغر اخواني . واجل خلاني الراهب القس
عبد المسيح . ذي اللسان الفصيح . واللحن المليح . فبادرت الى قراءة الرقعة
قبل ياخذها القلام . فوجدت فيها كالولو المنظوم . والشوي المرقوم :

عبد السيد الرب المسيح	علي بذلك الوجه الصبيح
فند ^١ غلت خطوب الدهر عنا	وقد طويت الى الصبا روح
[٥] رقدت حضرت ربن نحوي فبادر	ورق جوارحي ^٢ بدم المسيح
فكر كانت حراما سا أبيضت	لمن ينشأ شرب دم المسيح
ولا داوا [داوي] جارب البرايا	جرايح ^٣ ادم الملقى الجريح
ولا اوصا [ارصى] بما المليح ^٤ جهاراً [جهراً]	وحلل شرابا امر السليح
فان بادرت مرث ^٥ بكل شكر	ونصت السرور مع المديح
وان خرت دعرتنا لمنى ^٦	ايا الفدر الفيح ام المليح ^٧

* نقابى بعض القصائد التي ترد في المخطوط مع ما ذكره شيخو في العدد ٥ (١٩٠٢)
من المشرق ص ٤٦٦-٤٦٧ .

- (١) ش لقد
- (٢) ش جوارحي
- (٣) ش بليّة
- (٤) ش ارسول
- (٥) ش فزت . وهي برأينا الصبيح
- (٦) ش لأر
- (٧) يذكر شيخو المجز كما يلي : خرت جزاك من صنع الملبح . - ويقف هنا من
ايات هذه القصيدة .

ويطمع في الزيارة بعد وقت لنسحوا ما سطرت من الفيح
فندنا كالمشدر^١ في سرور وانت سايبا مثل الطريح

فلما وقفت على ابياته العجيبة واعتبرت ما اودعها من المعاني القريسة .
وشاهدت سرعة خاطره الى الارنبال . وما نظم في سرعة الوقت والحال . تناولت
الرقعة الى تلميذه بعد ما سبقتها . بل وسارعت في الحال وسطرتها . وعدت اليه
قائلًا له : تبا لزمان يقعد بالعلماء . وسحقا لدهر يقوم للجهلاء . تلتك انتك لطراز الامة
المسيحية . وتاج هذه الطائفة [٦] النصرانية . فما اكل ادارتك . وما اجمل صفاتك .
فجعل يحكي له قلة اكرامه بالفنون الشمية . وبعد عهده . من الالفاظ الخطابية .
قلت وكيف يهمل مثلك هذه الفضائل . وانت هذا الرجل العاقل . قال قد
كنت تقدمت بالقول اليك . انني اشرح لوم هذا الرفيق الوغد لديك . اليس
انه اذا اعياء اليًا . واقلقه الدا . جعل هذه الفضائل ذنوبًا . وهذه المجاسن
عيوبًا . فقرأه اذا شاهد الناس يمدحوني . ويذكرون فنوني ويشكروني . يخاصم
وينازع ويقول هولاء العلماء . قد عرفوا في العلوم . كذا كنت اسمع عن والذي
المرحوم . وكان يا اخي والده اكثر الناس جهلاً . واقلمهم عقلاً . وانجسهم اصلاً .
من جملة الحكايات عنه . انه دخل الى دياره بعض المترضين . وقد حضره بعض
المتطيين . فوصف له صفة تمك الطيعة من كثرة القيام . فانتقطع . ذلك في
تلك الانام . فجعل يطلب من ذلك الدوا . كمن له مريض بذلك الداء . فلما
سأله من حضر عن العلة [٧] فقال لنا بقره سردا بهذه . فضحك من حضر على لحية .
وصار نقلهم حكايات خفته . ثم مديده الى القلم وهو يقول . مضى النهار ونحن في
حديث المحارفين^٢ . وحكايات المسحطين . وطرر رقعة ثانية في الوقت والحال . وتناولها
تلميذًا اخر . وقال عجل بهذا الى صديقنا القس الفاضل الى الصفا شمعون . واحذر ان
يعلم بك الشيطان الملمون . فيتطفل علينا . ويأرع الينا . فيكدر صفو ساعتنا .
ويترك شمل جماعتنا . فهذه عرايدة النجسة . وطرائقه الوحشة . فاخذها التلميذ
وهم بالخروج في الباب الحان . فاقسم عليه برب الارباب . قايلًا له بالطف خطاب .
اجعل طريقك على باب الحان . واعط رقمتي هذه للقس سليمان . فلما قرأت الرقعة
المسطورة . فوجدته قد نظم عقود الاخرى كلالى المنشورة . فاعتبرتها بيتًا فيثًا

سَطْرًا فسطرًا . فوجدت في الواحدة مكتوباً . من غير لحن ولا عيوباً .

[٨] قل للصديق الفاضل النفس الاجل اي الصفا

عني مفاة من تفرد بالمودة والاخا

اذا ترى الصباة غور القوم نعان بالندا

مبوا عباد الله غوي طال مكثي في الاثا

وسامت ريع الفار في الدن الماتم في الحيا

والشوق يمدني الى القوم الكرام الاصفا

فضوا الحتام وفرجوا عن كرتي وغدو عطا

تجدوا النهار من الدجبة والمصباح من المسا

وانا الذي لينها وطنيت علثها بما [بما]

واقول انك لي وللصباة من اهل الوفا

فاضض الي فيومنا يوم المرة والرخا

مع فنية مثل النجوم الزهر في كبد السا

لا تمعدن عن لذة كل يوول الى الفضا

وسبرت الاخرى فصادقتها تعرب عن تلخيص عجيب . وتحئيس [٩] غريب .

وبتلوا اياتها . نثر كالدر المشور . والروض المطور . فنظرت الايات لوقوع

موضعها من قلبي . وحلول حبها في خاطري واي وهي شعر :

ايا من غدا ذعري لكل ملة تلم فلا زيد سواه ولا عمرو
علم الى الراح التي كان صامنا لنا دحا من قبل ان يخلق الحمر^(١)
وبادر^(٢) فما اللذات الا غنية^(٣) فشم^(٤) اليها قبل ان ينفذ العمر

فلما انصرف تاملناه بالرقاع . ورمي عن كفه الطرس واليراع . جعلت

اعجب من سرعة خاطره الذكي . وطيب نشر نظمه الفايح الزكي . ثم قال لو

شاهدتني في زمان مضى . ودهر سلف وانقضى . ابصرت خاطراً كالقضآ .

وفكرآ اشد نفادآ من جمرات القضآ . ولكن مع ما ذهمني من قلة الدخل .

وضف الجرم وهذا جميعه عندي سهل . اذا اعتبرت احوالي مع هذا التذل .

(١) يذكر شيخو المجر كما يلي : لنا دون خلق الله في دحا المر . المر

مريانية معناها الدير والكنيسة .

(٢) يذكر شيخو الصدر كما يلي : فبادر الى راح تجد فيها راحة .

(٣) ش وشر .

فروحك لقد اشغل خاطري . واسهر ناظري . وقسم ضمايري . وهدني وحطمني واقلقني . [١٠] واسقمني . ومن جملة خزياته انه يتصدى لاورقات تجتمع النساء الى القبور . فيسارع الى هناك من غير فتور . ثم يقف على قبر قبر فيصلى عليه . ويرفع الى السماء يديه . كانه يطلب الرحمة لذلك المدفون . ويطوف على القبور كالمجنون . فتى عول على الانصراف تقدم الى النساء وترحم علي الاسلاف . ثم يقول لا حاجة الي كثرة البكا علي الاموات . فاكرامهم هو بالصلوات . والقوانين والحسابات . وان كان الانسان لا يصبر . والعالم لا يقدر . ثم اذا عرف منهم من لها ميت ينظر اليها ويرسل الدموع مثل السحب . ويقول لقد كان فلانا اجل اصحابي . واغر احبابي . شهدت الله ما قربت قربانا الا ترجمت عليه . ولا وقفت في هيكل الله الا وذكرته لديه . وبالجملة فهذا هو شغلي وهذا هو عملي . وان كان غيبي لا يلتفت الي هذه الامور . ولا يرضى ان يخرج الى القبور . ولا يلوي الا اذا استوت القدور . ويومئ للناس انه حريص علي الصلاة . ويرخص الحسايات [١١] والبراءات . ولو ابصرته ابصرت حمرا تاهقا . وتبأ ناطقا . فيسما هو بمحادثتي . ويخبرني احواله مع رفيقه المذكور . الا وقد اقبل رفته القسوس مثل البدور . يرفلون في اثواب الهيبة والجمال . ويسحبون ذيل الوقار والجلال . فلما جلسوا بعد سلامهم . جملوا ينثروا لواز كلامهم . ويسألون عن قدومي واسري . وهو يقدم في القدوم بقندي . ويقول رجل غر بهذا المكان . وقد اخبرته باحوالنا في هذا الزمان . وهو معول في غير علي الانصراف . فاحببت الاجتماع به علي السلاق . فافهم الا من شكره . علي فعله . قايلين ابا الفضل ان يكون الا لاهله . وجعل يورد اليهم حبات رفيقه الملمون . وهم يوافقونه علي جميع الفنون . وانا انتظر الطعام . واطيل النظر الى الزلام . فالتفت اليه الراهب عبدالمسيح . قايلنا له بالمجنون الملبس . الملك قد دعوتنا للعب الحاتم . ار كائنا جالسين في ماتم . ان البراطي والطاسات . [١٢] وائن الصواني والكاسات . مضي نهارنا في ذكر ذاك الشيطان . دعنا من قبايحه وعجل بابنه الدنان . قال ليس تكرر ذكره من افراط محبته . لكن لما قد نلت من مكروه وحيله . فاشغل الله خاطره كما اشغل سرتي . وقسم فكره كما قد قسم فكري ثم التفت الي تلميذه ينشد :

سر^١ ذبولك لي عرا الرثار ونليك عو الدن بالمتفاز^٢
فلقد ينجز [x] في راسه من وطية الايام والاماز^٣
واكتف تبرد سر الضحا محوبة في جنح ليل الفار والفجار^٤
قالوا الفار ولم اضا لعولهم مفادها ما سبت بتقار^٥
نور يشور العفول ضياوه من علة الاضوا والانوار^٦
سر^٧ اسر به الى اتباعه نور^٨ العفول واكتف الاسرار
قد قلت لا ابرزت في كاسها بنس اللالي باعوا العلبا بنظار^٩
مالوا الى الدينار قلت عذمتكم ادم^{١٠} المسيح بيع بالدينار
قد كان قبلهم يهودا بايما دمه بقر الرثار للكفار

[١٣] عجل يا ولدي بها فوحت من تجسم من الجبلية الادمية . وقال هذا
دمي لخلاص البرية . ما تعوضت عنها درهما ولا دينار . ولا اقتنتها بانفا ولا
نخار . وانما ادخرتها لمار في قدرها . وللخبر حقيقة اسرها . والذين انكشفت
لهم غوامض سرها . وقد حضر اجل اصحابها وذويها . واربايها ومستحيتها .
فيادر نحو الدن بالمتقار . وبرزها لي الكاس مثل شهاب النار . فنظر اليها
القس واثار الى التليذ بغير اعتبار . وانشد :

نور بكفك ام شهاب النار جمر^١ نضرم ام نضار جار
شس الضحا في الكاس ام فجر نيم صبحه من تحت ليل الفار
هذي التي مزج المتخلص كاسها في يوم عيد الفصح للاطهار
هذي التي حلت بها اشجارها^{١٠} عن سائر الاشجار والاثار
كانثور^{١١} لكن حمرة في خدها من لطم اخمص الرحل الصار

(١) ش اشد

(٢) يذكر شيخو العجز كما يلي : واعجل الى دن^١ طلي بالقار .

(٣) لا يذكر شيخو هذا البيت بكامله .

(٤) يذكر شيخو هذا العجز كما يلي : قدما مدى الايام والاعصار .

(٥) لم يذكر شيخو هذا البيت .

(٦) يذكر شيخو هذا البيت كما يلي :

نور^١ بفرق سنا كل طريف من ساطع الاضوا والانوار

(٧) ش رب

(٨) يذكر شيخو هذا العجز كما يلي : نفس الذي باع الضيا بنبار

(٩) ش جمر . (١٠) ش انوارها . (١١) ش صفرا

لما رمت منها الكيف فكنت^(١) فتلاعبت^(٢) بلطائف الافكار
وكذا النفوس اذا رمت شراخا قوي^(٣) لعل^(٤) غوامض الاسرار

[١٤] فلما وقفت الجماعة على آياته الفاخرة . واعادت النظر في ابتكار
معانيها الباهرة . صارت الحواطر في انفاذ خاطره . وسارعت اكف الافكار
الى تلطف جواهره . فطفت القس شمعون يقفوا في الذثر اثار قوافيه . ويعسف
خاطره او [x] فلا فيه . قايلنا نحن الذي حجب ذاته عن لطائف الافكار .
فهو نور الانوار . وسر الاسرار . لو سطرت مقاصد هذه الاشعار . بانامل شرار
النار . واقلام شهاب الجبار . على صفائح الفضة . والنظار . لاستحق قدرها
هذا المقدار . قلت له لقد قعد مدحك عن واجباتها . وعجز شكرك عن مقدراتها .
بل والذي اثار العقول والافكار . بما افاض عليها من الحيرات الالهية والانوار .
لو سطرت هذه المعاني والاشعار . انامل الفيض السائي والانوار . باقلام الجبر
الاهي . ومداد الاسرار . على طروس العقول [١٥] والافكار . لما بلغ قدرها
ما يستحق من المقدار . ثم عاد صاحب الدار الى تليذه قايلنا علي بالطاسات .
والقناني والكاسات . وأدر الاقداح تدور معها الافراح . ثم نهض ودخل
داره . ونظري يقفوا مواقع اثاره . طعنا في احضار الطعام . قبل يطوف علينا
كلمات المدام . فغاب ساعة طويلة ثم عاد . وليس معه شي من الزاد . وغالب
الظن والاعتقاد . انه تناول شي من الزاد . فلما جلس في مكانه . عاد يقول
لاصحابه واخوانه : ما ابهى مجالس الملأ . وما احلي محادثة الفضلا . سيما اذا
طاف كل المدام . وفي اثره طالع الكلام . وقد جمع الله بين الامرئ . والنف
بين الفيتين . فليكن طائف الشراب . يقفوا اثار شافي الخطاب . وعوض السباع
الطبيعي . السماع العتي . ولنجعل ثقلنا المحادثة . ومشمرنا المباحثة . فما
يسمح الزمان في كل يوم بالمرات . ولا يتفق [١٦] في كل وقت الاجتماع في
الحلوات . ثم انشد في الحال :

(١) ش تجوهرت

(٢) ش وتلاعبت

(٣) ش فازت

(٤) ش يعلم

(٥) التل هو ما يترك كل كالفتنى وما شاكه .

واحدة الدرر ما راحا سراع العلوم وثقل الكلام
فلولا الحديث مع المارفين لا ند لي قط طعم المدام

ثم قال لتلميذه يا بارد اما علمت انني ما ادخرت هذا العقار الا لمثل هذه
السادة الاظهار . فالألم نجس عتار طرف الكؤوس . عن ميدان اكف
القسوس . عد الي المراح وادر الرياح . ثم وثب واخذ الكاس ومرخها والتفت
الي الجلاس . وجعل ينشد هم وهو يسقيها في ضوء النهار . وهي في كفها كأنها
شعلة من النار :

لو لم نك الراح لاشبه نجومها ولا يائنها في اللطف شروب
ما قال سيدنا والكاس في يده هذا دمي لئلا يهلك مكروب

ثم دارها على الحاضرين مترعة الكؤوس . وانا اتعلل عن شربها دون
القسوس . فقال لي يا اخي ما علمت انك [١٧] حشوة المهوم . وقلب ملوه
القلق والقوم . ثم لوي عنقه نحوي . وجعل يحرك راسه قايلاً لي . يا اخي اما
طلبك فقد صاب . وسهم قصدك فوائده ما اصاب . اي رزق بقي في القانية . ام
اي معيشة تحلفت للنهني الي الامور البيعة . وافقه يا اخي لم يبق لهذه المثرة
حرمة . ولا لاهلها قدر ولا لاصحابها نعمة . ولا لاربابها رزق . ولا لسعادة حاضرها
عرق . ذهب زمانها . ومضى اوانها ورث بنيناها . وتناقضت اركانها .
فه ايامي وانا في هذا المكان وحدي لا قس . يشاركني . ولا رفيق ياسيني .
ولا ضد يتازعني . بل انا الماجد الفاخر . الناهي الاسر . الفاضل الفائق . النبيل
الرايق . ذر الامر العظيم . والحكم الجسيم والقدر العالي . الشاغل السني . لا امر
فوق امري . ولا قدر فوق قدرتي . اخذ حقوقي كاملة تلمة . من الخاصة
والعامة . وكان [١٨] حسي يا اخي بما كان يحصل لي من الهادات . والبراهات
والقرانين والحايات . فاما الجنازات فلا تنها . وكان اقبالها قد هزم عكها .
لقد مر لي بها زمان كان اعذب من زمان الصبي . ونهب لي بها نسيم كان
اطيب من نسيم الصبي اياماً كنت لا اقع الا بيد العزيز الكبير . ولا الوي
الا على الرئيس القدير . والموت يركض خلف الناس وكضاً . والجنائز تتلوا
بعضها بعضاً . وانا في غبطة عذبة اليبوع . ولذة بانقة الفروع . ومسرة غدقة
المطول . وريحة مستطيرة الذبول . لا انجز من دفن هذا . الا وقد مات هذا .

ولا اخبار بالجنائزات في بعض الاسواق . الا والصراخ على غيرها من ساير الافاق . اظل نهاري ادفن الاموات بحضور من الجمع . وكم من مرة ذهني الليل . فدفنت اناساً على [x] . فلما شاهدت يا اخي تلك الايام العز . وحضرت تلك المراقف [١٩] (هنا وقعت بعض الصفحات من الكتاب) الى تلميذه قابلاً . اتني بالطعام عاجلاً . وعاد الى صاحبه يقول . اي الذنوب عند الله اشر . ام اي الخطيات اقلل واضر . اقول ان الشره اردي الزلات . واقبح الجهالات . وقد بان وظهر . وعرف واشتهر . ان الشره قتل آدم ابو البشر . وهو كان سبباً لهلاك الذرية الادمية . والحيلة البشرية . ولو احتفظ ادم بالوصية . خلد هو وذريته في الجنان الروحانية لكن قتله الشره وحسب التردد . ونسي الوصية ودنا الى الشجرة . اكل فهبط . وشره فقط . ثم لثمت خطيته ذريته : وواصلت زلته جبلته . ثم ان جميع هذه الفواحش والخطيات . وسائر هذه الاثام والزلات . ظهرت من اصل هذه الشجرة المرة . فاثمرت الثمرات القتالة المضرة . قلت له اذا كان الاكل عندك اقبح الخطيات . فلا شك ان الجوع علي رايك اجل الحسنات . وانشدته على سبيل المداعبة . وان كان باطن الخطاب ضرباً من المعاتبة .

[٢٠] شر

اذا كان جهلي رفعتي ومحاسني لديكم وفضلي زلتي وذنوبي
فلا واصلتي رفة ومحاسن ولا فاصلتي زلتي وعيوبتي

اجابني قابلاً ١٠١ انت فقط زغت عن منهاج قصدي . واما انا فقد عرفت شر جدي . هكذا ابداً نظن في تفضية الحيانة . وفي هيكلة غيري الصيانة . اترى قبيح ما ذكرت عن الشره . وما يصدر عنه . وما يحدث من المضرات وما يوجد منه . يمر علي فقد الزمان من الملأ . وصفر اكف الايام من الملمين النجاء . اين انتم بما شرحوه من شهوة البطن . والفصول التي اوضحوها في هذا الفن . وانما قد غابت على نفوسنا الشهوات البسيطة . وقهرتها الاهوة الردية . حتى صارت الجهالات عندنا كالحسنات . والخطيات كالخيرات . ولو انا نظرنا الى انفسنا بالعين الحقيفة . ووزنا امورنا بالميزان المدلية . علمنا ان الانسان لم يخلق لمجرد المشارب والمأكل . لكن لتعلم العلوم والفضائل . ونحن قد شغلنا الاهتمام

بنا [٢١] يوكل عنا يعلم وبنا يشرب عنا يفهم . ان هذا المرض الاعظم . ثم
وتب هو يترجم :

ار دابنا الشره المردى وقد عقلت عقولنا عن ردا (ردى) سبل المضرات
ولو عقلت عقلتنا ما نفود لنا من المضرة في حيل المحيطات
ندعوا لاجسادنا الفضلات مدمية الامراض من كون اسباب العقوبات
ولنفوس مع الالبام ما رقت تلك العقوبات من هدي التجارات

فما نجز الابيات الا وقد اقبل الغلام . وعلى يده اول الطعام . فاحضر لدينا
من البوارد اغرابا . ومن الحوامض اعجيبا . ومن السوادج اعذيبا . ومن
الحلوي اطيبا . ثم قدم خروفاً الطف من سرابه . واسمن من احبابه . نشر
العود ينفع من رائحته . وطيب العوافي يلجم من جودابته . فلما راني اطليل
النظر الي الزبادي القاشانية . والصحون الصينية [٢٢] والالوان القريسة .
والاواني العجية . ثم اعيد المجاتي في الكاسات والقناني . والبواطي والصواني .
قال مشيراً نحوي بالخطاب يا اخي هذه ثمرات تلك الشجرات الفاخرة . وهذه
الانوار من تنس تلك الاوقات الزاهرة . هذا الصحن الصيني من تركة فلان .
حمه التي علامة ليلة القربان . وهذه الزبادي الصنرى . المجرية بالتهري . انتقلت
الي من بيوت المتعشمين . البروسا المتصرفين . والظرفا المتخصصين . ليام نقلهم
الله من هذه الدار القانية . الى الدار المخلدة الباقية . فاما الفراغات القاشاني .
والاقداح والقناني . فلهذا اسباب طريفة . وحكايات ظريفة . كان اذا مات
بعض الكبرا . او سلف احد من الروسا . من افراط جزن زوجته . يهم
بكسر اقداحه والله . فيقول لها من حضر تكون له هذه الانية تذكار
وقربان . ولا تصير من حظ الشيطان . فكانت تحملها الي وتحضر جميعها
لدي [٢٣] وتنقل باخذها علي . وتطلب مني في مقابلة ذلك التذكار في
الصلوات . والدعا لمن سلف ومات . فان سلفت بعض النساء لثل دولا الروسا .
كلما دخل الرجل فابصر منازجا واعاد النظر فيما قلبت اناملها . ثم يلتفت الي
الفراغات التي تمسكها . وترفعها وتنقلها . امطرت عيناه بالعبرات . وبادر فواده
الى الزفرات . وتقل قلبه تلق الحشرات . فيقول للغلام لا قلب لي يصير هذه
الصحون والزبادي . ولا يوافقتني خييري ان اعطيها للسنادي . اولا ليلا يقرح بينها

صميم فوادي . وثانياً لاجل شماتة الاعادي . وثالثاً لما كان ناصحتها علي من الايادي . فبحنا في عليك اما حملتها الي قس بيعتنا . ومقدم شريعتنا . لذكر المرحومة في صلواته . ويترحم عليها في قدساته . فتحمل الي في الحال . من غير اغفال ولا مطال . فورت الرجال كان يقود إلى الات المدام . وموت النسا كان يحرك لدي فراغات الطعام . [٢٤] هذا سوى الملائيس والثياب . التي كنت احق بها من التراب . واما هذا الحروف وجرداته وهذه اللبنة . واللحم اللطيف الذي في الساقية والبرانية . والطيور المشوية والمقلية . فلهما الحكايات القريية السنية . اعلم انه كانت لي نعمة صغيرة في السن . عجيبة في السن . سلتها في العام الماضي . الي راعي اغنام القاضي . وكان في الغنم كبش كبير . للولي الاجل الوزير . انعم به عليه الامير . وكان هذا الكبش من اغنام العرب . يحرق طرفه مثل الذنب . الا انه كان بديعاً في صورته . يذهب الكباش من هيته . وكانت هذه النعمة لا كردية . ولا تركمانية . لكن بحنة من الجنسين . كالفرع الظاهر من اصلين . فعادت الي في بعض الايام وهي من الكبش عشار . فاحتفظت بها احتفاظ المفلس بالدينار . وجعلت اطمسها الشعر المنقول الاسود . واسقىها الماء العذب المبرد . الي ان ولدت هذا الحروف [٢٥] الموسد . وقطنته من الجنس الاعرابي . واعتداله من الاصل الكردي . وسمنته من التركاني . ولقد ظل هو وامه طول الصيف ياكلان الحب . ويشريان الماء المبرد العذب . فلما فات حنهما . وظهر سمنهما . الي ان كاد يسل دهنهما . اتفتى هذا اليوم المبارك . الذي ليس له في الايام من مشارك حصلت من راس الحروف الكوارع . وابن النعمة امور اللبنة . ومن الحروف مثل هذه الشويه . ومن النعمة السينة [x] . هذه الالوان العجيبة : والطايع القريية . واما الطيور فمن انعام المولي الكبير . الصاحب الكامل الوزير . نفد بعضها امس بعد العصري . وبعضها اليوم من النجري . وبالجملة فقد يحصل لنا ما نزيد من المراد . فقم يا اخي وبارك على الزاد . فما خرجت الكلمة من بين شفتيه . حتى دنوت الي الطعام وصليت عليه . فلما اكلنا يسيراً من البقل . وهو يمدح حموضه الحار . الا وقد تذكر القرعة . [٢٦] انه يوم الجمعة . فونب بخط كف على كف . كمن اقبل على امر مهول او جدف .

ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . ويعوذ بالله من هذا الامر الشنيع
والخطيب الجسيم . اي شي اهلك شعب اسرائيل . الا افعالهم حقيقة الشرع وميلهم
الى الاباطيل . يا اخوتي هبوا الي انا مستغل السرفنم الفكر من اسباب كثيرة .
كيف تعاقلتم انتم عن هذه المعضلة الكبيرة . او ما علمتم ان يوم الجمعة من اشرف
الايام . وان اكل الدسم فيه جرام . وكيف لا نندب نفوسنا ونحن من جماعة القروس .
ومنا يعلم حقايق الناموس . ويفقل عما يكون الناموس . ونفقل عما يكون
فيه هلاك النفوس . ارفع باعلام هذا الطعام ولا تدع سوى البقل . وتمع جميع
الحل . فمتى غربت الشمس عند المساء . اتخفنا بهذا الفداء . فوحقك من حيث
كنت صيًّا وغلاماً . ما رغبت لثاماً وما حلت حراماً . فاخرجت الكلمة
من فيه . الا وقد رفع الطعام عن بكرة ابيه . [٢٧] فعمدت استعمال
من البقل والحل . وجعلته من الباقي في اوسع حل . وتاقت نفسي الى ارتشات
انبه النعب . فلما سددت جوعي . وشغلني بذلك الغدا معدتي . جعل يطيل النظر
الي . قايلًا كأنه يشفق علي . ما هذه النية لمن له ارب اللبنة . ولا هذه الطوية .
لمن بقي له عرض في السرية . ثم انه التفت الي الغلام . وقال حيث الان قد
استغنينا ادر كروس المدام . بحيث يطوف ايضاً اقتداح الكلام فطفت الي
الكاسات فاترعاها بالمقادير . وكان بها على الجماعة يحكمي الجمار . فلما وصل الي
احضرها لذي . ثم انشدني بصوت جامع الاطراب . ولفظ تجاري الاغراب :

خذها مكللة در مطرة محبرة المد فيها المك مقنوت

كأخا الماء اضحى جامداً دراً . وهاك في بونق البلور يا قوت .

فلما اخذتها وتناولتها كاس بعد كاس . التفت الي الجلّاس . قايلًا للراهب
عبد المسيح . لقد كاس صاحبنا طرزك بفنون المديح . ونسبك الي اللسان
الفصيح . واللحن المليح . فاخبرني اي العلوم [٢٨] البيعة عرفت . ام اي
الفنون الشرعية سمعت . واي ضرورها اتقنت . ام اي فنونها حققت . قال انني
من حيث الزمن القديم . ومن ايام التعليم . ما ارتاحت نفسي الا الي الالخان .
فاتقنتها غاية الاتقان . وبالجملة من حيث اول الزمان . ما جال جواد همتي في
غير هذا الميدان . قلت له لقد ارتحت الي اجل الصنابع . وتاقت نفسك الي
افخر البضايح . واشغلت نفسك بالعلوم الموسيقية . واهلتها للصناعة الارغنية .

فتراك ان سالت عن بعض علوم هذه الصناعة . او طلبت باظهار هذ البضاعة .
 انت قادر على الخطاب . ام عندك لما اقول جواب . قال اجل والذي جعل
 الاذان . ابواباً للالخان . لت يعاجز عن جميع اصنافها . واني لقايم باثر
 اوزانها واوصافها . فل لا بل جواد لسانك . وقل لا قل مداد ثيابك قلت بل
 وانت تظن انني اسيلك عن الفرق بين الالخان . فيقول اعرف ذلك من الحركات
 والاوزان . او تقول انني اسلك من كان المرتب [٢٩] للالخان من
 اول الزمان . فتنب ذلك الي الحكماء . القداما . او الفلاسفة النجيبا . اهل
 العلوم الرياضية . والخبرا بالصناعة الموسيقية . فلا تظن انني اسيلك عن الاقاويل
 كيف كنه ترتيبها . ولا عن طرايقها واستخراجها وضروبها . فنقول ان
 المعلمين القداما والملائفة الفضلا . نقلوا البعض عن الالخان اليونانية . ورتبوا
 البعض علي وفق الاصول الموسيقية . واما سوالي عن اصول صناعة الالخان .
 واريد منك اقامة الدليل والبرهان . وقد اعددت لك خمس مائيل . وازفها
 لك في افخر الغلايل . فان كنت عارفاً باصولها . سالتك عن كنه محصلها .
 قال سل فاني مجيب عن سوالك . وقل فما ها هنا من يقعد عن جواب مقالك .
 قلت اخبرني يا من عرف الالخان وخبر حركاتها . وعلم ميقاتها وسر كراتها .
 لم كانت الالخان ثمانية في العدد . لم تنقص ولم تزد . الثانية ثم بين لي لم كانت
 الاربعة منها . تشابه الاربعة . ولا تعدل عنها . [٣٠] الثالثة ثم عرفني اهلها امرجة
 طبيعية . ام هي امور عرضية : الاربعة ثم اكشف لي اسرار امرجتها . وتضاد فعلها
 وقوتها . الخامسة فصل لدى المطرب منها والمجنون . والشجيع فيها والمذلل .
 اجابني والتبسم ظاهر من ثغره . والتعجب لايج من سره وجهره . لا والذي
 خلق الالخان . ورتب لها الكرات والاوزان . ما قرعت ادبي هذه الكلمات .
 ولا خطرت لي هذه اللفظات . ولكن سألني عن كرات الزمارات . وتصحيح
 نهايات الهلالات . وتحرير الممانيت علي اصلاح المقالة الزهوية . وتلاوة القوانين
 اليونانية . علي مرافقة النهاية المطلية . فاني اورد ذلك لديك بصوت ينجل عند
 حركاته الارغن . ويفتن لشجوه الشجي المفتن . قلت يا اخوتي اما رسوم العلوم
 البيعية فقد درست . واما السن الفنون الشرعية فقد درست . اقلت واقه
 اغمارها . وخفت اسرارها . واقست انوارها . وما بقي لنا من شروط

[٣١] الاخباين الموسيقية . واصول الترتيلات البيعة . سوى اجتناب الملوحات والمحرضات . خوفاً من تخشين الحلق وكأنها هي المفروضات . واستعمال الصمغ العربي والنياب لتقطيع البلغم . شرك لصيد العسجد والظلم . والامناية بتعليم عطر مرعشي . او بيت ملطي . او زمار رهاوي . او هلال مشرق . والتصدي لوقت من اوقات الاعياد . وترقب احد المواقف والاحاد . فان كان يا اخوتي من ذوي الحماقة . وارباب الجهل والبراقة . فاسمعوا طريقته . وافهموا قبح سيرته . تراه يدخل الى البيعة وانفه على كفه . ويتنظر الى قدمه وخلفه . ويتأيل يمناً وشمالاً . ويديه اعظاماً واجلالاً . ويضحك من مقاله هذا . ويتسم من لحن هذا . حتى كان واضع الموسيقى . او كانه ارغن لكل لحن حقيقي . فاذا تقدم الى رفقته . جعل يعبر يده على لحيته . وينكسر عمامته على جبهته . ثم يطيل النظر الى الكتاب . ويطلق [٣٢] ويرفع راسه ويدمل ويبصق . ويقول هذا البلغم قد قتلني . وسد حلقي وامرضني . حتى اذا ميل راسه . ورفع صوته وضاعت انفاسه . رفع صوته واعاد الكسرات . ورجع لحنه وحرك النهايات . فان كانت زوجته تنظر اليه . وانهاعة تبني عليه . فن شتمون العفا في رياسته . ومن فولوس في بلاغته . ومن باسيليوس في دقايقه . ومن يوحنا فم الذهب في حقايقه . ولو سألته بعد ذلك عن معنى كسرة من الكسرات . او عن حركة من الحركات . او عن حقيقة نهاية من تلك النهايات . نسب الدوال الى الهذيان . واعتقد في الكلام غاية الزور والبهتان . اجابني صدقت والذي تعظم عن المواد . وجل ان يدخل تحت الاعداد . لقد عرفت طريقة الجهلا من هذه البيعة . وسبرت لسري احوال هذه السريعة . ولست من الذين ينفرون عن الحق . ولا ممن لا يفرق بين الكذب والصدق . ولقد اضرمت في قلبي نارا لا تخمد [٣٣] لشهايا ولا لبرد حرارة الشهايا . وازعجتني بمالكك الباهرة . ومقاصدك الفاخرة . فان كان عندك لها تاويل . فاغنم الشكر المريض الطويل . وانعم بكشف اسرارها . لتسضي بحايب انوارها . وسهل وعور اشجارها ليتفع بقطف اثمارها . قلت ان كنت لذلك احداً . فلن تري عندي نجلا . لان الرماد لا يفيد على الاطلاق . اذا لم يكن الاستعداد في الحراق . قال قد اهلث نفسي لما اشرت . واعددت خاطري لما ذكرت .

انعمت بما وعدت واعدت عليك فصول مايلك . والتقطت حينئذ درر فضائك . قلت سل عما بدا لك . وخذ الجواب عن سؤالك . قال اقم عليك بالمشة الاولى . ما كشفت لي سر المسئلة الاولى . لم كانت الاحان ثمانية في العدد . لم تنقص عن ذلك ولم تزد . قلت اسمع لا تقل سمك . ولا هطل ذمك . لما كانت القوة المتتعة من جملة الحواس الجسدية . وكان جميع ما يزود على الحواس . مما يركل ويشرب ويشم ويبصر [٣٤] وليس لجميع الناس . له امزجة ثمانية وكانت الامزجة ثمانية وجب ان تكون الاحان ثمانية . بحيث لا ينقص حظ الحس السمعي عن حظ اصحابه بل يصدر اليه من الكيفيات ما هو احرى به فوردت عليه الاحان الثمانية . ذات الامزجة الثمانية . فلهذا المعنى لم تزد الاحان عن الثمانية . ولم تنقص منها . كما لم تنقص الامزجة الثمانية الواردة عن الحواس ولم تزد عنها . قال لله درك فما افخر درك . فبحق المشة الثانية الا اظهرت لي معاني المسئلة الثانية . لم كانت الاربعة من الاحان تمازج الاربعة في سائر الحركات والاوزان . قلت اسمع لا ظلم عليك . ولا اعتل فك . ان الكيفيات الواردة على الحواس . اذا اعتبرت بالبرهان والقياس . لا يمكن ان يوجد على وجه الانبساط والانفراد . اهل ثنائيتها تعود الى الاربعة في تركيب امزجتها وفي الاعداد . مثل قولنا ان الحار لا يوجد الا وفيه امبايس واما رطوبة . ولا الاول الا ويمتزج معه الخامس ليظهر تركيبه . [٣٥] ويعتبر ذلك ايضا من الاربعة اخلاط . وكونها لا توجد امزجتها على وجه الانفراد . والانبساط بل منها حار فيه الرطوبة . وحار فيه اليبس . وبارد فيه الرطوبة . وبارد فيه اليبس . وهي اربعة اذا اعتبرت عند تركيب امزجتها . كذلك الاحان الثمانية عند تركيب اربعتها . فالاول يمتزج بالخامس . والثاني يمتزج بالسادس . والثالث يشابه السابع . والثامن يوافق الرابع . ولهذا كانت الاربعة . من الاحان يمازج الاربعة . في سائر الحركات والاوزان . قال لقد اريت بدجج الفاظك غلتي . وسقيت بادرية . مايلك علي . فبحق الصفة الذاتية الثالثة الا بينت لي معاني المسئلة الثالثة . حل لها امزجة طبيعية . لم هي اصوات عرضية . قلت اما الاحان الثمانية المحررة الحقيقية . فلها امزجة طبيعية . وهي ترد على القوة السمعية . بجزلة ما يرد مما يركل ويشرب على القوة الذوقية .

وكما ان الناس لاختلاف امزجتهم . تختلف لذات شهواتهم فيما يلتذون مما يأكلون [٣٦] ويشربون . كذلك تختلف لذاتهم في معنى الاطعمان . وسوف يظهر ذلك مما يأتي من الكلام بالدليل والبرهان . قال لقد هيئت اشراقي الي استغهام معانيك النافعة . فبحقك الا اظهرت لي غوامض المسئلة الرابعة . كيف ترتيب امزجتها وتضاد فعلها وقوتها . قلت يا اخي ليس الاطعمان . مما يلتس . فتعتبر باللس . ولا بما يذاق فتعتبر بالذوق . ولكن لما كانت القوة السمعية الطيف الحواس الجسمانية . كان ما يرد عليها من الكيفيات الطيف من الماكولات . والمشروبات . وكان في الاطعمان قوي طيبة . وحركات لطيفة حية . يظهر فعلها في الامزجة البشرية . عند ورودها على القوة السمية . فيعتبر امزجتها من الاطعمان واوزانها ونفاتها . وحركاتها . ولذتها وحلاوتها . وحزنها وكابيتها . وطيبها وحدتها . وغلظها ورخامتها . وثقلها وخشونتها . واتني اوضح لديك تفصيل امزجتها عند تركيبها . واغنيك [٣٧] عن طول الكلام علي بساطتها بحسن ترتيبها . اعلم ان الاول والخامس . مزاجها حار رطب لان فيها لدغا واطراباً وحدة تدل علي الحرارة . وحركة رطبة لذينة تدل علي الرطوبة . . . والثاني والسادس مزاجها بارد رطب لان فيها حركة قلقة رنخة تدل علي البرودة . وحركة لطيفة لذينة تدل علي الرطوبة . والثالث والسابع مزاجها حار يابس لان فيها حركة لذاعة كيبية تدل علي الحرارة وحركة مخزنة حادة تدل علي اليس . . . والرابع والثامن مزاجها يابس لان فيها حركة غليظة رنخة تدل علي البرودة وحركة ثقيلة خسة تدل علي اليس . وتظهر قوى هذه الامزجة في امزجة الناس . فيعتبر ذلك بالقياس . ففي الناس من يستلذ من الاطعمان الاول . ومنهم الثاني ومنهم الخامس ومنهم السادس . مثل ما فيهم من يستلذ بالخال . ومنهم الحامض . ومنهم الدسم وفيه المالح . وذلك لاختلاف الامزجة البشرية . [٣٨] واختلاف ما يرد . عليها من قوي الكيفيات الطبيعية . فالذي تكون المرأة الصغرا غالبه عليه . فالحامض من المااكل لذينة عنده . ولديه الثاني والسادس من الاطعمان . فقد اظهرت لك فيها طريق البرهان . فاعرف الباقي بهذا الميزان . وقد عرفت لك المعنى علي وجه الاختصار . فقس عليه بميزان اصحار . وسوف اشكل ذلك لديك واشجره . واجليه في تصويره واظهاره . قال كل

لي المسئلة الخامسة وعد الي تصويره . وقم سوال هذا الفصل وارجع الي تشجير . .
اي الالحان المطرب وايها المخزن . وام هو المسجع وايها المدلل . قلت اعلم ان
المعلمين النجبا . والملائنة الفضلا . ما رتبوا الالحان عبثاً وجهلاً . لكن علما
وفضلاً . فجعلوا لكل عيد من الاعياد ما يليق بذلك العيد علي الانفراد .
ورتبوا اكل وقت من الاوقات . ما يحسن بذلك الوقت من الالحان والنفحات .
فاما المطرب من الالحان فهو الاول . وينضاف اليه الخامس بغير بيتان [٣٩]
فلذلك كلنا في اعياد الافراح . فاعتبر ذلك من غير افراح . وان شئت أظهرت
لك ما تعلمه . بحيث تعرف حقيقته وتفهمه . الا تعلم ان الاول وضع في العيدين
الفاخرين . والموتقين الطاهرين . عيد الولادة المسيحية . عندما بشرت الملائكة
بجلاص الجيلة الادمية . وعيد القيامة الالهية . حيث كان سبب قبل الموت .
والخطية . وقد علمت ان لا فرح يشبه هذين العيدين . ولا بهجة تقاثل هذين
الموقفين . والخاص كان في يوم اصعاد المخلص الي السماء . واعاد الجيلة الادمية
الي المتلة الفدية العليا . واما المخزن وهو الثالث . ويقترن اليه السابع . ولذلك
كلنا في اكثر الامر في الجنائزات . والاجدر بها دفن الاموات . واما المشجع
فالرابع ورفيقه الثامن . وقد نجد ذلك في اكثر الامر لجهاد الشهداء . ومقاتلتهم
اكثر الشدة والبلا . بحيث يتشجع السامعون الي ما يسمعون [٤٠] ولا يفعل الحرف
فيهم فيذلون . واما المدلل فهو الثاني وينضاف اليه السادس فلذلك وضعا في
وقت الذلة والتواضع والآلام . اعني الاسبوع الذي تالم فيه المخلص عوضاً عن
الانام . فان انت قت ما شرحت لك حصلت الفوائد والفضائل . وحذو غاية
الحسن مسایل . اجابني قليلاً والبشر لا يبع من ابتسامه . والدريتي من اخلاف
كلامه . جابت والله الافهام . وظهرت الافكار والارهام . ولقد اعددت لاهل
البيعة نعم الفوائد . ونيرت علينا من مسايك نعم الفوائد . فحيث الان قد
انست بما علمت . وتفضلت بما فهمت . فلا تنحلن كما وعدت بالتصوير . واظهار
فنون المسایل في التشجير . قلت اجل والذي يخص صاحب الدار . من رفيقه
المنافق المكثار . سوف اصور ذلك علي سبيل الاختصار . واعود الي تناول
كلمات العقار . فاخذت القلم والطرس في الحال [٤١] فلما ابصرت الجماعة .
ما ادعت المسایل من هذه الصناعة . عادوا النظر في استفهامها . وعرفوا

مقاصدها من تشجيرها ونظامها . طلق صاحب الدار وفي يده كأس العقار . وهو يقول ايها السادة الاحبار . والقسان الاطهار . بانته ان يومنا هذا ليوم عظيم . وان وقتنا لوقت كريم . وقد جعلنا الله بهذا القس الكامل . وفائدة ما اررده لدينا من هذه المسائل . وما شرح في تحويلها من الدلائل . ولكن كلما تذكرت هذه المسرة . وفكرت في انصرافه في غد من بكره . تقلقني لرحيله الوحشة . كما دهمتني عند قدميه الدهشة . فيا ليت رجينا نفسه ولو يوم واحد في كل ملته سنين . في حياة من هو لا البادة الحاضرين . لكن عند الحقيقة ما [X] اذقة ماردن . ثم التفت الي تلميذه قايلاً يا ولدي متى يعود هذا المحتم الى ديارنا . ومتى يرجع يأم فنا دارنا . وقد تكاملت لنا اليوم [١٢] الافراح باستماع هذه المسائل الملاح . فادر علينا الارطال والاقداح . فقد اذف ان يزف الينا كروس الراح . ثم تحياي عليك حيث الان قد اطربتنا لمسائل الالحان . فلا تخرج بنا عن الركض في الميدان . وانشد لي الابيات التي اقترح علي عملها المولي الوزير في دير سهلان الكبير . ونحن يومئذ نسحب فيه ذيل السرور المريض الطويل . في دعوة الاب البطريك ابنا ميخايل . فابليق بحاسنا الاغاني . ولا اصوات المثلث والمثلثاني . فوثب التلميذ قائماً على قدميه ينشد . بصوت تحجلى نند حر كاته كبريات ابن معبد . شعر :

أعط عن مناها اختم طال جسا العسر	فأ صاعاً الا لارباجا العسر
وقد جاءها ^(١) بارامب السدير خاطباً	لها رانجاً فيسا وان كبر ^(٢) المهر
فقال أين لي ^(٣) المهر نبراً فانفا	لترجع صفر الكف ان ظهر الصفر
فقلت ادرو ^(٤) قم الدفاز مبادراً	فكيل لنا نبراً وكيل لنا نمر ^(٥)

(١) ش جشاك

(٢) ش كثر

(٣) ش ازبد

(٤) ش اذن

(٥) يذكر شيخو المجر هكذا :

أكيل لكم نبراً يكيل لنا نمر

ولا يذكر شيخو الثلاثة الايات التالية

فقال يباع الوقت لا الحمر خمره
[ح] رفض ختام الدن والليل مظلم
وابرزها دوماً من التبر - ايلاً
فقلت (١) له خبر حقيقته اصلها (٢)
فقال هي - الراح - المسجينة - التي
تناولها شمرن (٣) ثم تداونت
الى ان وجدنا في المذابح من - لنا
وكان (٤) لما خدر الدنان فاصبحت
اذا اترعت في كاسها ونشئت (٥)
منشئة بزري (٦) على الشس نورها
مطرة اعطافها فكفنا م اعبر لما من طيب اعطافك النسر (٧)
فلما انشد الايات واوردتها . وخرج يغيرها بعد ما انشدها . طربت
لحسن ايراده المعري من اللحن . وعجبت من الالفاظ والمعاني واللحن . وجعل
كل منا يرا كفه بغير كاس من العين . وتناولنا الكاسات . ودارت علينا

(١) ش رقت

(٢) ش ارها

(٣) ش خبر

(٤) ش يذكر المعجز كما يلي يلي :

جلا ارها وبني كما اشهر الار

(٥) ش سمان

(٦) ش فكان

(٧) ش وثلاث

(٨) ش جبر

(٩) ش يزمو

(١٠) ش يذكر هذا المعجز كما يلي :

استبر لها من جنة المدن القصر

في هذه القصيدة يذكر شيخو بعض الايات قبل غيرها . يذكر الثلاث الايات
الاخيرة قبل الثلاثة التي تسبقها .

يذكر شيخو في آخر هذه المسرحيات النصرانية يتبين يأتي ذكرهما في المخطوط ص ١٤

هذي هي الراح لا شبه لجورها ولا يخالها بالأنف مروب

قد قال سيدنا والكاس في يده هذا دمي خلاص الخلق مكروب

[١٤] الطاسات . واخذنا حظنا يومنا من المسرات . والجماعات تتذكر الحكايات . قالتفت الشيخ صاحب الدار الي الجماعة قايلاً يا اخوتي ما اشبه هذا اليوم السعيد . بذلك الدهر الحميد . وما اشبه فرحاته بتلك الفرحات . وبهجته بتلك البهجات . ايام كان يتراحم على بابي ارباب الاموات . ولا يصلون الي الا بالشفاعات . واقسم ما تجرعت كاساً طيباً من ذلك الزمان . ولا اعذوب لي عيش رغد من حيث ذلك الاراب . الا هذا اليوم الشريف . بحضور هذا الاخ اللطيف . واقول ان رجله تكون علي رجل مبحرنة . وبكبره والموت والوخم مقرونة . فهذه علامات الفرحات ظاهرة . من هذا اليوم بهذه الدلائل الفاخرة . فاسمدوني بالدعا يا اخوتي . وارنوا لتعيرتي وشقوتي . هذا ان تحلصت من هذا الرقيق الملعون . فقد اورثني فعله اسباب الجنون . ولكن ان عادت تمر بارضنا سحابة من تلك السحاب الساكبات . فنسحب فيها ذبول عاداتها الماطلات . اروت غلة فوادي الظان . [١٥] وشفيت غلة قلبي ودفنت ذلك الشيطان . فالكساد اذا عم قتل . والنفاق يردي الجميع اذا هطل . ثم اعاد شحوي النظر . وانشد وهو يتحسر :

لان عادت الايام والشل جامع رغت غلبي من كوروس سلاقها
لنت المطايا ساجداً بحملها وقبت اجلالاً مكان خفافها

فلما اعتبرت غزارة عليه . وسبرت اجلاله وفيه . ونظرت في خزائنه نظمه . ثم شاهدت حمراته . وعانيت زفرائه . وما هو عليه من الاسف . على زمانه الذي سلف . وشوقه الى موت العالم . شوق الزوايح الى المآتم . قلت له فله درك فا احلا ثمرات لبك . وما امر حمرات قلبك . ولقد سباني نظمك ونثرك . ودهاني شأنك وامرك . ولكن لا يابق تذكار الترحات . في اوقات الفرحات . ولا الحمرات على الاموات . في ساعات اللذات والحلوات . ويومنا هذا يوم المسرة والمحادثة . واعتنم الفرصة مع هذه الجماعة الحاضرة والمباحثة . وبالجملة [١٦] فلن الله الفوايد من موت البشر . ولو حصل منه الا الى والدرر . قال قد جرت عادة [X] ان نلوم المزمع العاقب . ولو قاسا ما يقاسي وعانا ما يعاني . اقصر عن عدلي وملامي . وأرثي لسايمي وشقوتي . ولو انصفت يا اخي لحملت امري على المثل الشارد . مصائب قوم عند قوم فوايد .

وبالجاء فعدوا انتم الى المعادنة . وما انتم بصدده من المباحة . ودعوني انا
اعالج الرجا والامال . وبالله المستعان علي كل حال . فعدت انا قايلاً للقس
سليمان . مضى ما مضى لنا في مسايل الاحزان . ولقد كنت انت المشكور من
الجماعة . بالبلاغة والكفاية والبراعة . فتراك اي شي حصلت من علوم البيعة .
ام باي فن اشتغلت من فنون الشريعة . فبادر صاحب الدار الى الخطاب .
قبل ان يبعد القس الجواب . عجبا لك ايها الاخ الفاضل . والقس الماجد
الكامل . وانت اخص من هذه الملة المسيحية . واجل الاتبا لهذه الطائفة
السيحية . [١٧] وقد سافرت الاقطار . وعاشت العلماء الاخير . وتجهل
د مثل هذا القس الربان سليمان . وقد سارت بمواعظه الركبان . وامتلئت بخطاباته
البلدان . هذا واعظ بيعتنا . وخطيب شريعتنا . فلما اخجلني بهذا الكتاب .
عدت اعتذر الى القس باللفظ الخطاب . قايلا له يا ايها الاخ الصالح . لقد
سرني فيك هذا الشكر الفايح . وعطر فكري هذا الثنا العطر الروايح .
ولقد كنت مشتاقا الى مثلك من الخطباء . شرق الظلمان الي زلال الما . وحيث
الان قد يتر الله غير الرجا . وحضر لاداء . فخر الدوا . فاخلب العقول
بمواعظك الفاخرة . واظرب النفوس بخطاباتك الباهرة . واجل علينا بعض عرايس
خطبك الوعظية . لتتره في محاسنها البعاير الفكرية . فافطن الناس من ذكر
المرض عند صحته . وعيد مرارة الادوية عند حلالة عافيته . واسعد الناس من
اتعظ في وقت فرحته . وتذكر غصص الموت في حال طيب مسرته . [١٨]
اجابني قايلاً لله در البادة الملين . والملائنة الاولين . فلقد صفوا من الخطب
الوعظيات . من المواعظ ما قطعوا به جبال الخطيات . فان شئت احضرت لديك
بعض تعاليمهم . وارردت عليك بعض تراجمهم . قلت له . كأي غريب من
كتب القوم . حتى تحفني بها اليم . امن انت من المثل المشهور العام . ليس
بعلم علم لا يدخل مع صاحبه الختام . الا تعلم ان العالم درعه علمه . وجواده
فهمه . وسنانه لسانه . وسيفه بنانه . وضربه جوابه . وطائنه خطابيه . والعلماء
اقرانه . وقبره يرهانه . ومثل هذا الموقف ميدانه . وهل يدخل ميدان الحرب
والجواد . عار من الدرع والغضب والجواد . ومن لا في الحرب ينته لبسه .
فليس يحتاج الي نفسه . فان القرن لا يرحم قرنه العريان . اذا احسنت نحوه

السان . فان كنت اهلا لما اهلك . وما وصفك به اهلك . فارفع عن بعض
الخطب المبكرة . ستر نقايا . ليرتفع [٤٩] الحاضرون في بهجات نور
خطابها . ولا تخفى عن تعاليم العلماء القداما . ولا تكلني الى تراجع الخطب الفضلا .
فانني اخبر منك بما علموه . واعلم منك بما ترجموه . وليس كل قاري الخطب
يدعي خطياً . ولا كل حافظ شعر يسمى اديباً . اجابني لا والذي نجأ النفوس
من ورطة الخطبة . وانتقذها من الابحر الشيطانية . ما خطبت يوماً خطبة
مبتكرة . ولا وعظت بروعة مستره . ولست ممن يدعي ما ليس من اهله .
ولا من يكون كلامه اجل من فعله . ولكن عند اجتماع الجماعة الى البيعة في
الاعياد . وفي ليالي الصيام والاحاد . اورد عليهم المقالات المشهورة من الكتب
المستورة . تارة من كتب يوحنا فم الذهب . ومرة من اي كتاب خطر من
الكتب . قلت يا هذا وما تقرض الآ وقد حصرت بعض الايام في موضع
غريب . وقد اشتهر عنك الواعظ الخطيب . فطلب منك فائدة للحاضرين .
ونفع النفوس المومنين . بروعة حاضرة او خطبة . جاذبتني النفوس [٥٠]
الى القربة . التحسن ان تقول دعوني حتى امضي الى ماردن . واحضر لكم
بعض كتب الملحين . او اخرج الى سوق الكتيبة . فربما وقع فيه بعض
الكتب الرعوية تعرض لك مثل قضية بعض القسان . وقد حضر بعض
البلدان . وكان قد الف القراءة في الانجيل له مختصر . مجلد بمجلد احمر . فاستدعى
عند قراءة الانجيل . على سبيل الوقار والتبجيل . فدنا ورفع الانجيل وصلب علي
من حضر . وتفتح الفصل واطال فيه النظر . فلم يعرف منه لا ما قل ولا ما
كثر . فلما بقي ساعة والانجيل مفتوح لديه . واجماعه تنظر اليه . وهو ينتظر
مرة الى تجليده . وتغير جلده عليه وتسويده . وثرة الى ورقه وخطه . الى ان
فات الوقت وجار حد شرطه . فقال له بعض الحاضرين . لا لا تقر الانجيل على
المومنين . فقال ما امر هذا الانجيل صحيح . لان الانجيل يكون عليه جلد
احمر ملبح . وهذا جلد اسود وخطه دقيق [٥١] وجبكه غليظ . وورقه
رقيق . ثم انصرف والجماعة تضحك علي جلده . وتوجب من سوره . فعلمه . فلا
تقنع لنفسك انت بثل هذه الاحوال . وترضى بالاسم دون الفعل . فوحق الذي
يخلص من يشا برحمته . ويفيض على النفوس العاملات خيرات نعمته . لا يفيد

الصلوك . اموال في خزائن الملوك . ولكن ثوب خليع للريان . احب اليه من
الف ثوب في خزائن السلطان . ومع هذا فلو اعترفت بتقصيرك . حملت على
العذر في امورك . فالمر بالذنب يستحق الشمول بالرحمة . والمصر على الخطية
يستوجب حاول النعمة . ولو اعترف ادم بخطيته . غفر له عظيم زلته . ولكن
اخطأ واصر على الخطية . فسط في تلك المذلة العلية . اجابني تغه لقد اوجعتني
بسياط عتبك وملامك . واقلقتني بنبالك ونهامك . وهانا معترف بالعمود عن
القيام . بواجبات ما سالت . فان اعتذرت عن الايضاح بنا قلت وتاوت . علمت
انك قد مرهت للقول علينا وتقول . وحبيبك لا ياممناك [٥٢] ويكفيك
سايلا سواك . فلما رايته قد تالم من ملامي . ولمحت منه التسلل من سهامي .
ومن دفعته التشكك في كلامي . علمت بانني ان لم اظهر درتي . واصفع
راس الظن بردتي . ما في القوم من يقبلن عثرتي . وعرفت ان عيون الجماعة تستبر
مزابع اللفظ . طمعا في الرد على بعض الخطب والوعظ . فقلت لهم ارفعوا ستائر
الجهالة عن لمحات بصايروكم . واتروا اطمار الملافة عن لحظات ضايروكم . تنظروا
حسن العرايس . في افخر الملابس . ثم بادرت اورد خطبتي محترسا من الفاعلات .
واسرد مرعظتي حذرا من السقطات . قابلا والميرن ترمقي . وسهام الظنون
ترشقي . الحمد لله الفاخرة نعمته . الفائرة رحمته . النامضة حكمته . الفائضة
عنايته . الطاهرة شفقتة . الباهرة عظمتة . القاذرة قدرته . القاهرة سطوته .
والشكر لله القديم الذي تاخرت عن قدمته 'قدمة القديما . والعظيم الذي
خضعت لعظمته [٥٣] عظمة العظماء . الحكيم الذي حارب في حكمته حكمة
الحكام . العليم الذي عجز عن علمه علم العلماء . احمده حمدا كما هو ادلا للحمد
والثنا . واثني عليه في كل صباح ومساء . معاشر البشر فيجروا يتابع المعبرات
وقد آن لها ان تنفجر . شنروا ذبول الخطيات فقد ازف لها ان تنشر . ايام
سيرف الشبوات تحطم راس افكاركم . وحتام حنوف الزلات تهدم بنيان اعمالكم .
انعمدوا صوارم الخطيات في انعمدة الحسنات . واعمدوا الى رفع عزائم الجهالات .
عن انعمدة الميل الى الشبوات . امطروا صفحات الحدود بامطار المعبرات . وكرروا
لمحات العقول في دار الحسرات . تبصروا دارا وجودها عدمان . وجودها حرمان .
صحتها سقم . وفرحتها غم . ونورها ظلم . وبروها ألم . شهدها مر . قندها صبر .

ردها جر . وردها مقر . حقها ظلال . وصدقها محال . فيا لها دأوا قد سلبت
 عما كر لذاتها افكار الخلايق . ودنيا قد حجب ستار شوائها انوار الحقايق .
 فتكت في اعمار [٥٤] ذورها وهتكت استار اهلها . ولو لم تكن منزل
 اللهب والطفیان . وحل الكذب والبهتان . لما عذبت في السن الرايقين مرارة
 علقمها . ولا حسنت في عين الرامقين دجيات ظلمها . ولا صفت لارهام الشاربين
 اقدار اكدارها . ولا عشقت اقدام الداعين احجار اوغارها . ولا شاف الناظرين
 قتام ضيائها . ولا راف للعالمين غيام طفنائها . اسدلت وافه استار عقلاقتها . على
 ابواب الافهام . واشغلت بالله خمار جهلاتها في الباب الانام . حتى غرقت في
 لبح الانام افهام البرية . واسرقت في مهج الانام سهام الخطية . فاضحى المحال
 للمخدوع بها كانه صدق . وواقا الظلال للمطيع لها كانه حق . الا نادى على
 الورطة في نار الشهوات والارادات . الا قادم الى النبطة في دار الحيرات والسادات .
 الا قائم من المهبط في منار المسرات والكرامات . اين علامات الاشعار باليوب
 يا ذري الاذان . ام اين علامات اظفار [٥٥] الذئوب يا اولي الاذهان . اين حشرات
 الندم . علي عثرات القدم . اين الماسع المائلة الي المرعظات . ام اين المدافع السائلة على
 الخطيات . اين تقاطر غرارة عبرات الاجتنان . لتذكرك حرارة جمرات النيران . حيث
 يقول المطيع للدار . الفاترة . واحسرتاه . والمضيق للدار الفاخرة واحسرتاه .
 والمبيع الدنيا بالاخرة واقترته . حيث لا يسمع قول المعتدين . ولا ينفع مال
 المتدخرين . ولا يمنع مال الهاربين . ولا يقنع اموال الخائبيين . فيا فرحة الزارعين
 يوم حصار القلات . ويا برجة الضايعين حيث اتحاد الجنات . ويا حسرة الفاسقين
 اذا احرق سنان النضايح . ويا حيرة السارقين اذا نطق لسان الجوارح . ويا
 مسرة المتقين اذا صدق برهان العمل الصالح . يوم تعلم الابرار خفق مقامهم
 في دار النعيم . وتفهم الاشعار صدق دواهم في نار الجحيم . فيا لها وقفة ما
 اقلق احكام حبارها . وما افرق اصطدام جبارها . وواها لها ساعة [٥٦]
 ما احلى مذاق اثمارها . وما اشهى اوراق اشجارها . وما اسر الحشرات في
 جدارها . وما اضر الزفرات في نازها . واحر العبرات في قرارها . وبما اقر
 الابصار بشريف ازهارها . وانوارها . هذه غاية الخلق فاني الماملون . وهذه
 اية الحق فاني الماملون . ولقد انذر في قوله الصادق في القايلين . وحذر في

انجيله خالق العالمين . واعلن قابلاً للسامعين . سيظهر برهانه الاخيرة يقيناً .
 وتبصر الدنيا محالاً . وتعتبر الحرفان الظاهرة عيناً . وتقر الجدا شألاً . يوم
 يقرن الملك بين الصنفين . ويفرق القاضي بين الصنفين . قابلاً للإبرار ادخلوا
 الدار الالهية المعدة لكم قبل وجود الازمان . عادلاً في الاشرار ان تمهلوا الى
 النار الابدية المعدة لجنود الشيطان . جعلنا الله وايامكم نحن أعد تطيب قلبه . قبل تلمب
 قلبه . واستمد للقار منه . قبل سقا نفسه . وتاهب للشمول للرحمة . قبل النزول
 الى الظلمة [٥٧] واستوجب الحلول في النعمة قبل حلول النعمة . بشفاعة
 السيدة البتول والدة الرحمة . وام الحياة ذات الطوبا والنعمة . وشفاعات الابرار
 والصالحين . والشهدا والتقيدين . امين . فما تجزت الخطبة البديفة الفاخرة .
 والاسماع واعية الى مقاصدها الباهرة . إلا وقد ذرفت المحاجر قدرها . وقذفت
 البصائر درها . واخذت الجماعة تذكر الآخرة والمات . ومطر على الحدود
 شآبيب العبرات . وثرة يشكرون الموعظة وتضاد الكلمات . وتجانس القرائن
 واللفظات . وموقع معانيها من القرايع . واطنبوا القوم في التذكار الصالح . الى
 ان اخجلوني بالكنا . والمدايح . فالتفت الراهب عبد المسيح . يحول في ميدانه
 الفسيح . قابلاً وحق سيدنا يسوع المسيح . لو حضر هذه الخطبة قس . وقد
 خطب علي منبره قس . لزل عن ناقته خاضعاً . وقبل اقدامه طابعاً . افلحت
 والله الفلاحة . ولها على الامم من الان الاباحة . لما [٥٨] اثرت من الحكم
 والفصاحة . فبارك الذي رفع المتراضعين . وضع المفتخرين . ولقد والله اظهرت
 الدرر الشينة في صدف الكلام . ونظمت الالي الشينة احسن نظام . وبالجمل
 فحيث قد التذت بهذه الموعظة النفوس . فلترجع الي معاطاة الارطال والكزوس .
 ولا باس ان يرجع تلميذ صاحبنا تلك الكسرات الابدعية . ويرجع الى تلحين
 اشعاره الحمرة . ولا يخرج بنا الى ايراد الاشعار المشقة . فما يليق هذا الفن
 بهذه الجماعة المسيحية . قال صاحب الدار والله لقد اصاب سبك القرض .
 واجاب قصدك المفترض . اجل جوادك ايا التلحيز في هذا الميدان . وحيث
 الان قد اخذت حظها الاذهان . لا يتحسن من المرة نصيب الاذان . ولحن لي
 ما امله عليك مرتجلاً . وانظمه الان لا مستعزاً ولا متحلاً . هذا بعد ان
 تطوف علينا الكزوس . متربعة الحانات والبروس . فدارت الاقداح على القسوس .

[٥٠] واشرفت في اكفهم مثل الشمس . والتلميذ يرجع صوته ويلحن .
وهو علي عليه ارتجالاً بافصح الالسن :

الا روي الجوارح يا نديي براح من بقية كرم روح
الا وانزع جاروسي وجسمي كما اتخذت حبذا الجسم روحي
فاشرف منحة عند النصارى اتخاد جسومهم بدم المسيح

فاقم انه لما بلن الابيات . وعاد التكميرات والحركات . وقد اطافت
علينا السقاة بالكاسات . ووددت لو ان كل شعرة من جسمي اذن تسمع .
وكل جارية مني قم ينهل ويكرع . وبيننا نحن ندير تارة ككوس الراح .
ونستجلي مرة عروس المراح . ونتوارد السعيه . ونتذاكر الاخبار الدهرية . وقد
عاد صاحب الدار الي . واخذ كاساً وجلس بين يدي . ثم قال هذا الكاس
عندك . فلا تحبين في القصد عبدك . وانني مع ذلك مقترح علي خاطرك الكريم .
ما يعود الينا منه النفع العظيم العميم . قلت اما كلك فقبول . واما سؤالك
[٦٠] فلا ينكره المسؤول . فاشرب الكاس مترعاً . واعده الي مسرعاً .

ثم عد الي الامتحان والخطاب . وبالله المستعان على الجواب . فبجعل يتجرع
الكاس الملان . مثل ما يكرع الزلال الظاهان . فلما شربه وعاد ودغدغه
واسفه نحووي وشعشه وقيله ثم ناولنيه . مركلة حافاته حواشيه . ثم جلس
في مكانه . والجامعة تنظر بخرج امتحانه . قال يا ايها القس الالحد . والاخ
العالم الالحد . كان اصحابنا ارتلوا امر خطبتك الفاخرة . وما اودعنا من
العبارات الباهرة . مع تلك الفصاحة الجليلة الفايفة . والقراين الغريبة [X] فمنهم
من قال اننا تلقين وتسليم . وفيهم من قال اننا من بعض العلماء تعلم . وليس النار
من زنادك . ولا هذا الركض لجوادك . وفيهم من قال ان القول قولك .
والكلام كلامك . والقوس قوسك . والسهام سهامك . فان كان ذلك
الصباح . يبلغ من مشرق فجرك . وذلك التسم صدر [٦١] عن ماخذ
تفرك . فلا تتركن سموم الظنون تلعب انوار زهرك . وقتام الشكوك يحجب
انوار فكرك . وقد عرف ان ارتجال الامتحان . يفصل بين الحق والبيتان .
فان شئت بتحقيق الحق وكشف اليقين لاصدق . واظهار الباطل والشك . فاعرض
ابرزك للحك . وحانا مقترح عليك ما يكشف امرك . ويظهر سرك . ويحقق

اما برهان فضلك . او بيان جملك . قلت اجل والسذي جل عن الادراك
بالاوهام . وتعظم ان يفهم بلطف الافهام . لقد فوقت عن قوس العدالة سها
صايباً . فلم يحظر الفرض ولم يحض خايباً . وليس ابرزي تما يهرجه الحك .
فدونك واظهار المحك . فاني لا اخشى عليه ولا من السبك . قال فاريد ترقم
لي في هذه الساعة . بخبر من هذه الجماعة . خطبة عربية . عربية بكرراً معربة
سلية وعظية . جامعة للتعاوي والموعظات . لايقة بتحافل الاموات . تذكر فيها
الموت وشدة سراراته . ويجرع غصص علقم كاساته . وآلام زفراته وحسراته .
[٦٢] وشدة قلق المرء . عند وفاته . ثم تذكر فيها احوال هذه الدنيا وعبراتها .
وسمادة الاخره ولذاتها . وراحة النفس النقية بتقارفة الشهوات الجسدية .
ورصولها الى الخيرات الالهية . ويرصع تاجها بافخر الدرر الدنية . ويحلى
فجرها باحد الالي الفكرية . فاقول ان هذه الخطبة تجذب الى البركات . وبها
اخطب في هذه الايام في محافل الاموات . فقد قيل ان فضل الحوريف اردا
الفصول . لامرزة الشريين . سيما لذوي الامرزة الباردة الياسة والطاعنين في
السنين . وقد شاهدتم مكابر شيخ ماددين . حتى قد ناطح اكثرهم عشر
التمين . واقول ان هذا يفصل بينهم وبين الحياة . ويوصل جابهم بمجل الوفاة .
وما يحاول ان ينضاف اليهم من قد غلب على مزاجه البرد واليبس او يكون قد
غلط عليه قلب هذا المولي الشمس . فهو الذي كان سبب الكساد . وتقليد الصحة
الى البلاد . ويلتق بنا اذا حضرنا الي وفاتهم . وكلنا تحيرهم وحلاتهم . ان
نغريهم [٦٣] بما يحسن من التعاوي اللايقة . ونسلي الجماعة بما يليق من
الالفاظ الرقيقة الراقية . وليس هذه الفائدة لي وحدي . لكن ولساير الانام ممن
يأتي بعدي . فقلت له فكان الناس ينفعهم سرائك . بقدر ما تضرهم امالك .
وان كان يفيدهم اقتراحك . فانه يبيدهم ارتياحك . اجابني لا يلزمك من
اشجاني ولو كان جدير بالرايا . ولا من الاماني وان كانت جاذبة المنايا . فلا
يركض في ميدان المغاظة . على جواد التسويه والفسطة . فلا يلزم لغير شكره .
ولا يحل الانتها بغير ثنايه وذكره . لان منه ابتدا كل ابتدا . واليه انتها كل
انتها . احمده حمدا معترف بحميد زمايه . معتم بحميد الايه . شاكر لمرانمه
صابرا لضرا نمه . واثني عليه حتى يبطل مني حراك اللسان . يوم تسيديني

اشراك الاكفان . معاشر البشر ما للابصار فاظره وكانكم لا تنظرون . وما
 للاسماع سامعه وكانكم لا تسمعون . ما للاطفال يلبون . وكانكم راقدون .
 ما للشبان ينهبون . [٦٤] وانتم لا تتعظون . ما للشيوخ يذهبون . وانتم
 مغلدون . حينئذ الموت تحت رواكم وانتم لا تلتفتون . سيوف القضا تقسم اثاركم
 وانتم لا تستفيضون . حتى كان الموت قد سافر عن دياركم . هيات وعساكره
 تقفوا مواقع اثاركم . الائم هذا التامل والحق قد وجب . وحتام هذا التامل
 والموت قد قرب . الطلسم تمولون الفرار من الخطب الملم . او القلوب منجوته
 من الصخر الاصم . فان عتقت عندكم الرزايا . او نسيتم حلول المنايا . فانظروا
 الى هذه الحادثة الحديثة الطرية . وتذكروا في هذه المصيبة الجديدة الردية .
 واعتبروا بما حل عندكم من هذه الرزية . وانظروا من شيد ورفع . وبدد وجمع .
 وتاه في الدنيا تيه المخلدين . واجتهد فيها اجتهد الموبدين . وحرص في تحصيل
 الدرهم والدينار . واعمر ما دبر من المنازل والديار . ومايل في السر محمل
 السماء . وقابل في العلو رتبة الجوزا . وهر بالذكا ضوا الذكا . وقهر بالارا صواب
 الاشياء . كف حالت [٦٥] عليه عاكر الغضاء . فاصبح بمد الفر عزيزا .
 وعهدي به بعد ذلك العز الخفيف . والمحل الشريف . وهو يتقلب بطننا وظهرا .
 ويتحسر سرا وجبرا . وينظر الى المال والاولاد شزرا . يسط يده اليمنى
 ويجمع رجله اليسرى . فلا يقطع حسره الا وفي اثرها اخرى . حتى برق اني
 القلق . واحدق الفرق . واشتدت منايا مصايبه . وامتدت حنايا حواجه .
 وانقطع رجا اقاربه . وانقطع عطا حبايه . لا يكاد يردد الطرف بين الالفاظ
 والاعماض . الا وقد اخفي السواد تحت البياض . وظل يتجرع امر الكاس
 اسر من الحماض . فيا له حبيبا لا يلتري على احبايه . وتربا اشغلت المصيبة عن
 اترايه طريقا كئيها حسب مائة . وواهباله لدينا لا ترقى لسته . وراحلا لا
 ترجى اوبته . وراقدا ما ان يرى نقصه . قد يتقن بفسره الى الابد .
 واذعن بمفارقة الاخ والولد . لمثل هذه الساعة فليزرع الزارعون . ومثل هذه
 [٦٦] الوقفة فليدب الجامعون . نبهوا الانكار من رقدة الخطية . قبل
 ترقد الانبظار الرقدة الابدية . تحملوا فهذا سيلكم . وتحملوا فقد ذاق رجليكم .
 كانكم برووس اقدامكم . وقد لحقت اعقاب السالفين وطروس اناكم .

وقد الصقت في صحايف الاولين . كانكم بلحظات الطرف وقد خمدت .
 وحرمت الاطراف وقد بردت . وحركات الاعطاف وقد جمدت . كانكم الوجوه
 البهية وقد اقمتم . وبالثوابظر المصيبة وقد اعتمت . وبالاغناق القيبة وقد
 مالت . وبالحامسن الجميلة وقد استحالت . كانكم بصارم الموت وقد ابرق .
 وببرق المنون وقد تالت . وبقلق الساعة وقد افلق . وبجميع الاحباب وقد
 تفرق . ففقر الله لمن سارع الي معالجة دايه . من قبل يغز وجود دوايه .
 قبل ان يبرد العرق . ويشد القلق ويحل العنت . وسامح الله من اسبل ذبول
 الحشرات . واسدل ذبول المعبرات . على ما صنع من الجهالات . لا على مفارقة
 الضيف الراحل عنا . [٦٧] والعضو المنفصل . منا . مع علينا انه رحل عن
 محل الشقا . فقل في محل البقا . فاضل الدار الحسية . وواصل الدار العقلية .
 طعن عن منزل الحشرات . وتطن في منازل الحيات . فارق النقطة الكثيفة
 البرانية . وقارن الدائرة اللطيفة السماوية . انتقل عن ربع الندامة . وحل في
 حى الكرامة . وكانني به وقد وجد الراحة الشريفة . واللذة الطاهرة اللطيفة .
 في المنازل التي لا عين نظرت بعدها من الكتايف الارضية . ولا اذن سمعت
 بحس نغماتها بالتسيجات الالهية . فبجان منشى البرية . والواهب له هذه النبطة
 السنية . والموهبة الحنة الزكية . وذلك لما قدمه من الاعمال الفاضلة المرضية .
 وبعده عن الرذائل الشنيعة الدتية . ثم دارت الكاسات على القسوس . الى ان
 وثب صاحب البيت المحروس . وقال يا اخوتي قد استقام الطالع المكروس .
 وغاب نجم الخطا المنحوس . وظهر نجم الاقبال . وبلغ الاماني والامال .
 [٦٨] وهذه امارات السعادة لايحة . ورياض الاقبال عطرة الراححة . وما اظن
 هذه الخطبة تخفي عبثاً وعرضاً . الا وقد اصاب سها عرضاً . ومن الذي يسمعي
 اخطب بهذه اللقطات . على من يكون قد سلف له من الاموات . فيقتنع لي
 بالحق اليسير . او يقابلني بالشي الحقير . ولو انه البائس الفقير . اقول انه تضاعف
 حقي ولو بنير استحقاق . ار علي وجه الحيا وصرنا من النفاق . ولو انه انجمل
 الناس على الاطلاق . وفق الله مستحقاً من الاموات . واول من تتلا عليه هذه
 الايات . لتكون مفتاح الخير والبركات . فاما اسعد من كان سنياً للخير
 والسادات . ثم انه عاد الي تليذه قايلاً حيث الان قد تكاملت الاماني .

فاغتنا بنعماتك عن الاغاني . وعن اصوات المثلث والمثاني . فقد ان تطرف
علينا القناني . وانشدني يا ولدي بجياقي ما املته عليك من ابياتي . فطفق
التلذذ ينشد . وهو علي عليه ويسرد :

[٦٩] الا فاستغي . بيت الدوالي	ففي كساخا نعم الدوالي
اجل خريدة صان النصاري	نت بين المدائع والقلاي
وحق سرها في القول جبراً	وفي اغنيه رب الجلاي
نسلها الحواريون عهداً	جديداً للخلاص من الصلاي
اعبرت من سنا الايام نوراً	وتيجان النجوم من الليالي
وجاءت في ثياب من عقيق	بكله باجئاس اللالي
اذا الساق جلاها قلت قرن	الزواله في مفارقة التزالي
يمناً لا تصدوا عن يميني	شول سلاقه ابر عن شالي
فان حرامها في نص ديني	اذا مزجت احل من الحلالي

نحزرت دعبوة القموس

رثه الشكر والسبح

دائماً كثيراً ابداً

تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية

للأب لويس بليل († ١٩٣٨) (تابع)

المجلد الثالث

الفصل السادس عشر

عدد ١٢٠

في السنة ١٨١٧ باقت الأب العام براءة الانعام المبطاة له بمنح الغفران الكامل في اربعة اعياد احتفالية وهي :
عيد الميلاد الشريف وعيد القيامة المجيدة وافتتاح السيدة مريم المذراء الى السماء وعيد مار انطونيوس ابي الرهبان .

وذلك بموجب البراءة الرسولية المشار اليها لانه في اليوم السادس والعشرين من شهر ايلول السنة الماضية (١٨١٦) ، بناء على التوسل الذي رفعه الكردينال لورنسيوس ليناريوس الى قداسة البابا بيوس السابع انعم قداسه بمجسب الطلب على الرئيس العام الاب اغناطيوس بليل وعلى خلفائه بالرئاسة ، بمنح الغفران الكامل في الاعياد الاربعة المارة ذكرها اعلاه ، بموجب براءة رسولية هذا نصها الحرفي :

من اعمال مواجهة الاب الكلي القداسة الكاشنة في اليوم ٢٦ ايلول سنة ١٨١٦
« ان سيدنا الكلي القداسة البابا بيوس السابع بالناية الالهية قد عرف متحققاً من التخيير المقدم لديه مني انا المحرر اسي ادناه مقدم بحسب اقتدار الايمان المقدس ، التوسلات ذات الانضاع الكلي المقدمة من حضرة الاب اغناطيوس بليل رئيس عام جمعية الرهبان الموارنة اللبنانيين الكلي الاحترام ، فقد منح قداسه الرئيس العام المذكور وكل من يخلقه

في المستقبل بالترثاة العامة ، استطاعة اعطاء البركة الباطنية مع الغفران الكامل اربع مرات بالسنة ضمن الاعياد الآتي ذكرها وهي :

عيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح وعيد الفصح والقيامة المجيدة وعيد انتقال الطوباوية مريم البتول وعيد القديس انطونيوس الكبير . وذلك في اي دير او انطوش مختص بالرهانية المذكورة بالذوق الحاضر .

والغفران الكامل المذكور يكتبه كل اولئك الذين يكونون حاضرين اعطاء البركة المذكورة ، من اية رتبة كانوا من المؤمنين المسيحيين المعترفين والمتناولين النادمين بالحقيقة الذين يتوسلون الى الله تعالى بمبادءه ، من اجل انتشار الايمان المقدس وارتفاع شان الكنيسة الرومانية المقدسة .

وهذا الغفران يمكن ان يتخصص ايضاً لافادة الانفس التي في المطهر . غير أنه يلزم ان تحفظ في اعطاء البركة ، الصورة المرسومة في الارشاد المميز من السيد الذكر البابا اكليمنضوس الثالث عشر براءته المدونة :
(كثر الغفرانات غير المتفص)

والصورة المطلوبة هي التالية عينها :

« فليرحمكم الله الفادر على كل شيء باستحقاقات وتضرعات الطوباوية الدافعة البتولية مريم والطوباوي ميخائيل رئيس الملائكة ، والطوباوي يوحنا المجدان ، والقديسين ارسوليين بطرس وبولس وجميع القديسين . وبعد ان ينفر خطاياكم ، فليهدكم يسوع المسيح الى الحياة الابدية » .

الحُردوس يجابوب : آمين .

فليمنحكم الله الرحوم الفادر على كل شيء ، العنح والغفران والحل من جميع خطاياكم وليبكم اوانا للتوبة الحقيقية ذات الهالوليكم قلباً منجفاً دائماً مع اصلاح السيرة والسيات في الاعمال الصالحة .

الحُردوس يجابوب : آمين .

فلتنحدر عليكم بركة الله الفادر على كل شيء . الآب † والابن † والروح القدس † ولتثبت فيكم دائماً .

الحُردوس يجابوب : آمين .

أعطي برومية المدينة من ديوان المجمع المقدس السابق ذكره ، في اليوم والسنة المذكورين . اعلاه ، بجانباً من دون وفا (ابقاء) شي . كلياً ، ولو تحت اية حجة كانت .

(٦) الكردينال لورنسيوس ليتا مقدم

(رئيس المجمع)

(عن ترجمة البراءة الاملية)

لقد ذكرت في حوادث السنة ١٧٨٦ ، ان الاب العام . شربل مدليج والاباء المدبرين ، قد دفعوا عريضة الى قداسة البابا بيوس السادس ، التمسوا بها منع الرهبانية بعض انعمات اسوة باخوتنا الرهبان الحلبيين الموارنة . منها الانعام على الرئيس العام بان يمنح غفراناً كاملاً في اول قداس يحتفل به ، بعد انتخابه رئيساً عاماً ، يربح هذا الغفران كل من يحضر قداسه .

ثم انه يمنح غفراناً كاملاً ايضاً في كل من اعياد الميلاد والفصح وخميس الجسد ومار انطونيوس .

(راجع الصفحة ٩٠ و ٩٢ من هذا المجلد)

نام يستجب الطلب في ذلك الحين دون ان تعلم السبب . وربما اقتصر الجواب على براءات الغفران الثلاث .

(راجع الفصل السادس عدد ٩٠ من ٩٢ و ٩٣ و ٩٤)

وفي اليوم الماشر من شهر تشرين الثاني لهذه السنة (١٨١٧) التأم المجمع العام في دير سيدة طاميش ، برئاسة الاب العام اغناطيوس بليل والاباء المدبرين . وكان عدد آباءه كما في المجمع الماضي ٥٨ اباً .

وبعد المناقشة في ما يعود على الرهبانية بالنجاح المادي والادبي والروحي والتشديد بحفظ ما وُضع من الفرائض في المجمع العامة الماضية وبعض فرائض جديدة ، توافقت تطور الايام والسنين وتنطبق على عادات الرهبانية وقوانينها ، ولما بلغ اليوم الرابع من افتتاح المجمع ، جرى الاقتراع القانوني الرسمي فاصابت القرعة الاولى :

الاب اغناطيوس بلبيل فتودي به رئيساً عاماً (للمرة الثالثة)

وفي القراءة الثانية انتخب الاب حمة الله النجار مديراً اول

« « الثالثة « « ؟

« « الرابعة « «

« « الخامسة « «

ثم توزع الرؤساء :

لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا

« « سيدة طاميش

« « مار يوسف البرج

« « انطونيوس حوب

« « جرجس الناعم

« « نخايل بناييل

« « سيدة ميقوق

« « مار الياس الكحلونية

« « يوحنا رشيما

« « انطونيوس - بير

« « مارون بير مئين

« « موسى الحبيشي

« « سيدة مشوشة

« « مار قبريانوس كنيفان

« « عبداماد

« « سيدة المدونات جبيل

« « ناز الياس مطرشي قبرس

(عن روزنامات الاديار)

فانتخب الاب برنردوس القزيري

« « مرقس الشنتيري

« « موسى الشرنوبي

« « يونان الديراني -

« « شربل المتيني

« « نخايل البسكتاوي

« « موسى خرايب صباح

« « لياوس الدوار

« « (مجهول)

« « امبروس البسكتاوي

« « رومانوس

« « نخايل القزيري الرشاوي

« « ماركيس وادي شحور

« « (مجهول)

« « بابا البحر صاني

« « عنوبل المتيني

« « (مجهول)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

موسى القمقودي - ورفس الددار - وزكا البيروتي - ورفس الدلبتاوي - وروكس

الشبابي - ويسفوب الصناني - وموسى قيطو - وسراييون المزرعاني - وصوفيل وضرا

التنوريان - ونستبر العراموني - ومبارك داريا - ومانيا درعوني - وجناديوس المتيني -

ونافيطوس عتيق .

وتوفي الاخوة :

بنوب الحبشي البغددي . وفرنيس مزركة الشوف . ومكاريوس العشوقي . والاخ
ضرا المتيني . وقد قضى حياته راقداً على « البلاس » اي بساط من الشعر المشن . والاب
مقس فالوفا . والاب لويس عزيز الدبراني اذ كان رئيساً على دير مار انطونيوس حوب
وكان شجاعاً غيوراً على مصالح الرهبانية وارزاقها وقد سافر الى اوربا غير مرة سياً ورا-
خبر الرهبانية .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢١

في السنة ١٨١٨ اشترى الاب العام اغناطيوس بليل ، اوظيفة الرئاسة العامة ،
نصف عردة في قرية عجلتون ، من امرأة تدعى امبيولية . وكان الامير بشير
الشهابي الكبير حاكم البلاد يملك نصف هذا العقار .

فأله الاب العام راجياً ان يسمح فيبيعه النصف الذي يملكه وبالشئ الذي
يريد ، وان يرسل اليه صكاً بالمبيع وبقية ثمنه ، فورد اليه الجواب بالايجاب .
ولما حوى هذا الجواب من الدلالة على كرم اخلاق الامير وما كان للاب
بليل من الدالة والاعزاز وحرمة المقام لديه ، رأيت ان اورده بحروفه .

وهذا نصه :

« نخبر محبتكم ، بد الشوق ، وصل تحريركم الجواب وفهنا وبقي معلوماً اهتمامكم
بمداركة التوزيع والتثنية بتقديم اللوازم ، بارك الله بحسن سروفكم . ومن عدم حضوركم
لهذا الطرف لم فيه متوب (عتب) .

« فواصل حجة بما يخصنا في عجلتون نصف العردة شركة حرمة امبيولية ، اديكم في
خير . وغناها الف وسماية وخمسين قرش . فهذا حسب التعريف السابق ، يتوزع النصف
قداً والنصف الآخر وقف مخلص للرهبنة ، حسب تشو (تشاؤون) تخصيصه لاحد الاديرة .
نرغب تعرفنا علم الوصول .

« ونحث محبتكم بارسال كتاب مار انطونيوس بنط احد الجباء لا يكون طبع . وفيما
سد لا نقطعوا اخباركم عنا .

كاتبه

بشير شهاب

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

ومأ يرويه القديس الحادث الآتي نذكره على سبيل التفكهة قالوا : انه لما تلقى الجرس الاول على سطح كنيسة مار بطرس وبولس في روية عنايا (المحبة) المشرفة على وادي علمات، ولما سمع صوته المدعو علي هاشم من مشايخ طورزيا الشيعين سدا اذنيه بسبابتيه وأخذ يصرخ باعلى صوته :

« باطل ، باطل ، لا ، لا ، باطل ، باطل » .

وما زال على هذه الحال حتى أغمي عليه ووقع صريعا ..

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

انطون الشنميري . واغوسطين الفيلاني . ورفائيل الباني . ويعقوب بقاعتونا . وبرتلاوس بكتتا . ومارون قيطر . وبولس المتيني . ولياوس المتيني . وزكا الرحلاوي . ويواصف الباني . وجبرائيل حريصا . ويوسف وبرنثاوس من تنورين . وسلوانس عندقت (عكار) . وسارفيم قرطبا . ونسبر وماتيا واسحق من طرابلس . وباخوس الباني . وعزرا الاميجي . ورفائيل الصناي .

وتوفي :

الاخوان يمين وثينا من المتين . والاخ نقولا الرشاوي . والاخ نسبر صغير . والاخ ارثانيوس ميروبا . والاخ جرجس القهسي بمر ٩٣ سنة . والاخ لاونسيوس الشابي . (عن روثانات الاديار)

عدد ١٢٢

وفي السنة ١٨١٩ لم يقع من الحوادث ما يستدعي النشر ، لذلك نكتفي بذكر اسماء الذين لبسوا الاسكيم الملائكي والمتقلين الى رحمته تعالى :

لبس الاسكيم الاخوة :

عبدالله البيروتي . ورفق السلفاني . وجبرائيل الديواني . ومكاريوس الحجاز البيروتي . ودانيال الشرنوبي . واثنايوس ونافيطوس من الفليمات . والبشاع وسابا من الشبانية . وعمانويل الصفيي . وافرهم مزرعة كفرديان . وانطونيوس مزرعة الطاحون (النهر) . واجناديوس التنوري . ويوسف المتيني . ومارون قرنة شهران .

وتوفي الآباء :

الشيخ المادي الخيس - سر ينف عن تدوين سنة وقد مكن في المحبة ما يزيد عن الثلاثين سنة بيرة طاهرة وحياة تقية . وبخايل الرشاوي اذ كان رئيسا على دير مار موسى الجبشي . وعبدالله الصناي .

(عن روثانات الاديار)

الفصل السابع عشر

عدد ١٥٣

وفي السنة ١٨٢٠ ، بعد ان كان الرئيس العام الاب اغناطيوس بلييل مهتماً ببناء دير مار سركيس وباخوس في قرطبا ، حول اهتمامه الى بناء دير مار مارون عنايا في هذه السنة .

ولما جاء لينظر في المحل الموافق لبنان الدير ورأى المقام المشيد على اسم القديسين بطرس وبولس في قبة الرويسة الذي كانت الرهبانية قد تلته في السنة ١٨١٤ عن يد البطريرك يوحنا الحار ، كما مر ، لم يستحسن البناء فيه لصعوبة مجالاته وتعرضه للاهرة والزهرير ، فصد الى محل آخر اكثر موافقة .
واذ علم اهالي حجولا والمجاورون الشيعيون بقدمه حضروا للسلام عليه . وبعد ان قام بواجب الضيافة منحوم بحسب العادة ، سألم ان يبيعه قطعة ارض في المكان القائم فيه الدير الآن ، لموافقة لكن الرهبان في الشتاء . فلبوا طلبه واحضروا في الحال مختاراً من اهرج يدعى عيسى ماروني . فحُتِن القطعة قرب السديانة التي هي تحت الدير الآن غير بعيدة عن الرويسة ، بشن الفين وخمسة قرش ، فذمر البائع وقال لاحد الحاضرين ان التخمين مجرب فقال له رفيقه المتوالي :

« ما قلّ عقلك يا متوالي ، ان المختن نصراي والشاري نصراي ، فهل يا ترى راح برحمتك يا متوالي » .

فلما عرف الاب العام بذلك ، زاد له الثمن خمسة قرش فبلغ ٣٠٠٠ قرشاً ، فكان راضياً .

ثم تقدم متوالي آخر ، ووهب الاب العام قطعة ارض محاذية للارض المشتراة ، فلم يقبلها هبة ، بل اوعز الى المختن عيسى ان يحنثها ، فبلغ ثمنها الفاً وخمسة قرشاً ، فدفع له الرئيس العام الفين قرش ، فكان شاكراً ...

وعند المباشرة باختيار مكان البناء ، اختلفت الآراء على الموقع الموافق للبناء . واخيراً اتفقوا على حسب رأي الاب العام ، ان يكون بناء الدير حيث هو الآن ليكون قريباً من الارض المعروفة بالشب (شب حجولا) المشهور

بجودة ارضه وغزاره محصولاته في بلاد جليل . فيسمى الرهبان مع الوقت ، في
مشتري هذا الشعب لقربه منهم ^(١) . ثم ابتداءً بينا . بعض قلايلي ارضية وبجانبها
كنيسة صغيرة ، في موقع الحارة شرقي الدير حيث البيدر الآن . وبعد مدة اخذ
بيننا الدير بوجه نهائي . فاقام القبر الاسفل للجهة القبلية .

ولما تنزل عن الرئاسة العامة ، ترك لاقام البناء مبلغاً وافراً من المال . فكان
ما صرفه من صندوق الوظيفة العامة على مشتري املاك وبناء . واثاث وما خصه
للدير من مال لا يقل عن المئتي الف قرش في تلك الايام (٢٠٠٠٠٠ قرش) .
وفي العشرين من شهر شباط لهذه السنة توفي البطريرك يوسف التيان ودفن
في مدفن البطارقة في قنوبين . وكان قد تنازل عن البطريركية بتام رضاه زهداً
وتواضعاً . وخلفه المطران يوحنا الحلو ١٨٠٩ .

وفي نحر السنة ١٩٠٥ اكتشفوا جثمانه في مستودع بقايا البطارقة اسلافه ،
موضوعاً ضمن صندوق من خشب مملو . رملاً . فوجدوه سالماً من الفساد وهو
محفوظ في دير قنوبين .

ولخلاف وقع هذه السنة ، بين اهالي قرية بان والحدودي انطون خضير خادم
رعيته ، لانهم تقدموا عن دفع راتبه ، فاصدر المطران جرماتوس ثبوت مطران
الابرشية ، امراً مشدداً بالدفع مع بعض تأديبات كنسية ومن جراء ذلك حصل
سوء تفاهم بين المطران ذاته والاب برتردوس التريزي رئيس دير قرحيا الذي
كان قد عرض للمطران وافهمه ان - و - تصرف الكاهن هو الذي سبب هذا
المشكل . فاجابه المطران بما يوضح معميات هذا الحادث . ولما في هذا الجواب
من فوائد تاريخية وايضاح بعض حقوق قانونية للرهبانية وعليها ، نثبته هنا
بنسخه الحرفي :

ايها الاب الاكرم .

بعد الترجمة ، في ابرك وقت وصلنا عزيز تحريركم وفهنتاه وحمدناه تعالى لصحة سلاتكم
الزغبية . وما ذكرتموه من جهة الحدودي انطون خضير وعن الكلام الذي سمعتموه عن
لسانه ، ما رسلوكم ، فاذا كان صحيح صدر منه هذا الكلام ما نحن مستحيين له لانه من

(١) هو الآن ملك الدير ، ومن هذا نعلم ما كان عليه الرئيس العام بلييل من بعد النظر
والنيرة على مصلحة الرهبانية (الناشر) .

خدمة عيود بك الى خدمة بان . والدكر سرورة عندنا صفاته واطواره وحديث
(حذبة) اطباعه . وهذا الكلام فحصى عنه وتقف على صحته فاذا كان صحيح فنجري عليه
اشد الفصاح لان هذا الكلام ما لنا علم به كلياً .

وأما من يمّ المالم (المرتبات) حين كنا في بان اعرض لنا (اي الخوري) ان البعض
اعطوه مالميه والبعض ماسكينها عليه ، لم نهنأ في الكنيسة بان يدفعوا له مالميه نعمت
حتم ، بعدكم يوم راجعنا بان ما دفعوا له المالم ولا عادوا قدسوا في كنيسة الضيمه ولا احد
منهم حضر لعدنا واعرض لنا عن شيء .

اقتضى اننا حررنا اعلام ان الاشخاص المظهرين العساة وما دفعوا مالميه ، أي كامن
قبلهم في كنيسة بد ان ننبه عليه ، فليكن مربوطاً هو وكنيسته . فاما نحن قائلين ان كنيسة
المدرسة تكون مربوطه هي وقسوسها .

ومن قولكم انه موجود انما انما الى ديورنكم ومدارسكم هذا شيء سرور عندنا ما
يقتضي تفتشونا به ونحب من خاطركم نهموا اننا نرغب زيادة الانعامات لديورنكم ومدارسكم .
واذا يلزم ان تغزوا حضرتكم ان هذه الانعامات لا تنفي المحرومين والمقطوعين من اسقفهم
في كتابكم واذا قبلوا المحرومين والمشرعين من بد مرفقهم بذلك يكون القصد احتقار
اورام الاسقف وعدم نفوذ اوامره .

فلو كان الامر على موجب ظنكم ولا رعية الا فيها ديورة ومدارس فما كان يتصدر
الاسقف لا يحرم احد ولا يمنع احد فان هذا الامر لنا بسدده ولا ينبغي ذلك . اذا كنتم
ترغبوا جلالة الرهبانية بالقباط نحن نرغبها بالفتنار .

ومن قولكم انكم نهيتم على شركانكم انهم لا يدفعوا للخوري يديويه (رسم) ولا يدفعوا
خلفه بيتا تتوافقوا انتم والخوري امنا ، حضرتكم غفروا ونحن لو يهتسب الخوري ان
شركانكم ما دفعوا له يديويه كنا عرفناكم نلزمهم .

ونحن فاهمين ان الخوري واقع منه كسور بما يخص خدمة الرعية ولكن شفقة عليه بما انه
غير ومميل (صاحب علة) ، صفتنا له عما مضى وحددنا له عما سيأتي . بقي الذي يحسن
دبروه . ونحن وقتها حصل لنا تسويش . نرغب نواذرونا بدعائكم ودائماً طمئنا عن
صحتكم والبركة الالهية تسلككم ثانياً والدعا ٨ ت ١ ١٨٢٠

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

الداعي لخيرنكم

جرمانوس ثابت

مطران جبيل والبترون

وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام بحسب

الرسوم القانونية في دير طاميش . وبعد المذاكرة بما يعود على الرهبانية بالنجاح ،
بلغ اليوم الثالث عشر من الشهر فباشروا الاقتراع القانوني السري في كنيسة
الدير ، فاسفر :

الاقتراع الاول	الاب اغناطيوس بلبيل	لترثة العامة (للصورة الراجعة)
« الثاني	« نعمة الله التجار	مديرًا اولًا
« الثالث	« برنردوس الغزيري	« ثانيًا
« الرابع	« ؟	(مجهول)
« الخامس	« اجناديوس زعرور	مديرًا رابعًا

وفي اليوم الاخير توزعت الرؤساء :

الاب ارسانوس النبحاوي	لرثة دير مار انطونيوس قزحيا
« مرقس الشنميري	« « سيده طاميش
« يوسف المازن	« « مار يوسف العرج
« يوفان الديبراني	« « انطونيوس حوب
« ايجرجس الناعمه	« « ماركيس وادي شعور
« محاتيل بنايل	« « ليياوس الدوار
« موسى خرايب صباح	« « سيده ميقوق
« سمعان البحرصافي	« « مار الياس الكحلوني
« عباده الشابي	« « انطونيوس النبع
« يوحنا دشيا	(مجهول)
« اغناطيوس البكتاوي	« « مار انطونيوس سير
« عمانويل سلامه المتيني	« « سيده مسوشة
« رومانوس	« « مار مالون بيرسين
« مبارك حليحل البكتاوي	« « موسى الحبشي الدردار
« جراسيوس زعرور	« « قريبانوس كنيفان
« انطون الرشادي	« « عبدا مباد
« ارمبا خضير الباتي	« « المعونات جييل
(مجهول)	« « الياس مطوشي قبرس

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اسطفان السبلي . وجرمانوس وروكس وانطون واغناطيوس مركيس^(١) البيروتيون .
وعمانويل صنيبي . وبولس البكسيني . ولورنسيوس الثرنوني . وبطرس الاميجي .
ودواتيسوس درب بشتار . وكارديم التزيري . ونعمة الله الثنوري . وجرجس وطويا
من بسكتا . وانطون الاهدني . ولورنسيوس (مزرعة كفرديان) . وبطرس وبولس
من (الميون) . وابراهيم سلفاني .

وتوفي الاخوة :

نثنائيل البمداني . وبرنابا الزوقي . واسكندر من (مزاب) . والاباء جرمانوس
الديراني والياس الشباي وماتيا ميروبا .

(عن روزنمات الاديار)

عدد ١٢٤

وفي السنة ١٨٢١ لم يكن من حوادثها ما يستدعي الاهتمام ، لذلك
نقف عند ذكر اسما . من لبسوا الاسكيم الرهباني ومن رقدوا بالرب .

لبس الاسكيم الاخوة :

يسين الخلة . واساتيس مزرعة كفرديان . وبطرس الباني . واجناديرس الحديثي .
وحنانيا قريطاوي . وموسى من سبر الضنية . وعمانويل واكليسنطوس من ميم القليبات .
ورقس الرامي . ويوسف قطر . وفرنسيس ازيفوني . وثوما اده . والياس الحديثي .
وتوفي : الاب جرمانوس الاشقر عن ٧٧ سنة وهو الذي سلكا دير مار انطونيوس
النج في بيت شباب . والاب مبارك الحاشم الماقوري وكان حياً فاضلاً . والاب حنانيا
الثنوري . والاخوة : نوحرا من جدينا . وفرنسيس من بلما . وانطونيوس الرشواوي .
ونادي من جون . وشينا المتيني .

(عن روزنمات الاديار)

عدد ١٢٥

وفي السنة ١٨٢٢ روى الاب نعمة الله الكفري في يوميته وفاة المطران
يوسف اسطفان المدعو قبلًا الحوري خير الله اسطفان وقيل مات مسرماً ودفن
في عين ورقه . وهو الذي اعتنى بتعريب شبة صلاة القرض للرهبان الاخوة

(١) وفي روزنامة دير قزحيا الاب اغناطيوس الشدياق من بيروت في ١٦ نيسان ١٨٢٠

بالحرف الكرشوني ، اي انه هذب العبارة العربية واصلح ركاكتها ، كما هو
مذكور في مقدمتها اذ طبعت للمرة الاولى في مطبعة دير مار انطونيوس قزحيا
في السنة ١٨٠٩ بمساعدة الاب نعمة الله النجار المدير الاول المتوفى ١٨٢٦ والاب
-اروفيم شوشان حوقا المتوفى ١٨١٦ .

وفي هذه السنة لقي الاسكفم الرهباني الاخرة :

اقليرس المزرعاني . ومبارك اده . وموسى الامجاني . ويسبث البشراوي . وسركيس
قرطباوي . واسكندرتجاني^(١) . وسرايوس الريقوني . ويعقوب الفليطاني . وبرانبا الرامي .
وبرنردوس فيطو . ويوسف جميع البشراوي . وفرنيس فخري . ويعقوب القرطباوي .
ومبارك الموصلي . وبرنردوس القنفوري . وطوييسا الميون . ومرتيدوس دير شرا .
واغوسطين الدوار . وبطرس بمدا . وبولا مزياده .
وتوفي الاب عبد الله الناعم . والاخوان : يوسف البكاسيني . وابراهيم البككتاوي .
(عن روزنامات الادبار)

الفصل الثامن عشر

عدد ١٢٦

وفي السنة ١٨٢٣ ، بناء على الطلب المرفوع الى قداسة الحبر الاعظم البابا
بيوس السابع ، (١٨٠٠ - ١٨٢٣) انعم قداسته على الاب رئيس دير مار
انطونيوس قزحيا حالياً وعلى كل من يُلّفه في الرئاسة بالمستقبل ، بحق منح
الغفران الكامل في عيد القديس انطونيوس ابي الرهبان ، الواقع في ١٧
كانون الثاني ؛ في كنيسة ديره ، لكل افراد المسيحيين الكاثوليكين من كل
جنس . ويمكن تخصيص هذا الغفران بالانفس المطهرة .
وهذه حافية الانعام :

« من مواجهة قداسة سيدنا الكاتبة في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الثاني سنة
١٨٢٣ ، ان الكلي القداسة سيدنا البابا يوس السابع بالنيابة الالهية ، بموجب تبليغي انا

(١) قتلته متاوله حجولا في دير مار مارون غنايا يوم هججوا على الدير قنصدي لهم
الاخ المذكور فاعسره ضرباً بالعصى حتى وقع صريعاً ، لكن تمكن المدير اثنايوس
الشوقي من ساع اعترافه واعطاه الحل الاخير .

المحرر اسمي ادناه كاتب اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس، بسبب التوسل الكلي المصنوع من المحترم رئيس الرهبان الموارنة الملقب ببار انطونيوس الكبير، السدي هو رئيس على دير قزحيا، بكل حلل قد أنعم له (عليه) وصرفه ان يمنح غفراناً كاملاً واجباً يكون اسماً للافس المظهرية، لجميع افراد المسيحيين الكاثوليكين من كل جنس رجالاً ونساء بحيث يكونوا نادمين حقاً ومعترفين ومتأولين الفرمان الاقدس وبزورون بكل عبادة كنيسة الدير المذكور اعلاه . المشتهرة . في عيد مار انطونيوس الكبير يكون اكتساب هذا الفرمان من طلوع الشمس الى غروبها . ثم يصلون الى الله تعالى لاجل انتشار الايمان المقدس .

أعطي برومية من مجمع انتشار الايمان المقدس في ١٥ كذ ١٨٢٣ .

من غير حق ولا ثواب، بل انما لا يعطى لاحد بشئ على أي نوع كان .

(عن الاصل المحفوظ بدير قزحيا) كبرلوس . ماريا بيدسيني

كاتب الاسرار

وفي هذه السنة توفي البطريرك يوحنا الحلو بعد ان خدم المقام البطريركي اربع عشرة سنة (١٨٠٩-١٨٢٣) . ودفن في قنوين . وفي ايامه تحول دير مار يوحنا ناردون في كفرحي الى مدرسة اكليزيكية لبرشية بلاد جبيل والبترون . ودير الرومية الى مدرسة طائفية عمومية . وانتخب بطريركاً خلفاً له المطران يوسف حيش .

(عن تاريخ سوريا مجلد ٨)

وفي السنة نفسها وقع الخلاف بين المطران بطرس كرم مطران بيروت وبين الاب العام اغناطيوس بلبل، على ملكية كنيسة القديسة تقلا في المروج . فادعى المطران بان تسلم الكنيسة للرهبانية كان تحت شرط خدمة اهالي المروج مجاناً، أي اذا تمتع الرهبان او تاخروا عن هذه الخدمة، حق للمطران ان يرفع يدهم عن الكنيسة ويملكها لمن يشاء . لقام الخدمة الروحية فقط . فرقت الدعوى الى النائب الرسولي السيد لويس غوندلفي . وبما ان هذه الكنيسة تابعة اوقاف دير مارميخائيل بنابيل حضر رئيس هذا الدير لدى النائب الرسولي وقدم له الاوراق المثبتة ملكية دير هذه الكنيسة . وبعد الاطلاع عليها انتى النائب نفسه بثبوت ملكية الكنيسة المذكورة للدير . وان لا حق للمطران بملكيتها . فلما عرف المطران بذلك ارسل الى النائب الرسولي كتاباً يبين فيه ادعاءاته .

وهذه حرقية الكتاب :

قدس الابع السيد الكلي الشرف والاحترام .

عد اهداء ما وجب ولاق وبث نيازيج الاشواق الى مشاهدة طلعتكم الدارة بكل خير وعافية ، بأين وقت وأمر اوان وصلنا لتحريركم الجواب وفهنته وحمدته نال لرياضة بالكم . بلقنا ان ولدكم رئيس دير مار نابل حضر لعدكم ومعه اوراق تخص كنيسة رت نفلا بالمروج واد ببادنكم اخذتم نسخ الاوراق وسلمتموه الى حضرة ولدكم الموري دانيال الجليل وافهمتم الرئيس المذكور ان الحق له ونحن ما لنا حق جذه الكنيسة . فا صدقنا ذلك .

اولاً : لكوننا اعرضنا بالكتابة عن هذه المادة وعن عدم امكانية تدير كاهن (يقوم) بخدمة (اهالي المروج) من دون تسليم الكنيسة .

ثانياً : فلتفرض ان المطرح موقف خصومي للدير والعميلة بكل هذه المدات م (الرهبان) خادمين المطرح ، فيفهم انهم تسلسوا المطرح بهذا الشرط فاذا بعث هذا الشرط بطل الشروط ان (اي) التسلم .

ثالثاً : كيف يمكن بقاء كنيسة ضد خاطرتنا ونحن غايثنا ورضانا خدانة الرعية . ومع كل ذلك نحن واثقون بحسن ذمتكم ورأيكم الحيد وليس لنا غاية الا راحة ضميرنا ، نرحو نديرونا على وجه نخلص ذمتنا . اذا ما تدير لهؤلاء كاهن يتقدم . وحققوا ان اولادكم الرهبان لا يمكن ترقيتي بخاطرنا أن يتركوا هذا المطرح ، بل نرغب من صميم قلبنا ان يكونوا الباشرين والمستبشرين لاننا نعيم ونيل اليهم من داخل قوادنا . والنقيجة اذا كان حقيق اخذتم نسخ هؤلاء الاوراق ، نترجاكم ترسلوها لنطاع عليها ونرجها لبادنكم وعرفونا بن المحسن (المستحسن) برأيكم بخصوص هذه المادة وسها كان مجد بتواحيكم لا تنيبونا . ونقبل ايديكم ثانياً وثالثاً والدعا .

وقدر الرئيس المذكور ان سرادكم نوجهوا لنا حضرة الموري دانيال ولهذا السبب اخذتم نسخ الاوراق ونترجوا يكون بشريف علمكم ان هذه الرعية لاجل فقرها الكلي لا يمكنها تقوم بمماش كاهن بدون هذه الكنيسة .

الداعي اخوكم بطرس كرم

١٣ ايلول ١٨٢٣

مطران بيروت

(عن الاصل ومو يدي)

ان الاوراق التي اشار اليها المطران في كتابه واراد الاطلاع على محتوياتها ، قد مر ذكر حرقيتها في حوادث السنة ١٧٩٣ و ١٧٩٨ و ١٨١٠ . وزيادة على

ما تقدم ذكره من الاوراق التي تنفي زعم المطران ، وجدت كتابة استحصلها
الاب العام من عبود سر كيس واقف هذه الكنيسة على الرهبانية ، اوضح بها
انه لم يقصد من وقفه الزام الرهبانية بشي . مطلقاً ، بل ان عمله هذا كان مجردا
لمجد الله واستمدادا لشفاة القديسة . تقلا صاحبة المقام .

وهذه حافية الكتابة :

اجا الاب الكلي الشرف والاحترام .

المروض على قدسكم بد تنيل ايديكم والتاس صالح دعاكم في كل خبر وعافية . في
ابرك وقت وصل لي ورقة بركتكم وسرني علم سلاستكم وذكركم اني اعلمكم من
جهة مار تغلا وعمار الكنيسة ووقوفاتها وكل شي . بلوذ جا . قدس . ابونا نطسكم باني انا
قدسية (قدم في) المروج والذين اليوم في المروج كانوا ساكنين المتين ونخلوا الى المروج
وشاركوا في الموضع . وقبل ان ابدي في عمار الكنيسة صممت النية امرها على اسم
الرهبانية . فلما بديت في فتح الاسار وكان سي الاب جناديوس زغور راهبكم وعمرت
في مار تغلا كام يوم وبطلت مدة فكان لي ولذين فأت الواحد منهم خفت بانه ساح من الله
لسبب تضارفي في عمار الكنيسة . فرجعت امرها على اسم الرهبانية وقدمت لها كس وصينية
وبدلة ووقفت لها موضع كرم . فحضر الاب غايل راهبكم تقب الكرم ونصبه وصوته .
ومن م اهل المروج ما لم عليها ولا دعوى فحين كنا نتمر قرضنا على كل واحد عشر
خشب فاما احد قدم ولا خشبة واحدة . وكل وقوفاتها وعمارها من عندنا من رزقنا . نعم
صار لنا احسان من الدريثة (المارين) ومن غيرم خمسة عشر غرش لا غير . وراهبكم
الاب غايل صار يخدم الكنيسة ومات ودفن في الكنيسة لانه مات في الطاعون . هذا ما
نطسكم لا احد داعاني من اهل المروج ولا لم يدعوني وانا عمرتها على نية الرهبانية ركل
ما بلوذ جا وقف منا بموجب حجة محضية منا سلسناها بيد الرهبان .

هذا ما لم اعراضه لقدسكم ثم اني اقبل ايديكم والتس بركتكم والسلام .

(عن الاصل المحفوظ يدي)

ولكم عبود سر كيس

وفي اليوم العاشر من تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام في دير
سيدة طاميش بحسب الرسوم القانونية .

وفي اليوم الرابع من عقده اجتمع الآباء . في كنيسة الدير لانتخاب هيئة
الرئاسة العليا في الرهبانية بالاقتراع السري ، فاصابت :

الفرقة الاولى	الاب اغناطيوس بيليل لوطيعة	الرئاسة العامة	للمسرة الخامسة
1	الثانية انتخب الاب نعمة الله التجار	مدبراً اول	
«	الثالثة «	«	ثانياً
«	الرابعة «	«	ثالثاً
«	الخامسة «	«	رابعاً

وفي اليوم الاخير انتخب مجمع المدبرين رؤسا الاديار :

الاب مرقس شفتيميري	لرئاسة دير مار انطونيوس قزحيا	«	«
« نعمة الله قرنة شوان	طاميش	«	«
« ؟	مار يوسف البرج	«	«
« جبرائيل قليماتي	« انطونيوس جوب	«	«
« اغناطيوس حاني	« جرجس الناعم	«	«
« نجايل بكتاوي	« نجايل بنايل	«	«
« ارميا خضير البائي لمدة سنة وثمانية اشهر	« سيده ميفوق	«	«
« وخلفه الاب جبرائيل البزغوني			
الاب سيمان البزغوني	« مار الياس الكحلوني	«	«
« ؟	« انطونيوس النبع	«	«
« ؟	« يوحنا وشيا	«	«
« امبروسيوس بكتاوي	« انطونيوس سير	«	«
« يونان الديراني	« سيده شموث	«	«
« اغناطيوس حاتم حانا	« مار مارون بير سبن	«	«
« مكاريوس وادي شحور	« موسى الحبشي الدوار	«	«
« موسى الشرتوني	« قبريانوس كفيفان	«	«
« عبد الاحد البكيني	« عبدا معاد	«	«
« اشائوس شوتي	« سيده المذوقات	«	«
« عمروبل الشابي	« مار سركيس وباخوس قزحيا	«	«
« ؟	« الياس بطرشي قبرس	«	«

وفي هذه السنة لبس الاسكندر الرهباني الاخوة :

بيرحتا وايبيديس ومومي من بكتنا . وانظرتيوس ونوما وسركيس وترايون من
نورين . ونادروس وبرنلاوس من شراي . ووقابل الشرتوي . وشربل عاديوني .

وسمان قرطباوي وسراييون عبطورين . وسلمان الدنبناوي . وعبد الاحد البكاسيني .
ونوني لرحمته تعالى الاخوة : عميل الرشاوي . ونعمة اغا كفرسلوان . ولورنيوس
سفي لحفد . ومي القاوري .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٢٧

وفي سنة ١٨٢٤ ترك بفتة الاب رميا خضير الباني رئيس دير سيدة ميفوق
ديره بعد ان ترأس عليه سنة وثمانية اشهر (اي من ٢ سنة ١٨٢٣ الى ١٧
تموز سنة ١٨٢٥)^(١) ، وذهب متوارياً آخذاً معه ما كان بخزانة الدير من النقود
وقدرها احد عشر الفا وخمسة قرش . خرج من الرهبانية قائماً لم يعرف احد
مقره ولا سبب هجره . انما بعد مدة من الزمن تبين انه ذهب الى رومية
العظمى ليرفع شكواه الى الحبر الاعظم والكروسي الرسولي على السيد البطريك
يوسف الحبيشي لانه لم يرسمه مطراناً على مدينة طرابلس الشام خلفاً له ؛ على
ان ابنا الابرشية المذكورة كانوا انتخبوا باكثريةهم الاب خضير المذكور . ولما
علم هذا الاخير ان شكواه لم يقبلها الكروسي الرسولي ، ترك رومية راجعاً الى
الشرق . وهذا كل ما عُرف عنه في ذلك الوقت ، اذ انقطعت اخباره تماماً .
الى ان كانت سنة ١٨٧٠ (اي بعد ٤٥ سنة) . وحلت كتابات للسيد البطريك
بولس سعد والى الرئيس العام الاب افرايم جميع ، تحمل امضاء الاب ارميا
خضير الباني اللبناني ؛ خلاصتها انه موجود حالياً في مدينة ايقونية بوظيفة
طبيب عسكر الفياث الثالث الهليني في المدينة المذكورة . وان لديه ترصة
وافرة فيطالب :

١ ان يرسل اليه كاهن من ابنا الرهبانية ومنه التفويض باخل من جميع المطالبات والتأديت
اللاحقة به بصفته مسيحياً وراهباً وكاهناً ، لانه قاصد ان يقدم توبة فقه عن ماضيه .

٢ ان يكون الكاهن ايضاً مفوضاً بقبول الشراء والهبة عن دير قرحيا اذ يريد ان
يخصص قساً وافرأ من متروكانه بالديراية عن ذمة والى غير ذلك من المطالبات الحبيدة .

(١) فيكون ترك الدير في سنة ١٨٢٥ كما يستفاد من روزنامة دير سيدة ميفوق التي
تذكر ان الاب خضير الرئيس قد البس الاسكيم الرهباني الاخرون الديراني في ١٧ تموز
سنة ١٨٢٥ . (الناشر)

فبعد الروية عقد مجلس المدبرين جلسة قرر فيها :

١ اجابة طلب الاب ارميا بدون تأجيل .

٢ ارسال الاب ابراهيم الجليل الموجود في ذلك المين ، في دير مار الياس مطوشي قبرس ، الذي له الملم كاف باللتين اليونانية والتركية .

ثم رفع الاب العام قرار مجلس المدبرين الى السيد البطريرك الذي وافق عليه ومنح التفويضات اللازمة للاب ابراهيم الجليل بحسب الطلب . وكذلك فعل قدس الاب العام .

ثم ارسلت الاوراق الى الاب ابراهيم الى دير قبرس فتلها وسافر الى ايقونية قبلها بعد سفر شاق طويل . وقابل الاب ارميا خضير واطلعه على اوراق التفويضات ، فقبله الاب ارميا بكل مسرة وحفاوة واطهر استعداده لمباشرة رياضة زوجية في بادئ الامر ليتصالح مع الله تعالى ، بعد تلك العداوة الطويلة . ودامت الرياضة نحو شهر زمان .

ثم اعترف اعترافاً عاماً واقبل الحل السري وتناول القربان المقدس بعد ان حرم منه اربعين سنة . وبعد ذلك روى الاب ارميا للاب ابراهيم تاريخ حياته من يوم هجره الزهبانية الى الساعة التي هو فيها . قال :

« انني تركت لبنان وسافرت الى رومية العظمى بقصد رفع دعواي على السيد البطريرك لامتناعه عن تعييني مطراناً على طرابلس . وبعد ان وصلت الى رومية ، عرفت ان الكرسي الرسولي لا يشاء ان يسمع دعواي لاجلها غير قانونية ، ففكرت راجعاً الى قبرس وسافرت منها الى الاناضول . واخذت انتقل من محل الى آخر الى ان بانيت ايفرنية فالتقيت عصا الترحال فيها . ثم اذقت مرقاة اللغة التركية وفكرت في البحث . عن عمل لا يقي اناطاه لتحصيل معاشي . فصنعت النية على مطاطة اللعب وكان لي بعض الامام به لاني كنت مولماً في مطالعة كتيبه واقتنيت كتباً عديدة غيرها اطالها بكل فرصة . واعطيت نفسي طبيباً وشرعت اناطل الطبابة فنجحت .

ولا اصبحت في سنة من الدنيا اقدرت باسراء وطنية من طائفة الروم الارثوذكس وعشب منها بسلام الى ان توفيت من زمن نازكة لي ابنة قاضيت بزميتها من رجل عرفت انه يربحها وهو من الاجرة .

فاستعداني ذات يوم مشير الفياق الثالث المرباط مع جيش في هذه المدينة لاجلها في داه عجز اطباء الجيش عن شفاؤه . فعاجلته ونجحت فلقبته فسرني كثير كما وقدني على اطباء الجيش اذ عيوني طبيباً اول فيه .

وهكذا اقبلت الدنيا بغير امان ! الى ان سالت هذا العبد فانهم الله عليّ باي احدث
افكر في ما كنت عليه في ماضي ايامي في اربابية والكهنوت ، وما انا عليه الآن وما
شكون حياتي بعد هذه الدنيا ؛ فحزمت على نفسي حزناً شديداً وقلت : بعد تأمل طويل :
فَمَ يا رجل لك اسوة مالا ين الشاطر .

ولساعتي هممت ودفعت الرمايض للسيد البطريرك وللأب العام ، طالباً منها ان ينظرا
في حالتي الشقية بعين الاهتمام لان يدهما خلاصي .

فنظر الله اليّ وسع طلبي جاعلاً الشفقة بغلب الرضاء فاجابوا التلمي والحمد لله .
وانا ما زلت ، ايا الاب ، اشكره تعالى في كل صباح ومساء ، بل وفي كل دقيقة ما عشت ،
على ما انعم عليّ به من فيض سخائه ، على غير استيهال . واني لامتشك بان توالي هذه النعمة
نعمة التوبة والرجوع اليه تعالى بغير استحقاق ، هي نتيجة تمبدي لوالدة الله مريم المذراء
ملجأ المطهارة ، بتلاوتي سبحتها النوردية المقدسة ولأجل تلاوتي الصلاة البرضية الكهنوتية ،
فكان لي بها الخلافة والنجاة . لاني من يوم خرجت من دير سيدة ميفوق (ليت ذلك اليوم
ما كان ! . لم اترك تلاوتها يوماً واحداً .

ثم يخبر الاب ابراهيم الجليل الذي قصّ عليّ هذه الرواية ، بما يأتي :
« ان علامات التوبة التي ابداهها الاب ارميا والخشوع والتسليم لله تعالى في كل تلك المدة
التي قضيتها معه ، قد كانت عظيمة دالة على صدق رجوعه الى خالفه . وانه لم يكن يذكر
حادثة غروره وخروجه من الدبيل ، الا وبذرف الدموع مدبرة على هذه الجبالة »
ثم وضح لي اشكاله فقال :

« انه كان متدل القائمة يميل الى القصر ، يمتلئ الجسم ، حنطي اللون ، صغير العينين
بصر حاد . عريض الجبهة كبير الانف ، طاق اللسان ، فصيح الكلام لينه . يصلح شر
ذفته على الطريقة التركية . وعلى اثر الانتهاء من الرياضة كتب ثلث ما يملك من متغل
وثابت مرقوناً على دير القديس انطونيوس قزحيا الكائن في جبل لبنان ، كما كان صرح
في كتاباته للسيد البطريرك وللأب العام » .

ومكث الاب ابراهيم عند الاب حفيظ في داره نحو سنتين ، صرفهما الاب
ارميا باعمال التوبة وبالمثابرة على تلاوة الصلوات والاستعداد لملاقاة ربه . وبعد
ان بلغ نحو الثمانين سنة من الحياة نفدت فيه سهام الموت .
وبعد وفاته اهتم الاب ابراهيم باستلام ما اوقفه المرحوم الاب ارميا لدير
قزحيا ، فلم يستطع الى ذلك سيلاً لانه غريب الديار ضعيف اللغة . وكانت
ابنة المرحوم وزوجها من اوجه ايقونية ، مسوعي الكلمة عزيزي الجانب .

ولما وجد الاب ابراهيم ان المقاومة شديدة وليس باستطاعته تذليلها ، استسلم للقنوط وترك المداعاة بالوقف وخرج من البيت وتقيّد بخدمة بعض بيوت كاثوليكية في المدينة بتفويض من مطران حلب . ومكث هناك نحو ثمان سنين رجع بعدها الى لبنان صغر الدين .

هذا ما رواه لي الاب ابراهيم مرةً واثنين وثلاث مرات . وهذا ما كان من امر الاب ارميا المذكور وفيه عبرة لمعتبر . ثم في اثناء الحرب الكونية الاولى اخذت الحكومة التركية الاطباء من البلاد لخدمة الجيش وكان من جملتهم الدكتور رزق الله البعلبكي الماروني من الشويفات ، عينته الحكومة طبيباً لحيثها في مدينة ايقونية . وفي اثناء وجوده هناك عرفه البعض انه ماروني من لبنان فألوه قائلين : ان لدير قزحيا بطائفتكم وفقاً معتبراً في هذه المدينة ، فلم لا يرسل رئيس الدير مستمداً من قبله ليستولي عليه ؟ وبما ان الدكتور كان يجهل هذا الحادث ، فلم يستطع ان يقول شيئاً . وبعد نهاية الحرب ورجوعه الى لبنان قابلته فقص عليّ ما قيل له في ايقونية وسألني الافادة فاخبرته عن روايتها مفصلاً ، ثم رفعت واقع الحال الى الرؤساء . . .

وفي هذه السنة (١٨٢٤) لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

مكسيموس الدرعوني . وثوما التنوري . وانطون كفر كدّه . وماتيا وبطرس من بشراي . ويسين وعبد المسيح ويوحنا من قرطبا . وحنانيا من الشبانية . ويرزندوس الدنبانوي . وسركيس التنوري .

وتوفي الاخوة : جبرائيل التنوري . وجرجس المعوشي . وخايل الطرابلسي وبرنابا الجزيني . والاب ماتيا المعوشي .

(عن روؤانات الاديّار)

عدد ١٢٨

وفي السنة ١٨٢٥ وقفت المرأة اسبانيولية ابنة انطونيوس خليفة من عجلتون ، على الرهبانية اللبنانية ، بما خصها من اوت والدنيا ، من قوت ومختلف وعمار وبئر جمع للما . واثاث ونحاس وقضة من كلي وجزني ؛ يبدل كسرتها ومعاشها بثابة امثالها . وان يتوزع بعد وفاتها مبلغ خمسة قرش حنة قداديس لراحة نفسها ، ما عدا نقعة دفنها .

وقد اثبت هذا الوقف المطران اسطفان الحازن (الاول) . غب وقوفه على ما يجب الوقوف عليه شرعاً . وبعد سنوات معلومة توفيت المرأة الواقعة فبرز زوجها المدعو شاهين القاموع ، وقد كانا تهاجرا بموجب حكم كنسي مرعي الاجراء ، فوضع يده على الرزق الموقوف ، مدعياً انه اتفق بعض المصاريف على المرأة المذكورة تحت الوعد بان تملكه الرزق ؛ وانها نكلت بوقفها قبل وفاتها .

واضاف يقول : انها مقترهه لا يحق لها التصرف بما تصرفت به . واستحصل امراً من الحاكم الى الرئيس العام برفع يده عن الرزق او بتعيين وكيل عنه للمرافعة . فتعين وكيلاً الاب اغناطيوس سر كيس البيروتي الذي توجه الى محكمة بعقلين حيث الحاكم الشرعي ، بعد اخذ رضى السيد البطريرك . وبعد المرافعة ثبت حق الرهبانية وسقطت دعوى المدعي . وقبل ان يحكم القاضي بالدعوى ، رفض وكيل شاهين القاموع وكالته وهرب . فعندها أمر الحاكم بان دعاوى الاوقاف هي من صلاحية الحاكم الكنسيين . فلتسرع هذه الدعوى بديران السيد البطريرك . واذا ذاك اتخذها وكيل القاموع فرصة سانحة ذهب فيها الى الشام ورفع شكواه الى الوالي ، مدعياً بضغط خصومه عليه واكراههم اياه وعدم سماع دعواه ، يتوجب الشريعة الثراء . وانه مظلوم . فصدر امر من الوالي الى سعادة الامير بشير الشهابي الحاكم العام ، مآله : ان يحضر الرهبان الى الشام للمحاكمة ولا يقبل لهم عذراً عن عدم الحضور . فوجه الامير بشير امراً الى الرئيس العام بان يتوجه بحسب امر الوالي ، واذا تأخر هو او من يقيمه وكيلاً عنه ، التزم ان يحول عليه (الحكم عليه) .

ولما كانت الرهبانية تحت حماية الدولة الفرنسية ، عرض الاب العام واقع الحال بهذه الدعوى ، على سعادة الحواجا هنري كيزر فتصل . فرنا في بيروت ، المشهور بغيرته وحمته وحسن ديانته الميحية ، فوجه كتابته الى والي الشام اُمرأه اليه ، يفيد ان الرهبان لا يستطيعون الذهاب الى الشام لان قوانينهم وحالتهم تمنعهم من السفر الى امكنة بعيدة لاجل المحاكمة في محاكم خارجة عن دياتهم . ثم ان الرهبانية هي تحت حماية دولته السيدة . وعليه لا يمكنه مطلقاً ان يسمح للرهبان بالتوجه الى الشام ، بل لهم وحدهم حق اختيار المحكمة لاستماع دعواهم . ولذلك يطلب من الوالي ان يعين محكمة بيروت او صيدا او طرابلس الشام

نسمع هذه الدعوى . ولما بلغت هذه الرسالة الى الوالي ، اصدر حالا امرا الى ابن القاموع ليبارح الشام في الحال وان يحضر الى احدى المحاكم المذكورة . واردف امره هذا بأمر الى الامير بشير بان يحول على ابن القاموع ليحضر الى المحاكمة مع الرهبان في المحكمة التي يختارونها . فصعد الامير بأمر الوالي وحول على المدعي المذكور وبعد ان بقيت الحوالية عنده اياما ، اذعن للحق وانتهت الدعوى ...

(عن شرح لهذه الدعوى دونه الاب اغناطيوس مركيس البيروتي في السجل المعروف بدبر طاميش)^(١) .

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخرة :

غنايل المروجي . ونسة الله المبروني . وانطون البكيني . ورسقس غباله . ويرتردوس الدلبتاوي . وغنايل المروجي . ورومانوس ونوهر وجبرائيل واجناديوس وفرقيس وغنايل من قرطبا . وسابا من بيت ملات (عكار) . وسرثينوس الدرعوئي . ومبارك ويرتردوس من الديه . ومارون الديراي . ويواصف البتا علي .
وتوفي : الآباء انطونيوس الزوقي . وعبد الله القرطباوي . وفرنيس المعادي . وفرنيس المسفاري (من مسنا) . والاخرة : كلاريم الببداني . ويوسف الدلبتاوي . وعبد الله التيني .

الفصل التاسع عشر

عدد ١٢٩

- في السنة ١٨٢٦ اتفق الاب السام بلبيل مع الشيخ البدوي الضاهر على جلب الماء من قرية عشاش الى رشتين لاجل ري املاك الرهبانية الموجودة هناك اذ كانت محرومة من المياه . وربطت الاتفاقية بكتابة هذا نصيا :

الداعي لتحريره :

انه يوم تاريخه قد تم الرضا والاتفاق منا مع قدس الاب اغناطيوس بلبيل الرئيس العام الكلبي الاحترام لجنة املاك دير قزحيا في رشتين انهم يبيعوا من موية (مياه) عشاش في

ساقية دشبن ويسقوا ملاكهم الموجودة في دشبن لان ما لهم حق من (في) ما رتبهم بالكلية . وذلك عما يخصنا من دورنا . وهكذا قد تم الرضا والانفاق فيما يتنا لبر عابهم ماضية لا منا ولا من غيرنا .

كاتبه

-- البدوي فاهر

حررنا ذلك للبيان تحريراً في ٧ ن (نيسان) ١٨٢٦

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

وفي هذه السنة ابتداء رؤساء الرهبانية بشراء الاملاك الكاثنة في مزرعة كفريمال لدير مار مارون عنايا عن يد الاب بطرس الاصمجاني وقد تم مشتراها بمدة ثلاث سنين ، اي من هذه السنة ١٨٢٦ حتى السنة ١٨٢٩ ، بموجب خمسة صكوك :

الصك الاول : من الشيخ عباس بن حمد خير حماده ومنصور بن حمد خير حماده ووالدته . ومحمد علي جهجاد حماده ووالدتهم . وذلك المبيع ثلث رزقهم في كفريمال بشن الفين وثلاثمئة قرش .

والصك الثاني : من المذكورين اعلاه يبيع الثلث الباقي لهم في المزرعة المذكورة بشن الفين ومئتي قرش .

والصك الثالث : في كفريمال من المشايخ بالنصر وسعد الدين وداد ورمسى ويوسف وسليم ، يبيع الثلث في المزرعة بشن الفين وستماية قرش .

والصك الرابع : في كفريمال من المشايخ عباس واولاد ماجم اولاد حمد حماده بشن الفين ومئتي قرش .

والصك الخامس : من المشايخ اولاد الشيخ علي بالنصر سعد الدين وداد ورمسى ويوسف وسليم عن الباقي لهم في المزرعة المذكورة . وقيمة الثاين الباقيين لهم بشن خمسة الاف قرش . فيكون مبلغ ثمن المزرعة اربعة عشر الفا وثلاثمئة قرش .

(عن الصكوك في دير مار مارون عنايا)

وفي اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني لهذه السنة عقد المجمع العام في دير سيدة طاميش في موعده القانوني .

وفي اليوم الرابع من الاجتماع ، جرى الاقتراع السري في الكنيسة بحسب
الرؤوس ، فاصابت :

الفرقة الاولى انتخاب الاب اغناطيوس بلييل رئيساً عاماً للمرة السادسة

« الثانية » « اقليموس الشابي مدير اول

« الثالثة » « برنردوس الغزيري « ثانياً

« الرابعة » « افرام الصافي « ثالثاً

« الخامسة » « عبد الاحد البكاسيني « رابعاً

وقد حكم آباء هذا المجمع مشددين في الجلسة الخامسة والاولى بعد
الاقتراع ، ان كل راهب يدخن (يشرب سكاراً) او يتعمل الزجيلة ، فلا
يُحَلَّ في محكمة الضير وكل كاهن يتجاسر وينجس الحلّ يسقط حالاً في تأديب
الربط عن التصرف بدرجة وحلته تحفوظة للاب العام . وان كل من يأكل
لحماً بدون علة مرض ومشورة الطبيب واذن الرئيس ، فان كان رئيساً يغزل
عن رئاسته ، وان مطيعاً (مرؤوساً) فيقتل به قصاص الزلة الاثقل بالعاقبة .
وحكموا ايضاً ان من مات من رهباننا ووجد مقتنياً نحو خمسة قروش ولم
يعلم رئيسه بها فيكون محروماً من استحقاقات الرهبانية الروحية ولا يعطى عليه
ويحرم الدفنة في مدافن الرهبان الا اذا كان مسافراً بأمر رئيسه وتوفي بغتة .
ووجد منه مثل هذه القصة اي خمسة قروش فلا يماثل . ويوجب هذا الحكم .
وجددوا حكمهم ايضاً بان لا يكون عند الراهب سوى بدلتين من الثياب
الا اصحاب الاعمال اليدوية في الحقل والبستنة والمعلمين الحجاجين (البنائين)
والنجارين ... فليطروا بدلة ثياب زيادة . وحكموا ايضاً ان من واجبات كل
رئيس دير ان يعين احد كهنة ديره ليعلم خدام الدير والشركاء التعام المسيحي
وكل ما تلزم معرفته للاعتراف التقوي . وان يلقي عليهم رياضة روحية سنوية
بعد الانتهاء من رياضة الدير السنوية لجمهور الرهبان .

وفي الجلسة الثانية بعد الاقتراع والسادسة من الاجتماع ، قد شدد آباء هذا
المجمع بوجوب حفظ الوقت المعين للصلاة العقلية في الصباح وفي المساء ، مقدار
نصف ساعة على الاقل . فاذا كان الراهب حاضراً في الكنيسة فليتأمل مع
الجمهور اختوته ، وان كان خارجاً فليختل بنفسه لممارسة هذه الصلاة . ومن ثبت

عنه انه في مثل هذا الوقت يدور في ممشى الاخوة ، فليقاصه رئيسه اشد القاصين .

وفي الجلسة الاخيرة تمتعت الرؤساء :

[illegible]

(عن لائحة المجسم العام)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

اغناطيوس المجلتوني . وانطونيوس الحدي . وجبرائيل الحسروني . ويوسف سني
الحقد . ومركبس النبي . وسلمان المجدلاني . ويونان المينطوري . ومكاريوس
القرطباوي . وجرجس المختارة . ونافطوس الرشاري .

ونوني الاحوة : رافائيل الشرنوني . ويوسف الصمالي . وجراسيوس سباحون
(كذا) سباحون . والاب عمانوئيل الدبراني عن ٩٠ سنة . والاب جراسيوس زغرور
المدير (بداء الفالج) . والاب نمرة اش النجار البكنتاوي عن ٩٥ سنة . وكان غيوراً
فاضلاً ناكماً متفهماً متلماً خدم وظيفة المدبرية نحو سبع وثلاثين سنة وأراد آباء الرهبانية
ان ينتخبوه رئيساً عاماً مراراً فرفض انضاعاً .

عدد ١٣٠

وفي السنة ١٨٢٧ ملك الامير بشير الشهابي الحاكم العام ارض حمى اللقلق
لرهبانيتها ببدل دفع المال الاميري المرتب عليها بموجب صك هذه حرفته :
علم تحديد وتبذير اراضي عين القرن وعين فثيله ونوابها في حمى اللقلق بمعرفة المعلم
طنوس وهبه الملقب المطروق كما يأتي شرحه :

تحديد عين القرن من القبلة البلاطيين المفارقتين بعضها .
من الشرق الجبل لحد قرنة يوسف حماده ومنها نازل الى الشمال لنصف سهل الصوان على
ما تشبه نازل الى ميل الغرب لثمة المرأة ومن الغرب من ثمة المرأة الى نبع الداعون .
وتبذيرها ستة وعشرين كيل عالي وعشرة اكيال وسط مطوي . تحديد عين فثيله ونوابها
ميل القبلة من نصف سهل الصوان على ما تشبه الى قرنة يوسف حماده الى ثمة المرأة
ومن ميل الشرق من راس حرف ثمة الحمراء الذي يسمى حرف الجبل على ما يشهد الى
صوب الشمال الى قلعة الشرقية الى حد مجرى الماء الى نبع يتارده من ميل الغرب اجبل الناصي
ونبها بدار كيل في عين شعرا حد مجرى الماء وتبذيرها كيل عالي ثمانية عشر كيل ووسط
مطوي ستة اكيال وادنا (كذا) (رجا ودون) مطوي ثمانية اكيال مجموع ذلك ثمانية
وسبعين كيل صح صح .

الباعث لتحريره هو انه يوم تاريخه ادناه قد ملكنا نصف هذه المحلات المتروحة اعلاه
الى اعزاتنا رهبان دير سيقوق اي عين القرن وعين فثيله ونوابها واسانها وحدودها
وشهرتها وكل ما يرف بها وكل ما هو داخل هذا التحديد المطر اعلاه قدرها عن النصف
المذكور سبدر اربعة وثلاثين كيل تملكاً مؤبداً بمحدود غير محدود وكامل المياه التي في داخل
هذه الاراضي قد ملكناهم نصفها على قدر حصتهم يزرعوا وينرسوا ويتصرفوا بهذه الاماكن
واغلاها تصرف الملاكي (الملاكين) باسلاكهم وذوي الحقوق بمقتوفهم لا يمارضهم مراض ولا
ينازعهم منازع تملك شرعي خالي من الشرط والرجوع وقد رتبنا على هذه الاماكن مال ميربي
سلطاني اصل عن بذار كل كيل غرش واربعه فضة ومجموع ذلك على الادوية والثلاثين كيل
سبعة وثلاثين قرش وستة عشر فضة . وذلك على العالي والوسط والدون حيث كان الوسط
والدون مطوي وبدفوا على هذه القاعدة بكل عام الاموال والملاحيق والتكاليف

والإبراهيم العائدة لخزيتنا لسبب إزراق رعابا مقاطعة بلاد جبيل . واعطيناهم قول بان لا يجري ديموس ثاني على هذه المحلات .

واما النصف الثاني فقد ملكناه الى اهالي قرية امج تحت قرش الميري بموجب حجة يديم مشرة بذلك .

تحريراً في ربيع آخر سنة ١٢٦٣ هجرية توافق مسيحية ١٨٢٧

ابا منازل الغرب ما هم داخلين في هذه الحجة بل باتية لهم وذلك عيون الطق لميل الفبله لحد اراضي السياد وكفر حبال .

وميل الشرق بحري الماء الشوي فاصل ما بين المواقري والقرل .

وميل الشمال حد عين البربرية بجانب الغرب .

لميل الغرب الجريد وهو جيز ما بين الحمي والمنازل . ومرج البساط وسير السرد ثم وارض اللقار ارض واسعة ما لها تحديق عدا الاراضي التي تبدرت وهي ملك الرهبان والفلاحيه حسب منطوق الحجج .

كتبه

بشير شهاب

(عن الاصل المحفوظ في دير القطاره)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

يوحنا قرطبا . وبيرلا حراجل . واسكندر الشرتوني . وجناديوس اللحفداني .
واندراوس نجالي . وجرجس الديه . وموسى الدلبتاي . وممنوئيل دار بشطار . ونادروس
قرطبا . ومريتنوس قرطبا . واغناطيوس دار بشطار . وجرمانوس الدبراني . واثاناسيوس
الدبراني . وبطرس الرشواي . وجبرائيل عيتوديني .

ونوني الاخوة : بطرس البوسمي . ومارون الدبراني . وبواصف الشباي . وجناديوس
البكفوي . وبطرس الشباي . ودانيال عين علق . وموسى قرنة الحسراء . ومريتنوس الزوقي .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٣١

وفي سنة ١٨٢٨ رأى الاب العام اغناطيوس بليل ان كهنة طائفتنا المارونية بحاجة كلية الى كتاب حلوات الفرض الصغير (الشجعة الصغيرة) لانه كان قد نفذ المطبوع منها فارسل الاب انتاسيوس الشوقي والاخ طوبيا الفريري الى رومية العظمى لتجديد طبع هذا الكتاب على نفقة الرهبانية .

فانفرا وباشرا بمشترى اللازم للطبع واستغرق عملها نحو سنتين لان المركب

الناقل الورق المعد للطبع نهب في طريقه انما الورق كان مضموناً فتحول الاهتمام الى مشتري ورق غيره وتحصيل ثمنه من شركة الضمان (سكورتا) وبما ان شركة الضمان تاخرت عن الدفع نحو نصف سنة وكانت الدراهم الباقية باليد لا تكفي لمشتري الورق اللازم ودفع اجرة الطبع وكان من الصعب مجازاة الاب العام بذلك وطلب الدراهم والحصول عليها لم يكن بالامر الهين نظراً لبعد المسافة ، ولكي لا يتعطل العمل او يتأخر استدان الاب اثناسيوس المذكور من الحواجات انطون غطوس كوباً واولاده في ليفورنو مبلغ منتي ريال سكوت تحت تحصيل قيسة ثمن الورق من شركة الضمان .

وهذه حافية المراسلة بين الاب اثناسيوس والحواجا كوبا :

حضرة الاب والاخ المحترمين .

بعد الترجمة . المروض اس تاريخه حظينا بمشرفتك المحررة في ٢٧ الجاري (اذار) فبريناها وحمدناه لسلامتكم وكامل ما تفضلتم بشرحه صار معلوماً . بخصوص علم مرفقة طبع الكتب وانقاضا اعتمادكم على مباشرة طبع كتاب النرض الكنائسي بثقفة الرهبانية وانه يوزكم لهذا العمل قرصة منتي ريال عمودي وانكم بتسلونا بوليصة على حفرة رئيسكم العام ام خلاف طريقه حسب مرادنا وان اردنا تقطع من اصل ذلك قيسة سيكورتا الورق حين قبضه . بالنتيجة لاجل خاطركم بتاريخه مرفقين (السيور) درمينيكو قائلتين بطرفكم انه متى لكم يدفع لكم شتين سكوت ويحجب المبلغ علينا وبوقته نبقى نملككم كيف نستوفي المبلغ من حضرتكم ان كان بوليصة على حضرة الاب العام ام خلافه . واما درام السيكورتا مال الورق هذا بده مدة طويلة لوقت ما يتفني (يحصل) لانه للآن القبطان كاجينو ما ارسل شهادات بتشليح المركب لكي بموجب ذلك نداعي بالدراهم بتبرع السيكورتاه حسب القانون انما عن قرب منتظرين ذلك لنداعي . ولما يصلوا الاوراق ولا بد بعد وصولهم بازجة نخمة اشهر نقبض الدراهم حسب عوايد هنا . الناية مثلاً قفل بما ننا نهدل بما لكم .

هذا ما لم اعراضه ثم ابنا . عنا والاخ مسطره يقبل يدكم ويطلبون دعاءكم . من بعد تكرير ذلك .

ولدكم

ليفورنو ٣١ اذار سنة ١٨٢٨ .

انطون غطوس

كوبا واولاده

(عن الاصل وهو يدي)

وفي هذه السنة لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

انطونيوس من الركزوك . وبرحنا الشوريقي . والباس الموشي . وبرنردوس ويواصاف
من غياني . وابراهيم قرطبا . وسمان عراموني . ومركيس الاصمجاني . ومندون
كفرصادم . وعمنويل الجبيل

وتوفي : الاب شراييون ديك المجدي . والاب عبد الله عيسى علق . والاب يوسف
جون . والاخوه اغناطيوس التنوري . وناظيوس الرويسة . وفرانسيس بكناوي .
(عن روزنامات الاديوار)

الفصل العشرون

عدد ١٣٢

وفي السنة ١٨٢٩ تحلّت نعمة الله عن احد الرهبان (تحتفظ بذكر اسمه
اكراماً ليلته وموطنه) فترك الرهبانية والدين المسيحي وتذهب بالدين الاسلامي
ودّعي يوسف الملماني . فهذا المنكود الحظ تقادى بشره وادعى امام عبداً
باشا والي صيدا ، على الاب العام اغناطيوس بلييل وعلى الاب يونان الديراني
رئيس دير سيدة مشوشة وعلى الاب عمدويل الجميل رئيس دير مار الياس
الكلطونية ، بانهم سلبوه قدر الف وخمسة قرش .

فصدر امر الباشا الى الامير بشير الشهابي الحاكم بقبول دعوى الملماني
والزام الرئيس العام بدفع المبلغ المدعى به ؛ وتا ان الرهبانية تحت حماية دولة
فرنسا . اسرع الرئيس العام فكتب الى السيد هنري كيز القنصل الفرنسي
في بيروت ، يعرض عليه واقع الحال . فوجه القنصل حالاً كتابة الى الباشا تنع
دعوى المدعي ويدعوه الى الوقوف في المجلس الشرعي . فكان الجواب بالايجاب
وان تسمع الدعوى في محكمة صيدا . فوجه الاب العام وكيلاً عنه الاستاذ
طئوس الشدياق من بعدا المشهور بمعارفه^(١) . وبعد المرافعة بهذه الدعوى صدر
الحكم برد دعوى المدعي لبطانها .

(عن البيروني السجل : لنام)

(١) هو شفيق فارس الشدياق الكاتب والذوي الكبير .

ولقد عثرت على كتابة من محررات هذه السنة بين اوراق الكرسي البطريكي في بكركي ، تحتوي على تاريخ تأسيس دير مار صارون عنايا وهي بقلم الاب اغناطيوس سركيس البيروقي المشهور وقد عرفه قراء تزيخي هذا وهو ثقة في ما يروي . واني ، وان كنت اتيت على تاريخ دير عنايا في حينه ، فع ذلك رأيت تدوين هذه الكتابة لازماً زيادة للفائدة ، وانا اجمل سبب وجودها في خزانة الكرسي البطريكي . وهذه حرفتها :

« في ٢ تشرين الثاني سنة ١٨١٤ ، بايام قدس سيدنا مار يوحنا الحلو البطريك الانطاكي الكلي النبطة والجزيل الطوبى ، حضر الى نفيل مواطن اقدامه قدس الاب اغناطيوس بلييل الرئيس العام على رهبانتنا فاعرض غبطته عليه بان في (يوجد) كم انسان من قرية امج متوحدين ومغال يمسروا كنيسة في برية وآخذين اذواق من المشايخ المتاوله ولاجل عمل الخبر ، اني وعدتهم اني اسلك (الرئيس العام) هذا المطرح وهذه الكنيسة وتطعيم كاهن ام اكثر والمحل تندبر فيه مثل بنية اديرتك » .

فامثل لاسر غبطته قدس رئيسنا المشار اليه وكتب (البطريك) حجة هذه صورتها حرفياً :

اعلام بالرب لكل ناظر اليه وواقف عليه .

انتم قد حضروا عندنا اولادنا يوسف ابروما واخيه داود بن موسى غلبى من قرية امج . وبما ان المذكورين باذن منا وبسيم قد عمروا كنيسة على اسم القديسين العظيمين بطرس وبولس في مكان يدعى الرويه فوق امج يكتب بنايا والتسوا منا حتى تبين لهم كاهناً يخدم في الكنيسة المذكورة لاجل مجد الله الاعظم واقادة الميعين الذين بقرب المكان .

لزم اتنا صرفنا حضرة ولدنا القس اغناطيوس بلييل اب عام الرهبان اللبانيين المحترم ان يرسل كاهن من رهبانيته يكون كفاه في المطرح يخدم في الكنيسة المذكورة ، وصرفناه برقف اولادنا المشار اليهم في الرزق الموقوف والمثري والذي هو شركة المتارله بمقوقه يتصرفوا فيه كباقي املاك ديورتهم دون معارضة من احد .

واشرطنا عليهم ان يبنى كاهن في خدمة الكنيسة المذكورة وان حسن يوضروا اكثر من كاهن ما في مانع ويدبروا المطرح كباقي ديورتهم .

وقد حررنا يده هذا الصك لاجل البيان تمبراً في ٢ ت ٢ سنة ١٨١٤

الحق

يوحنا بطرس البطريك الانطاكي

وبعد ذلك عرض الاب العام المشار اليه الى قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت مطران الابريشية الكلي الشرف والجزيل الاحترام . وقدس كان محباً لجمهورنا وغيوراً على رهبانينا ومشترياً بالشفرة قدايس فاقترح بذلك واحتضن هؤلاء الشبان وهم كانوا سبعة فتوجه منهم ثلاثة دخلوا في رهبانينا بالابتداء ونذروا بمرجب القانون . والاربعة قدس لبسهم ثوب الرهبنة ورسم البطريرك منهم واحداً كاهناً يقال له القس بطرس والباقي بقوا رهبان بسيطين وبعده عاد رسم منهم كاهناً برجاء الاب العام واستقام مقدار سنة ونوفي بالرب وقدنا عن نفسه قدسات مثل احد رهباناً واعطاهم الاب العام كاهنين لمساعدتهم بشترى الرزق لكون الاب العام المشار اليه كان بادياً في عمار دير على اسم القديسين مركيس وباخوس في قرية قريبا بناية زائدة .

فبعد ان كتمل عمار الدير ورتب له لوازمه من اثاث الكنيسة والدير وطرش (ماشية) وازدقاق وصار فيه مقدار ستمين نفس من جمهور رهبان ومبتديه واجراء . ولا عاد لازمه شيء . فحضر الى دير مار بطرس اميج المذكور فوجد محل الكنيسة لا يوافق الى عمار دير من جملة موانع : ارضه محجرة وسهوي وعدم المياه وبجباله غطرة جداً .

فحسن بفكره ان هذه الكنيسة تبقى محبة للرهبان واخذ مزرعة بقرب الدير (اي المحبة) من المشايخ المتاوله بشترى غروش جملة وافراد . وانه على تناسب الى المجالات وفيه حجار وخرايب كنائس وعين ماء تكفي لفضي لوازم الدير والشرب والطروش .

فبالخاضر بث جمع رهبان من ديرته وان يحضر الراهب معه قرشته واكسوته . وجمع بقى للفلاحة ومزى وبدا يشترى محلات ومسنى هذا الدير باسم ايونا مار مارون المظلم لكونه في كل بلاد كسروان وبلاد جبيل والبترون وجبة يشراي ما فيها مقام دير على اسم ايونا المظلم اب طائفتنا المارونية .

وشاورنا قدس سيدنا المطران جرمانوس الموما اليه فقد انسر سيادته بذلك واتسرح خاطره والى وقت تاريخه في شهر ك ٢ سنة ١٨٢٩ ابتداء قدس الاب العام يجمع رهبان وطروش ويدير اثاث واغلال لمؤونة الجهور الذي همه بما انه لم يكن موجوداً الا زوج بقر ودابة ومقدار ستة راس مزي وقدر عشرين شبل قح (٥٠ رطل) وعمار في المزرعة لم موجود مطلقاً ولا اثاث والاخوة الذين كانوا موجودين اغلب سكنهم في المزارع في القفر الكلي . اغا مدبرين شوية رزقات من ارض وتوت وسليخ مقسم . وكما ذكرنا من تاريخه كان قدس الاب العام يدير الجميع . الاساقف من الاديرة كما رقوم ذلك وما بقي قدسه من مدخول وطبقة الرياسة العامة ونصب الاخوة . علم المصروف على الدير المذكور عدا عن الطروش والاثاث الواودة عن الاديرة من كلي وجزي من يد الاب العام عن وفاة دين قليل ومشتري اذقاق واثاث كنيصة وباقي الرظايف . وهذا الصرف لتاية ٢ سنة ١٨٢٨

٦٩٤٠١ غرش و ١٠٠ بارات ، اسما من الاديرة ثمن مواشي وبقر وبيل وفرشات وكاوي
واغلل : ٣٦١٣ غرش ومن ثمن ٣٠٠ زبي ٣٠٠٠ داس ٣٠٠٠ قرش واسما ٨٠٠ قرش .
فيكون ٢١٨١٤ ألف قرش .

(عن الاصل الموجود في بركري)

قلت في تاريخ حوادث السنة ١٨٢٣ ، ان المطران بطرس الي كرم مطران
بيروت الماروني ، قد تصدى لمنازعة الرهبانية بشأن تجديد بناء كنيسة القديسة
تغلا في قرية المروج وتدخل النائب الرسولي السيد بولس غندولفي ؛ الى ان
كانت هذه السنة (١٨٢٩) التي فيها تم الاتفاق على ان الرهبانية تجدد بناء هذه
الكنيسة على نفقتهم وتعتني بتجديدها بحسب عوائدها القديمة . فوافق المطران على
ذلك باعلان هذه حرفته :

الداعي لتحريره .

هو انه قد آذنا حضرة اولادنا الاب اغناطيوس الرئيس العام الجزيل الاحترام والى
اولادنا المديرين الاديرة المحترمين ، بان يجددوا كنيسة القديسة تغلا في المروج لكونها
كانت من خشب واحدت فهي مخصصة في رهبانيتهم وموقوفة لهم من قديم . وحيث ان هذه
الكنيسة مع وقوفاتها وقف لرهبانيتهم وراجع قيامها لاجل مجد الله وشرف القديسة وخير
المسيحيين ، لزم أننا حينئذ بارامها . وحسب عادتها كل احد وعيد يتقدس بها ولا عليهم
معارض .

وحررنا ذلك يدهم للبيان وحوادث الزمان ص ٨ ت ٣ سنة ١٨٢٩ ميجية .

(عن الاصل وهو يدي)

الختم

بطرس كرم مطران بيروت

(يقيم)

المجمع البلدي (تابع)

الذي عقده البطريرك بولس مسعد بامر البابا ييوس التاسع

في دير سيدة بكركي سنة ١٨٥٦

نشره وعاق عليه الاب بولس مسعد مدير الاصول التاريخية

حواشي

[٩٩]

المجمع البلدي المتقدم من رؤساء الطائفة المارونية

في دير سيدة بكركي من عام ١٨٥٦ كسروان في ١١

[من] نيسان سنة ١٨٥٦

[١٠٠] عدد ١ : اعتقاد الايمان الارثوذكسي الواجب ابرازه من الشرقيين المطبوع بامر قدس سيدنا البابا اوربانوس الثامن في مدينة رومية العظمى بمطبعة ونفقة مجمع انتشار الايمان المقدس . وكان ذلك سنة الف وثمانماية واربع مسيحية باجازة الروسا .

اعتقاد الايمان الارثوذكسي الواجب ابرازه من الشرقيين

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد امين

انا اومن ايماناً ثابتاً . واعتقد بجميع الاشياء . وبشكل شي . يتضمن في قانون الايمان ، الذي تستعمله الكنيسة المقدسة الرومانية . اعني :
 أولاً : اومن بالاله واحد اب قادر على كل شي . جانع السما والارض ، وكلما يرى وما لا يرى ، ورب رب واحد ينوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ، الاله من الاله ، نور من نور ، اله حق من اله حق .
 مولود غير مخلوق مساوي للاب في الجوهر . الذي به صار كل شي . الذي من اجلنا نحن البشر ، ومن اجل خلاصنا نزل من السموات . وتجسد من الروح القدس . من سريم العذراء . فصار انساناً . صلب ايضاً من اجلنا في عهد يلاطوس

البنطي . تألم وقبر . وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب . وصعد الى السماء .
وجلس عن يمين الاب ، وسيأتي ايضاً بالمجد ليدن [١٠١] الاحياء ، والاموات ،
الذي ليس للملكة انقضاء ، وبالروح القدس الرب والمحبي المنبثق من الاب والابن .
الذي مع الاب والابن سرية يُسجد له ، ويُعبد ؛ الناطق بالانبياء ، وبكنيسة
واحدة لمغفرة الخطايا ، واترجى قيامة الموتى ، وحيوة الدهر الآتي امين .

ثانياً : اني اكرم ايضاً ، واقبل المجامع العامة كما سيأتي اعني المجمع الاول
النيقاوي . واعتقد بما حُكم فيه على اريوس المخروم ذكره . ان الرب يسوع
المسيح هو ابن الله الوحيد ، المولود من الاب . اعني من جوهر الاب . مولود
غير مصنوع . واحد مع الآب في الجواهر . وانها صواباً حُرمت في المجمع
المذكور تلك الالفاظ الاثيمة ان ابن الله لم يكن حينئذ ما
اشياء ليست موجودة . او انه كائن من جوهر آخر . او من ذات اخرى . او
انه متغير او متقلب .

ثالثاً : المجمع القسطنطيني الاول ، وهو الثاني بالترتيب . واعتقد بما حُكم
فيه على مقدونيوس المخروم ذكره . بان الروح القدس ليس عبداً بل رباً . ليس
خليقة . بل الاله ، وله لاهوت واحد مع الاب والابن .

رابعاً : المجمع الاول الانوسني ، وهو الثالث بالترتيب . واعتقد بما حُكم
فيه على نسطور المخروم ذكره . بان اللاهوت والناسوت في اقنوم واحد . اي في
اقنوم ابن الله باتحاد لا يوصف ، ولا يُدرك اقاما لنا مسيحاً واحداً . ومن اجل
هذا السبب مريم " العذراء الطوباوية هي بالحقيقة والدة الله .

خامساً : المجمع الخلقيدوني وهو [١٠٢] الرابع بالترتيب . واعتقد بما
حُكم فيه على اوطيخا ، وديسقوروس المخروم ذكرهما . بان ابن الله الواحد
سيدنا يسوع المسيح هو كامل باللاهوت ، وكامل بالناسوت . الاله حق ، وانسان
حق من نفس ناطقة ، وجد . واحد مع الاب في الجوهر بحسب اللاهوت .
وهو بعينه مساوي لنا بحسب الناسوت ، ومثابه لنا نحن بكل شيء . ما خلا
الخطيئة . من جهة اللاهوت هو مولود من الاب قبل الدهور . وهو نفسه من

جهة الناسوت في آخر الايام من اجلنا ومن اجل خلاصنا مولود من مريم^{١١} العذراء والدة الله ، فالرب المسيح الواحد الابن الوحيد بذاته لازم انه يُعرف انه في طبيعتين بغير اختلاط . من دون تغيير . من غير انقسام . من غير انفصال . بغير زوال فرق الطبيعتين لاجل الاتحاد . بل بالافضل باتبات خاصيات الطبيعتين المجتمعة بالاقنوم . والقيام الواحد ، وليس منقسما او منفصلا الى اقنومين ، لكن واحد بعينه هو الابن الوحيد الاله الكلمة الرب يسوع المسيح .

سادساً : ثم انا اعترف ان لاهوت سيدنا يسوع المسيح . الذي به هو واحد في الجوهر مع الاب ، والروح القدس ، هو غير قابل الالام والموت . وهو هو بعينه بحسب الجسد فقط صلب ومات ، كما تحدّد في المجمع المذكور . وفي رسالة القديس لاون البابا الروماني الذي نادى جماعة الآباء في ذلك المجمع بعينه ان مار بطرس الرسول قد كان تكلم بعينه . فحرمت بذلك التحديد بدعة اولئك الذين كانوا يزيدون على الثلاثة التقديسات المثرة على ايدي الملائكة والمرثلة في المجمع الخلقيدوني [١٠٣] المذكور : اي قدوس الله . قدوس التوي . قدوس الذي لا يموت ارحمنا . وهم كانوا يزيدون الذي صلب من اجلنا ، فهم بقولهم هذا كانوا يزعمون ان طبيعة الثلاثة الاقانيم الالهية هي قابلة الالام والموت .

سابعاً : المجمع القسطنطيني الثاني ، وهو الخامس بالترتيب الذي فيه تجدد تحديد المجمع الخلقيدوني المذكور .

ثامناً : وايضاً القسطنطيني الثالث ، وهو السادس بالترتيب . واعتقد بما حكم فيه على المونوتيليين ، اي الذين يقولون ان في المسيح مشية واحدة . واعترف ان في سيدنا يسوع المسيح وجده توجد مشيتان طبيعتان ، وفعلان طبيعتان بلا انقسام ، ولا قبول تغيير ، ولا انفصال ، ولا اختلاط . وان مشية الانسانية ليست بخالفة لأرادته الالهية القادرة على كل شيء . بل مطيعة لها .

تاسعاً : المجمع الثاني النيقاوي ، وهو السابع بالترتيب . واعتقد بما حكم فيه على الايكونوكلستي اي الناكركين الدور المقدسة بانه واجب علينا ان نحوي عنقنا ، ونكرم صور المسيح ، والعذراء ، والدة الله ، وسائر القديسين .

عاشراً : المجمع الرابع القسطنطيني ، وهو الثامن بالترتيب . واعتقد بان

١١ اسم مريم في الاصل باحرف مريانية ، وبالخير الاحمر (الناشر)

فيه بحق واجب حرم فوتيوس ، واسترد القديس اغناطيوس البطريرك [كرسيه] .
 حادي عشر : وكذلك انا اكرم ، واقبل جميع الميامع العامة الاخر التي
 اجتمعت باذن البابا الروماني على موجب القوانين ، وتثبتت بسلطانه ، وبمخصص
 المجمع الفلورنثيني ، واعتقد بكل ما حكم فيه اعني :

ثاني عشر : بان الروح القدس هو موجود من الاب والابن وجوداً ازلياً .
 وله حصة بذاته ، وكونه القائم من الاب والابن معاً ، ومنبثق من كليهما منذ
 الازل كن مبدأ واحد وبنفخة [١٠٤] واحدة .

ثالث عشر : وايضاً ان تلك اللفظة « ومن الابن » زيدت في قانون الايمان
 بمجواز ، وصواباً للايضاح ، وللضرورة المتأني .

رابع عشر : ثم ان جسد المسيح يتقدس حقاً بالخبر التسمحي خيراً كان او
 فظيراً . وان الكهنة اجمعين هم ملزومون ان يقدسوا باحد التوعين . كل واحد
 على عادة كنيسته غربية كانت ام شرقية .

خامس عشر : ثم ان التائبين بالحقيقة اذا ماتوا بحجة الله من قبلما يعلوا
 [يعملون] اثاراً مستحقة التوبة على ما عملوا من الخطايا ، وتركوا من الحسنات ،
 فارواحهم بعد الموت تتطهر في عذابات المطهر . ولكي ينجوا من تلك العذابات
 فتفيدهم اسماقات المؤمنين الاحياء . اعني ذبايح القداسات ، والصلوات ، والصدقات ،
 والفضائل ، وغيرها من الاعمال الصالحة التي اعتادت ان تصير من المؤمنين لاجل
 مؤمنين آخرين بحسب رسوم الكنيسة ، وبان انفس اوليك الذين بعد المردية
 لم يتدنسوا بدنس خطيئة ما قط ، تلك الانفس التي قد تطهرت بعد التدنس
 بالخطيئة اما في اجسادها ، اما خارجاً عنها تقبل حالاً في السماء ، وتعين الله جواراً
 بذاته ، ذا التليث والتوحيد كما هو بذاته . ولكن كاختلاف استيائهم واحداً
 افضل من الآخر . واما انفس اوليك الذين يموتون في الخطيئة الفعلية الميئة ،
 او في الاصلية فقط ، فلواتها تهبط الى الجحيم ، انما تعذب بعذابات مختلفة .

سادس عشر : ثم ان الكرسي الرسولي المقدس ، والحبر الروماني له الرئاسة
 على المسكونة جميعها . والحبر الروماني بعينه هو خليفة مار بطرس رئيس الرسل ،
 ونائب حقيقي للمسيح ، ورأس البنية جميعها ، وايقوا (كذا) المستحقين اجمعين ،
 ومرشدهم . وهو في [١٠٥] شخص مار بطرس تناول من سيدنا يسوع المسيح

السلطان التام ليرعى، وليسوس، ويدبر جميع البيعة حياً يقال أيضاً في أعمال المجمع العامة، وفي القوانين المقدسة كما يشهد المجمع الفلورنطيني المذكور.

سابع عشر: اعتقد أيضاً أن طقوس الشريعة العتيقة، أي شريعة موسى الشرعية، وتقديساته، وذبايحها، واسرارها، بعد مجي ربنا يسوع المسيح قد بطلت. ولا يمكن حفظها بعد انتشار الانجيل بنبر خطية. وكذلك تميز تلك الشريعة العتيقة بين الاطعمة النقية والنجسة هو من السنن التي قيت في اشراق الانجيل. ثامن عشر: ثم ان تحرير الرسل ذبايح الاصنام، والدم، والمخنوقات كان واجباً لتلك الازمنة لكي يتزع من بين اليهود، والأهم سبب المخالفة، وانه عند بطلان سبب هذا التحريم الرسولي بطل مفعوله أيضاً...

تاسع عشر: ومثل ذلك انا اكرم واقبل مجمع ترنتو، واعتقد بكلمة حكمه وتوضح. فبه خصوصاً ان في القداس تقدم لله ذبيحة حقيقية استرضائية عن الاحياء والاموات، وان في سر القربان المقدس (حسب حق الايمان المحفوظ دائماً في بيعة الله) يحتوي جسد ودم سيدنا يسوع المسيح مع نفسه ولاهوته حقاً وحقيقياً وجوهرياً؛ وبان جوهر الحُبز كله يصير جسداً، وجوهر الخمر كله يتحول دماً، وبان هذا التحويل ستمه الكنيسته الكاثوليكية بكل صواب استحالة جوهريه. ثم ان في كل واحد من الرضين، وفي كل جزء منها اذا اقتسما يوجد المسيح كله.

عشرون: ثم ان اسرار الشريعة الجديدة المفروضة من سيدنا يسوع المسيح لاجل خلاص جنس البشر هي سبعة، ولم تكن كلها ضرورية [١٠٦] لكل انسان. وهي المعمودية، والميرون، والقربان، والتوبة، وزيت المرضى، ودرجة الكهنوت، والزيجة، وكلها تمنح النعمة. ومنها المعمودية، والميرون، ودرجة الكهنوت غير ممكن تكريرها.

حادي وعشرون: ثم ان المعمودية هي ضرورية للخلاص، ومن اجل هذا يجب ان تُعطى سرعة، وبلا مهلة في خطر الموت. ومتى أُعطيت من اي كان، وفي اي وقت كان بالمادة والصورة المفروضة، وبالنية الواجبة، فتكون صحيحة. ثاني وعشرون: ثم ان رباط سر الزيجة غير قابل ان ينحل، ولو كان جازماً افتراق الزوجين، فيما هو المضجع، والمساكنة لسبب الزنا، او الهرطقة، او

اسباب اخر ، فع ذلك لا يجوز ان يتزوج احد منهما باخر .
ثالث وعشرون : ثم ان تقليدات الرسل والبيعة ينبغي لنا ان نقبلها
ونكرمها .

رابع وعشرون : ثم ان السلطان على منح العفريات ، قد ابقاه المسيح في
البيعة ؛ ويفيد كثيراً استعماله للجماعة المسيحية للخلاص .

خامس وعشرون : كذلك ايضاً انا اقبل ، واعتقد بما حكم في مجمع
مدينة ترنتو المذكور على الخطية الاصلية والتركبة ، وعلى عدد الكتب المقدسة
من التاموس العتيق والجديد وتفسيرها .

سادس وعشرون : انا اقبل ايضاً واعتقد بائر ما تقبله ، وتعترف به
الكنيسة المقدسة الرومانية . وجلة انا احرم وارفض ، والعن جميع الاشياء
المضادة ، والانشقاقات ، والارتفات المحرومة ، والمرفوضة ، والممنوعة من الكنيسة
المذكورة نفسها .

سابع وعشرون : وعدا ذلك فانا احلف ، واعد بالطاعة الحقيقية للابا
الروماني خليفة بطرس [١٠٧] الطرباري رئيس الرسل ، ونائب سيدنا يسوع
المسيح .

ثامن وعشرون : فهذا ايمان الكنيسة المقدسة الكاثوليكية التي خارجاً
عنها لا يمكن لاحد ان يخلص . فانا الان بارادتي اعتقد به ، واتك به حقاً ،
وانني احفظه ، واعترف به الى آخر حياتي بغاية الثبات سالماً بلا عيب بمونة الله .
واني اجتهد بقدر قوتي ان كل رعيتي ، والذين هم تحت تدبيرتي يتسكون به
ويتعلمونه ، ويكرز به عليهم . وانا هكذا اواعد وانذر واحلف هكذا . الله
يميني ، وهذه الانجيل المقدسة .

عدد ٢ : صورة مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس العام المنعقد في ١٨
[من] ايار سنة ١٧٥١ مسيحية .

ان الكردينال دي بردي المرض الكلي النفاة والاحترام اذ قد اعرض
النجا . السيد الكلي الاحترام بطريرك المارانة ، والسيد المحترم مطران عكا
عما يلاحظ انتقال المارانة الى الطقس اللاتيني . ثم الطلبات ذات التوسل في
رجوع الذين يدعون متلوتين الى الطقس الماروني . فالجميع المقدس المهتم بهدو

التدبير الكنائسي قد حكم بأنه يلزم التوسل للكلية القداسة لكي يتنازل ، ويجعل ممتداً الى الموارنة المرسوم الذي اشهره قداسته في رسالته ذات الامر المبرزة في ٢٩ [من] كانون الاول سنة ١٧١٣ التي بدؤها «لما قلد الرب الاله» .
 فقداسة سيدنا الكلية القداسة البابا بنديكتوس الرابع عشر اذ قد اعرض عليه السيد المحترم نيقولاوس ليركارديوس كاتم الاسرار حكم المجمع المقدس هذا في المراجعة الصائرة في اول آب من السنة المذكورة ذاتها . قد اثبتته موضعاً ، ومانعاً منعاً صريحاً جميع الموارنة افراداً واجملاً من انهم ينتقلون الى الطقس اللاتيني من دون اذن خصوصي من الحبر الروماني .

اما المرسلون جميعهم افراداً واجملاً [١٠٨] من اية رتبة ، ورسم كانوا حتى اليسوعية ايضاً قد امرهم امراً واضحاً تحت قصاص خسارة الصوت القاعلي ، والانفعا لي ، والعجز عن قبول اية درجة ووظيفة كانت في رتباتهم ، ورسمهم ، ومجامعهم الخصوصية الذي يقعون به حالاً من ذات فعلهم ، على قصاصات: اخر تفرض عليهم ، على حسب ايثار الحبر الروماني ذاته القائم بوقته ، بالا يتجاسروا على انهم يقعون احداً من الموارنة ذاتهم بالانتقال من طقس الموارنة الى الطقس اللاتيني ، او انهم يسبحون الراغبين ذلك ايضاً من دون مشورة الكرسي الرسولي .

اما عن الموارنة الملتين قد [فقد] حدداً ووضح بانهم امام اشخاص متعين من قداسته [كيف] يجب ان يستقروا مرة [واحدة] وباية رتبة يريدون بالاكث ان يتمسكوا . وفي هذه الرتبة يلتزمون فيما بعد ان يتمسكوا من دون ان يبقى لهم سلطان في تغييرها اصلاً .

اما البنون الذين سيولدون من مثل هؤلاء الوالدين بعد ابدانهم التوضيح المار ذكره ، والذين قد ولدوا منهم ، وانما لم يلقوا للآن سن التمييز ، فليتبوا حال الوالدين اذا كان القرينان انتجبا رتبة واحدة بعينها ، والا فليتبوا رتبة والدهم .

ولكن اذا حدث فيما بعد ان اتى من الموارنة يقبلون من باب الضرورة ، لعدم وجود خوري ذي رتبة مارونية ، سر العبادة او غير اسرار من كاهن لاتيني ، فهؤلاء لا يجب ان يجبروا من ثم انهم قد دخلوا في الرتبة اللاتينية .

لكنهم بمنزلة عن كل ريب يلتزمون ان يحفظوا رتبة الموارنة التي ولدوا فيها ،
 ويتمسكوا بها . اما دامت الضرورة المذكورة في كل الاشياء . الممكنة سيما في
 حفظ الاصوام . اما [١٠٩] نظرًا الى بقية الاشياء . فليخرجوا اليها ، ويتمسكوا
 بها تمامًا حال ما يحضر الاسقف او الحواري الماروني .

أعطى برونية في ٦ [من] اب سنة ١٧٥١ مسيحية

الكردينال والتيني

مكان المم

رئيس المجمع

نيقولاوس ليركارديوس

كاتب الامرار

عدد ٣ : مرسوم بجمع انتشار الايمان المقدس العام .

انه اذ اعتبر بجمع انتشار الايمان المقدس بانه سيكون امرًا كلي للافادة
 لتدبير الكنيسة المستقيم في جهات الشرق اذا تسلت قاعدة ما فيما يلاحظ
 الانتقال من طقس ما من الطقوس الشرقية الى طقس اخر . ففي الاجتماع العام
 الصادر في ١٠ [من] ايلول سنة ١٨٣٨ بواسطة اعراض الكردينال ميتروفاني
 الكلي النيابة والاحترام قد حكم ان يرسم ما يأتي ذكره :

ان البعض من الشرقيين كالارمن ، والموارنة يستعملون مع الكنيستية
 اللاتينية الفطير في سر الاوخابسيا . واما البعض فالحخير اعني الملكية ،
 والكلدان ، والسريان ، والقبط ، فمن ثم لا يسوغ لاحد ان ينتقل دون رضى
 الكرسي الرسولي من الطقس الذي يصير به استعمال الفطير ، الى الطقس ،
 الذي يتم به الحخير . وهذا ذاته يجب حفظه نظرًا الى الانتقال من الطقس الذي
 به يستعمل الحخير الى الطقس الذي به يأمر استعمال الفطير .

وانما لما لا يوجد ما بين تغيير طقسين الاختلاف المذكور [اي] اختلاف
 المادة في الاوخابسيا ، فليكن ارتضاء الاسقف الذي منه ، والاسقف الذي
 اليه يصير الانتقال . فهذا ما قد تحدد في شأن اوليك الذين منذ زمان يعترفون
 بالايمان الكاثوليكي [١١٠] وانما ما يلاحظ الارائفة والمشايق الذين يرجعون
 الى حضرة الكنيسة ، فالمجمع المقدس قد حكم بانه يجب ان يسمح لهم بان
 يعتنقوا ذاك الطقس الشرقي الذي يريدونه بالاكثر .

فحكم المجمع المقدس هذا الذي اعرضه المطران الرهاوي المدون اسمه

اذناه كاتم اسرار المجمع المقدس ذاته سيدنا الكلي القداسة البابا غريغوريوس
السادس عشر بالعناية الالهية في المراجعة الكاثنة في ١٦ من الشهر والسنة عينها
قداسته قد اثبتته بحلمه ، وامر بان يحفظ بكامل اجزائه .

أعطى من ديوان المجمع المقدس في ٣٠ [ن] تشرين ثاني [الثاني] سنة ١٨٣٨ .

الكردينال يعقوب

انتناطيوس مطران الرها

فيلبوس فرانسوي

كاتم الاسرار

رئيس المجمع

عد ٤ : براءة البابا بنديكتوس الرابع عشر في استماع دعاوي الزيجة .
رسم لدى من ، وبأي نظام ، وبأية صيغة يجب ان تم احكام الزيجات .

فاتحة

بناديكتوس الاسقف عيد عيد الله لتذكاري الامر [١١١] مزبدا . نحن
الذين برحمة الله ، الذي احكامه لا تُدرك ، وطرقه لا تفحص ، قد اقتنا بغير
استحقاق في محرس الكنيسة الاسمي لكي نهر بنشاط على جميع القطيع
الرباني ، تعلم . بانه يخص وظيفة الالتزام الوعائي المقلدة لنا ان نتأصل العوائد
[المعادن] العاطلة الناشئة من خيانة العدو الجهنمي ، ومن رداوة البشر ، والتي
تنتج منها مضرة خلاص الانفس ، واهانة اسرار الكنيسة . وان نبز الى
الوسط بالسلطان المعطى لنا من السلام لكي نلجم الجسارة البشرية ، ونحفظ
سلطان الشريعة الالهية المستوجبة الاحترام .

الجزء الأول : ان الزيجة غير قابلة الانحلال بحق طبيعي والهي . لان عهد

الزيجة هو مرسوم من الله ، وبنا انه واجب الطبيعة نظراً الى رغبة تربية النسل ،
وحفظ باقي خيارات الزيجة ، فوجب ان يكون دائماً ، وغير قابل الانحلال . وبنا
انه سر الكنيسة الكاثوليكية ، فمخلصنا نفسه اوضح بفسه انه لا يمكن ان
يحل بجمادة بشرية قائلاً : « ما ازوج الله لا يفرقه الانسان » . وقد طرق
اسماعنا الرسولية انه يفسخ في بعض المطاعم الكنائسية من قبل ساحل القضاة
الديم كل فطنة ، وانه بجسارة ، وعدم تمن . في بطلان هذه الزيجات عينها تُعطى
باحكامها جازمة للزوجين استطاعة على الانتقال الى زيجات اخرى . فهو لا .

القضاء المديروا (كذا) الاحتراس كان ينبغي ان ينهوا على نوع ما من الحالة البشرية ، ومن اللفظ [١١٢] نفسه حتى لا يخلوا بتهور وقوح [قعة] عقد الزيجة . المقدس الذي سبق ابو الجنس البشري الاول ، ونبه بانه دائم ، وغير قابل الانحلال قائلا : « هذا هو عظم من عظامي ، ولحم من لحمي » . وزاد على ذلك : « فلنذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ، ويكون اثنائهما جسدا واحدا » .
الجزء الثاني : افراط المرائد [العادات] الباطلة في التسامح بفسخ الزيجات .

أما خبر هذه القباحة الواجب ابطالها فقد وصل اليها من جهات مختلفة . وقد تقدمت لدينا ايضا امثلة بعض الرجال الذين بعد الزوجة الاولى ، والثانية ، والثالثة التي كانوا اقدروا بها ، قد تقدموا ايضا بسبب تهور القضاء المفرط في الحكم ببطالان الزيجات الى عقد الزيجة الرابعة ، وزوجاتهم الاول باقيات بالحياة . ومثل ذلك امثلة بعض النساء اللواتي بعد الزوج الاول ، والثاني ، والثالث ، قد اقدرن بالاربع ، وازواجهن الاوائل باقون احياء . ليس من دون شك للضعفاء ، ومقت من جميع الاتقيا . الذين كانوا يتوجعون من ان رباطات الزواج المقدسة تحتقر هكذا ، وتفسخ بمسارقة . فنحن لما فهمنا هذه شعرا بنعم جسيم ، ونحبنا باقضى فؤادنا ، ولم نهمل ان نسم بالرب واجبات اهتمامنا الرسولي ، لاننا في السنة الاولى لحريقتنا تمررنا من هذه القباحة التي كانت تقاسى من بيعة الله ، [وبشنا] برسائل مسبهة [١١٣] منقذة الى اساقفة تلك الجهات التي كانت تحدث بها الاشياء المذكورة . وقد اعتنينا بانناض همهم الى ملاقاتها ، وباحترام غيرتهم الرعائية ، الامر الذي تمناه ايضا نحو خلاف اساقفة غير جهات ، حيثما علمنا بانه تدخل استعمال ابطال الزيجات الردي . هذا .
الجزء الثالث : الاسباب التي تنسب اليها هذه القباحة .

لكننا قد تجاوبنا بان هذا يحدث غالباً ثرة بذنب ازلتك القضاء الذين تنفوض اليهم من الكرسي الرسولي دغاوى الزيجة . اما في المعاملة الاولى حينما لا يمكن ان تفحص الدعوى لاجل سبب ما عادل لدى القاضي الاعتيادي . اما في المعاملة الثانية حينما لا يوجد في الجهات قاض ترفع الدعوى الى ديوانه بنوع الاستفاة ، او اذا وجد فلا يمكن فصل الدعوى لديه لاجل سبب عادل .

والذين أمّا لأجل جهلهم ، أما بسبب شرّ ارادتهم يكونون مائلين الى فسخ الزيجات ، ويحكمون بعد استعمال فحص خفيف ، او بغير استعمال فحص ما بان هذه الزيجات عينها هي باطلة ، وغير صحيحة . وثارة ايضاً بعمل الزوجين المتخاصمين على بطلان زيجتهما . لما واحد منهما فقط ، وهو الذي يطلب فسخ الزواج يحضر بتواتر الى القضا . وعندئذ الحكم بحسب مرغوبه بدون ان يناقض ذلك احد يجتاز الى [١١٤] زيجة اخرى . او اذ يحضر الزوجان الى القضا ، ويشتلان الواحد بتأييد الزيجة ، والآخر ضدها . وبعد الحكم ببطلانها لا يستيث احد بالقاضي الاعلى . اما لان المتخاصمين يكونان مختلفين ظاهراً ، ومتفقين حقاً فيما بينهما ، ويرغبان ان تفسخ الزيجة المعقودة مطابقين بعضها . اما لان الفريق الذي كان مترقفاً عند صفة الزيجة ، ومناقضاً بنشاط ببطلانها ضد الحكم بغير ارادته بعد ابراز القاضي الحكم ضدها . اما بسبب عدم وجود دراهم لمصاريف الخصومة ، اما بسبب نقصان غير اسعافات ضرورية للخصام ، فيترك من ثمة العمل المبتدأ . به ، والدعوى بعد الحكم الاول ، ومن هنا يحدث بان يجتاز بعد ذلك كلا الزوجين ، او احدهما الى عقد زيجة اخرى .

الجزء الرابع : اعتناء الخبر في تفويض الدعاوى الى القضاة في الجهات الخارجية .

أمّا ما يخص القضاة الذين تتفوض اليهم دعاوى الزيجات خارج الكورة الرومانية لأجل راحة المتخاصمين ، فنحن بتقضى ذاك السهر الابوي ، الذي بموجبه يجب ان نكون مهتمين في توزيع عدل الرب على كل احد بالتم ، وبكل حكمة قد اجتهدنا معتنين برسالة عامة منفذة في اليوم السادس [١١٥] والعشرين من شهر آب السنة الثانية لحريتنا الى الاخوان البطاركة ، والجنائقة ، ورؤساء الاساقفة ، والاساقفة المحترمين بها رسمنا تلك الاشياء التي بما انها مطابقة القوانين المقدسة ، ومراسم المجمع التريدينيني ، فلو حفظت باجتهاد بحسب املنا لما كانت بعد ذلك تتفوض الدعاوى الا لاشخاص مجلين بالمعرفة الموافقة للشرعية ، وباساف الصلاح الضروري ، وحن الامانة . ودعاوى الزيجة لا يجب ان تتفوض الا للاساقفة ، وعند عدم وجودهم للقضاة الجمعية [المجمعين] .

وعدا ذلك فنضيف الان على تلك الاشياء التي رُسمت في الرسالة العامة

عينها هذا ايضاً ، وهو انه ، ولو ان مرسوم المجمع التريدينيني الذي قد ارتفعت فيه دعاوى الزيجة عن حكم مقدم الكهنة ، وريس الشمامسة ، وغيرهما من الادنى ، وحُفظت الى فحص ، وولاية الاساقفة يتجه نحو رؤساء الشمامسة والمتقدمين وبخلافهم من الاحط فقط المعيينين في الابريشية نفسها ، والذين اما بانعام ، او باستجلال اقله في الزيارة كانوا يختصون لذواتهم فحص دعاوى الزيجات ، ومن ثم لا تضاد ذلك التفويضات التي كانت تصدر من الكرسي الرسولي لاحد لم لاجل بث دعاوى الزيجات نفسها في المحاكمة الثانية ، فمع ذلك نأمر اولئك الذين يخصهم الاهتمام بتعاطي هذه التفويضات [١١٦] او التوكيلات بالاعادوا يفوضوا في المستقبل فحص دعاوى الزيجة ألا الى الاساقفة خاصة الاقرب . واذا لم يوجد اسقف ما يمكن تفويض ذلك اليه بسهولة لاجل سبب شرعي ، فليتجه حينئذ التفويض والتوكيل الى احد اولئك الذي (كذا) يكون اقيم قاضياً ذا اهلية من الاسقف بشورة مجمعة بحسب النظام ، والنوع المرسوم منافي الرسالة العامة المذكورة .

الجزء الخامس : فينتخب في كل ابرشية محامي للزيجات .

اما ما يلاحظ حفظ نظام ، وسيات الاحكام في دعاوى الزيجات ، فتحن لاجل نهيها الواجب والماسب نرسم برأينا الخصوصي ، وبطلنا الاكيد ، وبزمننا التام ، او بملو السلطان الرسولي ، ونختصنا الثابت مؤبداً ، ونحكم ، ونأمر بان ينتخب من جميع اساقفة المحلات ، ومن كل اسقف منهم في ابرشيته الخصوصية شخص ما ذو اهلية ، وان امكن ، فليكن من المصاف الكنائسية مجبلاً يعلم الناموس ، وبصلاح البيرة ايضاً يستي محامي الزيجات ، اكن مع السلطان على توقيفه وغزله اذا وجد سبب عادل ، وعلى تنصيب شخص خلافة ذي اهلية بالسواء ، ومجبل بالصفات نفسها ، الامر الذي يمكن اقامه كل مرة [١١٧] يكون الشخص المعين لمحاماة الزيجات معافاً شرعاً ، والحاجة ماسة الى المعاطاة .

الجزء السادس : في وظائف المحامي .

ثم انه يخص وظيفة محامي الزيجات هذا المنتخب كما مر آنفاً ان يحضر الى القضاء كل مرة يحدث بان يصير فحص دعاوى الزيجات امام القاضي الشرعي

نظراً الى صحتها او بطلانها . ويبني ان يستدعي في كل مرافعة شرعية ، وان يحضر فحص الشهود ، وان يجامي صحة الزيجة لساناً وكتابة ، وان يقدم جميع الاشياء التي يظن بانها ضرورية لتأييد الزيجة .

الجزء السابع : وهذا فليحضر دائماً في القضاء ، وليبرز شيئاً ، ويستدعي

في جميع المرافعات . اخيراً ، فليحسب شخص هذا المجامي كفريق ضروري لصحة

الحكم وكأله ، ويحضر دائماً في القضاء . سري حضر اليه احد الزوجين الذي يشتغل في بطلان الزيجة ، او كلا الزوجين اللذين احدهما يشتغل في بطلانها ، والاخر في صحتها . ثم انه من كون وظيفة كذا تفوض الى المجامي ، فليحلف بانه يتسبب بامانة . وكل مرة يحدث بان يحضر الى القضاء لاجل محاماة صحة زيجة ما ، فليبرز من جديد هذا اليمين نفسه . وكل الاشياء التي تعمل في القضاء من دون ان يدعى او يُعرف بنوع شرعي تعان انها باطلة عاطلة وكلاشي . وزيد ان تعتبر باطلة ، وعاطلة ، وكلاشي . كانه لم يدع ولم يُعرف ذلك الفريق الذي كان استدعاؤه لازماً ، والذي كان ضرورياً [١١٨] مطلقاً لصحة الحكم شرعاً او يستدعي ، او يُعرف بموجب رسوم الشرايع والقوانين .

الجزء الثامن : ولا يستغنى [يستأنف] ضد الحكم المبرز في صحة للزيجة .

وحينما تتقدم اذا دعوى ما لدى الاسقف الذي ينصحه ان يفحص دعاوي كذا تكون في الارتباب بصحة الزيجة ، ويكون حاضراً في القضاء . اما احد الزوجين الذي يدعي بطلان الزيجة ، اما كلا الزوجين اللذين احدهما يدعي صحتها ، والاخر بطلانها ، فليستهم مجامي الزيجة جميع واجبات وظيفته باجتياز . ومن ثم فاذا برز الحكم من القاضي في صحة الزيجة ، ولم يكن من يستغنى ، فليستهم هو ايضاً عن الاستغاثة . وليحفظ هذا ايضاً اذا حكم في صحة الزيجة من قاضي المحاكمة [الدرجة] الثانية بعدما يكون حكم قاضي المحاكمة الاولى بغاوندتها . اما اذا برز الحكم ضد صحة الزيجة ، فليستهم المجامي ضمن الازمنة الشرعية مرافقاً للجهة التي كانت تدعي الصحة . حينما لا يكون في القضاء احد يدافع عن صحة الزيجة ، واذا وجد فبعد الحكم ضده يترك القضاء ، فليستهم المجامي نفسه تمتدعي وظيفته الى القاضي الاعلى .

الجزء التاسع : لا يجوز لاحد ان يجتاز الى زيجات اخرى بعد الحكم

المفرد سواء. صارت الاستغاثة ام لا .

انه عند وجود الاستغاثة ضد الحكم الاول او [١١٩] عند عدم صيرورتها بسبب رداوة ، او توافي ، او تلاعب المحامي والاختصاص ، فاذا تجاسر كلا الزوجين او احدهما على عقد زيجات جديدة نريد ونرسم بان تحفظ ليس تلك الاشياء التي فرضت ضد اولئك الذين يعقدون الزواج ضد منع الكتيبة فقط خاصة بان يفصلا عن المساكنة معاً بينما يهرز حكم آخر في البطالان لا يكون استغث ضده ضمن عشرة ايام ، او تكون انتزكت الاستغاثة بعد إقديها ، بل عدا ذلك فليخضع بالتأم عاقد او عاقدو زيجة كذا الى جميع القصاصات المفروضة من القوانين المقدسة ، والمراسم الرسولية ضد المتزوجين فـا. كثيرات ، والتي برأينا ، وبعلمنا ، وبسلطاننا المشابه نفرضها من جديد ، ونجدها كما يقتضى حاقين بها ضدهم .

الجزء العاشر : وظائف المحامي في المحاكمة الثانية هي هي عنها .

وبعد ما تكون تقدمت الدعوى في المحاكمة الثانية بانمام الاستغاثة الى قاض آخر ، فجميع الاشياء الواجب حفظها ، وكل شي. منها يكون سبق ، وتحدد امام القاضي الاخر في المحاكمة الثانية اذ يدعى في كل موافقة قضية محامي الزيجة الذي يجب عليه ان يحامي صحتها بنشاط ، وبجسب استطاعته بالكلام والخط . واذا كان القاضي في المحاكمة الثانية مطرأاً بن يختص انتخابه [١٢٠] او سفير الكرسي الرسولي ، او الاسقف الاقرب ، فليكن محامي الزيجة من يكون تعين منهم . كما اننا نأمرهم ان يعينوه حتى يمكنه ان يتم تلك الاشياء التي رمتها اعلاه .

اما اذا كان القاضي في المحاكمة الثانية قاضياً موكولاً يكون تفوض اليه فحص الدعوى من الكرسي الرسولي ، ولا تكون له محكمة ، او ولاية اعتيادية ، ولاجل هذا يكون عادماً محامي الزيجة . فنريد ان يستختم محامي الزيجة الذي يكون تعين من الاسقف الذي يفحص الدعوى في رعيته ، ولو كان نفس الاسقف الذي ابرز الحكم الاول في الدعوى المذكورة .

الجزء الحادي عشر : يجوز عقد زيجات جديدة بعد حكمين متطابقين ،
 ما لم تكن صارت الاستغاثة ، او صار المنع من غير جهة ، او ما لم يظهر
 شيء ما من جديد . الاستغاثة تعلق تنفيذ الحكم ، وفي كل محاققة يجب حفظ
 النظام نفسه .

بعد ان يكون انتظم القضاء على هذا النمط ، فاذا كان الحكم الثاني
 مطابقاً للآخر اعني اذا كانت الزيجة تبطلت وتلاشت في الحكم الثاني كما في
 الاول ، ولا يكون الفريق ، او المحامي ظن بمقتضى ذمته وجوب الاستغاثة
 ضده ، ولا يكون حكمه بموجب متابعة الاستغاثة المتقدمة ، فيكون في
 استطاعة الزوجين وحرية ان يعقدا زيجات جديدة بحيث لا يكون ذلك ممنوعاً
 على احدهما لاجل عايقه ما ، او لاجل سبب شرعي . لكن يفهم ان استطاعة
 قد اعطيت للزوجين بعد الحكم الثاني المطابق كما مرّ اعلاه [١٢١] وان لها
 محلاً مع بقاء حتى ، او انعام دعاوي الزيجة التي لا تصير بمرور اي زمان كان
 شيئاً مخبراً به سالماً وثابتاً دائماً . واذا ظهر شيء جديد لا يكون تقدم او
 كان مجهولاً فيمكن استئنافها ، ووضعا من جديد تحت المخاضة الشرعية . اما اذا
 استأنف الفريق الثاني ضد الحكم الثاني بالبطالان ، او كان الحكم هكذا حتى
 ان محامي الزيجة لا يحكم بسلامة ضمير انه يستريح عليه ، امّا لانه يئان له واضحاً
 انه غير عادل او غير صحيح ، اما لانه كان ابرز في المحاققة الثالثة ، وكان استرجاعياً
 للحكم الآخر السابق المبرز في الصحة في المحاققة الثانية ، فتريد ان يبقى .
 ثانياً : لمنع على كلا الزوجين بان لا يجتاز الى زيجات اخرى ، التي اذا
 جاسراً على عقدها ، فنعم بان يخضعا الى القصاصات المرتبة منا كما هو مذكور .
 ولنفحص الدعوى في المحاققة الثالثة او الرابعة على حفظ كل الاشياء التي أمرت
 منا في المحاققة الاولى والثانية باجتهاد ، اعني بان يصير استدعاء واستماع محامي
 الزيجة الذي يكون تقلد المحاماة من قاضي المحاققة الثالثة في كل موافقة قضية .
 الجزء الثاني عشر : ممن ، ومن اية جهة يجب ان تتعين علوة [جعل]

المحامي المرید العلوة ؟

ثم ان محامي الزيجة الذي منحصره بالرب على اقام وظيفته مجانا لاجل محبة الله ، وافادة القريب ، واكرام الكنيسة اذا [١٢٢] اعتذر لاجل سبب ما عن تقديم تبه بلا اجرة او عرفة ، فلتعين له من قاضي الدعوى نفسها ، ولتدفع له من الفريق الذي يدعي صحة الزيجة اذا كانت له استطاعة ؛ ولم تتقدم له من قاضي المحاكمة الاولى ، او من قاضي المحاكمة الثانية ، او من قاضي المحاكمة الثالثة كل بحسب ما يخصه الذين يمكنهم ان يستعملوا في مصاريف كذا الدراهم المجموعة ، او القيد جمعا من غرامات محاكمهم ، والتي يجب اصرافها في اعمال صالحة .

وحينما يكون قضاة الدعوى موكرلين ليس لهم محكمة ، وبالتالي دراهم مجموعة من الترامات ، نريد ، ونأمر بان يُوفى محامي الزيجة من دراهم غرامات ذلك الاسقف الذي يياشر القاضي الموكرول القضاء . في ابرشيتة بحسب امر الكرسي الرسولي .

الجزء الثالث عشر : وهذه الاشياء جميعها فلتحفظ في المحكمة . بن يختص

هناك انتخاب المحامي ؟

قد تكلنا لحد الان في دعاوي الزيجة التي تصير معاطاتها خارج المحكمة الرومانية . اما نظراً الى الدعاوي التي يجب فصلها في رومية فن كون استماعها في المحاكمة الاولى يخص كردينال الكنيسة الرومانية المقدسة نائبا في الامور الروحية القائم بوقته في المدينة المحررة ، وفي دساكرها ، واعمالها ، فأمر ونفرض بان تحفظ بالتهام جميع الاشياء . وكلشي [١٢٣] رسم في الدعاوي الاخرى مع باقي الاشياء . كما اعلاه الواجبة معاطاتها خارج المحكمة الرومانية اعني بان يتم القضاء . بعد استدعاء ، واستماع محامي الزيجة المعين من نفس الكردينال النائب . ثم انه في الدعاوي الاخر التي تتقدم الى رومية اما في المحكمة الاولى برضى الفريقين ، اما في الثانية بواسطة الاستئانة المقدمة الى الكرسي الرسولي بغير توسط ، اما في الثالثة فتريد ان يحكم بها جميعها اما في مجمع كردينالية [كرادلة] الكنيسة الرومانية المقدسة المقامين على تفسير وتنفيذ المجمع التريدينيني ، او في ديوان الدعاوي في بلاطنا بحيث لا يمان لنا ، او للعبر الروماني القائم بوقته من قبل اسباب عادلة بان ذلك يجب ان يتفوض الى مجمع

خصوصي من مجامع كورديناية الكنيسة الرومانية المقدسة ، او من مجامع رؤسا، الكورة الرومانية .

ثم لما تقام الدعوى ببطالان الزيجة في مجمع كورديناية الكنيسة الرومانية المقدسة مفسري المجمع التريدينيني المذكور، فليقام محامي الزيجة من الكوردينال رئيس المجمع فيه . ولما تقام في ديوان بلاطنا ، فليقام من زعيم الديوان المذكور المستمع الدعوى . اخيراً اذا اقيمت في مجمع خصوصي ، فليقام من الشخص الاكبر في المجمع نفسه .

الجزء الرابع عشر : ضروري هو دائماً تكرار الفحص . لدى من يجب

اقام هذا الفحص ؟

بعد ان يكون برز حكم فردي في بطلان الزيجة ، فاذا سُميت الدعوى في مجمع الكورديناية مفسري المجمع التريدينيني [١٢٤] او في مجمع خصوصي معين لذلك ، ومثله في ديوان بلاطنا ، فلا يكفي قطعاً حكم فردي مهتر في البطلان لاعطاء استطاعة مطلقة للزوجين على عقد زيجات جديدة .

اما اذا كانت الدعوى تقدمت الى مجمع الكورديناية مفسري المجمع التريدينيني المذكور ، فلتوضع تحت الفحص من جديد في المجمع عينه بوجوب طلب محامي الزيجة نفسه . واذا كانت تفوضت الى مجمع خصوصي فليفرض بها ايضاً مجمع آخر خصوصي بوجوب طلب المحامي عينه . واذا كان حكمها في ديوان بلاطنا ، وتقدمت الاستغاثة من المحامي المرقوم ، فلتحدد من مستعين آخرت بوجوب النظام الدوري . اما اذا تفوضت الدعوى الى عموم الديوان ، فلتفحص من جديد من جميع المستعين . ولا تريد قطعاً بان يجب منعلاً رباط الزواج في حادث ما لم يبرزوا قضاين او حكمين متشابهين بالتمام ، ومتطابقين لا يرى الذريق الواحد ، ولا محامي الزيجة وجوب الاستغاثة ضدّها . واذا حدث الخلاف ، وعقدت زيجة جديدة ، فليخضع مخالفوا [كذا] ازادتنا هؤلاء الى القصاصات المرسومة منا كما اعلاه .

الجزء الخامس عشر : لا تقبل الطلبات في حل الزيجة الصحيحة والغير

المكتلة بلا احالة الخبر .

ومن كونه متاداً ان تتقدم مرات كثيرة الطلبات لدى [١٢٥] الكرسي الرسولي لاجل فسح الزيجة الصحيحة ، والغير المكتسبة المعتادة غالباً ان تحال من الحبر الروماني القائم بوقته بالقرعة الشورية الى مجمع كوردينايية الكنيسة الرومانية مفترى المجمع التريدينيني . واحيانا الى مجمع ما خصوصي معين لذلك . فلكبي قتم طلبات كذا بنظام واستقامة تزيد ونأمر بان يتقدم لنا ، او لالحبر الروماني القائم بوقته معروض الطلب الذي يتضمن نوع كل العمل التام والمدقق ، وتوضح به جميع الاسباب التي يُظن من مقدم الرجا انه يمكنها ان تقود الى نيل التفسيع المطلوب ، لكي يمكن الحبر الروماني بعد تلاوته والتضمن به ان يتبصر هل يزول الطلب ، او يفرض فحسه الى مجمع ما من المجامع المذكورة ، الذي بعد ما يعز منه الراي الشورى ، فيُعرض من كاتم اسراره سياق كل العمل بالتدقيق للحبر الروماني القائم بوقته ، الذي يحكم بتوجب حكته في هل يجب انبات رأي المجمع ام يجب بالاحرى تفويض فحص كل الدعوى من جديد الى مجمع آخر او محكمة كما بيان للحبر الروماني نفسه .

الجزء السادس عشر : قوة الرسالة الحاضرة هي مؤيدة تحت القصاصات

المبرزة الخ .

اخيراً نريد ، ونزعم بان تكون الآن ، وفيما يأتي رسالتنا هذه الحاضرة ثابتة دائماً وصحيحة ، وفألة ، وثائلة ، وجائزة مغايلها التامة والكاملة . وان تحفظ من اوليك الذين تحضهم وقتاً ما بحسب [١٢٦] الزمان في كل شيء . بكل تمام ، وبغير مخالفة ، وبانه يجب ان يحكم ويحدد في اي مكان كان هكذا ، وليس بالخلاف من اي قاض كان اعتيادياً كان او موكولاً ، ومن مستعي الدعاوي في بلاطنا الرسولي ايضاً ، ومن كوردينايية [كرادلة] الكنيسة الرومانية المقدسة نفسها ، ولو كانوا قصاداً من الجانب الرسولي ايضاً . ومن سفراء الكرسي المقدس ، ومن اي كان غيرهم من الحاصلين والعبيدين ان يحصلوا على اي تقدم وسلطة كانت مرفوعة عنهم ، وعن اي كان منهم كل استطاعة وسلطان على الحكم ، والتأويل بالخلاف . واذا حدث الخلاف بان يجاسر احد بمعرفة ام يجهل على ذلك ، فعليه يكون باطلاً وعاطلاً ؛ ولا تضاد ؟

ذلك الساعات ، والرسومات ، والترقيات الرسولية ؛ ولا اية مراسيم وعوائد [عادات] كانت مزيدة باي حلف ، واثبات رسولي كان ، وباي ثبات آخر كان ، ولا الانعامات ايضاً ، والنعيم ، ولا الرسائل الرسولية المعطاة تحت اي سياق وصرورة من الالفاظ كانت ، وباية قيود مبطله للاشياء. الابطالية كانت ايضاً ، او بخلاف قيود اكثر فاعلية ، وغير اعتيادية ومبطله ، ومراسيم اخرى ممنوعة ومثبتة ومجددة بالرأي ، والعلم ، وماز السلطان المساوين [١٢٧] بالجنس او بالنوع ، او بمنوحة من غير جهة على اي نوع كان ، فهذه جميعها ، وكل فرد منها نبطلها واضعاً هذه المرة فقط ايحاجاً لمفعول الاشياء المتقدمة ، ولو مهمما كان مما يضاد ذلك مع بقاء قوتها في ظروف اخرى على حالها ، ولو لزم لابطالها الكافي ذكر خصوصي ، ومتنوع ، وصريح ، وفردى ، وكلمة فكلمة لها ولياقتها جميعها ، وليس بقيود عمومية حاوية هذا عينه ، او لزم وجود اي توضيح كان ، او كأنها مصرحة ، ومدروجة في رسالتنا هذه نفسها .

الجزء السابع عشر : مفعول الاشهار ، وشهادة النسخ .

ثم زيد ان نُشهر ، وتُعلق رسالتنا الحاضرة على ابواب الكنيسة اللاترانية ، وعلى ابواب كنيسة هامة الرسل ، والديوان الرسولي ايضاً ، وفي ساحة حقل الزهور في المدينة بحسب العادة . وبعد ان تكون اُذيت هكذا وتُطْلَق تازم جميع اوليك الذين تخصمهم ، وتتجه اليهم ، وكل فرد منهم كأنها أعلنت واشهرت على كل منهم باسمه شخصياً ، وان يوثق بالهلم بنسخها وصورها ، حتى والمطبوعة ، والمضادة ايضاً بيد احد المسجلين المشتهرين ، والمهمرة يُختتم شخص ما ذي مقام كنانسي تلك الثقة عينها التي يوثق برسالتنا الحاضرة ذاتها لو تكون تقدمت [١٢٨] او اشهرت ، وذلك في كل مكان كما في القضاء . كذلك خارجاً عنه .

الجزء الثامن عشر : الجزاء .

فاذا لا يجوز لاحد من الناس قاطبة ان يثلم صفحة مرسومنا ، ورسنا ، ومنشورنا ، وتحريرنا ، واسترجاعتنا ، وابطالنا ، وتوضيحنا ، وامرنا ، وارادتنا هذه ؛ او يضادها بقعة جوررة . واذا اقدم احد على هذه المجاهرة ، فليعلم

بانه يقع تحت غضب الله القادر على كل شيء ، وغضب رسوله بطرس ويولس الطوباويين . أعطي في رومية هذا القديسة مريم^(١) الكبرى سنة ١٧٤١ الف وسبعمائة واحد واربعم للتعبد الرباني في اليوم الثالث من شهر تشرين الثاني ، وهي البينة الثانية لحبريتنا .

أذيت في اليوم التاسع والعشرين من الشهر والسنة عينها .

يوحنا باپستا	السيد الكردينال	رؤيت في المعكنة
اوجانيوس	ياسبرنيوس نافي	نيولاوس انطونلوس
	واناريوس	(مكان المزم)

صح هذه البراءة مستخرجة عن اصلها اللاتيني بكل ضبط وتدقيق صح كاتب

(مكان المزم) المؤدي بطرس البستاني^(٢)

[١٣٠] عدد ٥ صورة تمديد من المجمع المقدس بخصوص اتباع النساء .

طقس ازواجهن الذين ليسوا من طقسين في ١٢ [من] اذار سنة ١٧٥٩ .

انه في مجمع انتشار الايمان العام المقدس من جملة الاشياء قد أعرض له من البهض المشكل في ان اي طقس يجب ان يتبعه المتزوجون اذا اتفق ان يكونوا مختلفي الطقوس ؟ فالمجمع المقدس بسلطان سيدنا البابا الكلي القداسة قد حكم بان يمكن ان يسمح ان النساء تبعن طقس رجالهن بحيث ان المرأة لا تكون من طقس لاتيني . ففي هذا الحادث خلوا من مشورة الكرسي الرسولي لا يسمح لمن ان ينتقل الى طقس الرجل . فاذا عرض ذلك الاب المحترم السيد نيولاوس انطونيلي كاتم المجمع المشار اليه الى سيدنا الكلي القداسة اكلينزوس الثالث عشر البابا بالعناية الالهية في الاجتماع الحادث في ١٢ من شهر ايار ، فقدسه بحلم اثبت كل الاشياء . ودية السلطان الرسولي ايدها ، وحتم بان تحفظ من الجميع ولو مهما كان ضد ذلك^(٣) .

أعطي برومية من دار المجمع المذكور في اليوم التاسع عشر [من] ايار ١٧٥٩ .

(١) اسم مريم مكتوب بالحبر الانحر . (الناشر)

(٢) ان الصفحة ١٢٩ يضاء في الاصل . (الناشر)

(٣) اشرنا من قبل الى ان هذه القرارات قد اصبحت لاغية بد صدور الحق القانوني

للقريين ، ولا يجوز العمل بعد الان الا به . (الناشر)

عدد ٦ : صورة تحديد المجمع المقدس في وجوب حضور الموارنة الى كنائسهم .
انه في ٢٥ [من] نيسان سنة ١٧٠٧ تسمياً للجواب الصاير في الجمعية التي
عقدت امام الكلي القداسة في ٢٠ [من] نيسان الجاري قد صارت جمعيات في
قلايات الدفتردارية الرسولية [اي ديوان التوقيع الرسولي] . وحضر بها السيد
الكلي النيافة الكردينال يوسف ساغريباتي رئيس تجمع انتشار الايمان المقدس .
والسيد مرهج بن غرون الماروني . والاب المحترم جبرائيل حوا الماروني كاهن
[١٣١] . القديس انطونيوس . والاب المحترم انطونيوس ميرندا الحافظ عرضاً
عن وكيل الارض المقدسة . والاب فرا تيموثاوس الكبوشي وكيل
الرسالات . والاب يوحنا فيدرو اليسوعي وكيل الرسالات . والاب الياس
جياشيتو من القديسة مريم مرسل بطريرك الموارنة .

وبعد اتسعن صدر الاسر بان جميع المرسلين الذم من بلاد اوربا يحثوا
[يحثون] حثاً فثلاً سراراً عديدة في اوقات ملائمة موارنة الشرق ليرددوا على
كنائس طايفتهم ، ويسمعوا بها القداس ، ويحضر الفروض [الفروض] الالهية
في ايام الاعياد الواجبة بطايتها . ومن باب الفرض لما بعض الاوقات تذهب
الموارنة في الايام المذكورة الى كنائس المرسلين لتسمع القداس فسيل هؤلاء . في
هذه الفرصة ، وفي اية فرصة كانت ان يذكروهم بالالزام الذي عليهم ايضاً
بوجوب عادتهم القديعة لان يفرو العشر للخوارنة الموارنة ام ذاك الاخمان الذي
يسمح لهم به حسب امكانهم .

سيل المرسلين المذكورين ان يذكروا الموارنة بالزامهم هذا سيما في الصيامات
الاربع التي تصير حسب عادة الطايفة .

عدد ٧ : مرسوم مجمع انتشار الايمان المقدس العام المنعقد في ٢٦ [من]
نيسان سنة ١٦٤٧ .

انه اذ قد اعرض السيد الكلي النيافة الكردينال سبادا طلبات الاب
المعتمد السيد اسحق [الشراوي] مطران طرابلس الماروني . فالمجمع المقدس
باتبات سيلنا الكلي القداسة بانه يحرم على المرسلين ان يوزعوا الاسرار من
دون اذن روم . الطايفة المذكورة على الموارنة الخاضعين لهم . قد اجاب بانه
يوجد في اوراق تصارييف المرسلين قيد ، وهو انهم من دون [١٣٢] اذن

الاساقفة ام الحوارنة الموجودة رسالاتهم ضمن حدودهم لا يستطيعون ان يوزعوا الاسرار الحوارنية . اما بقية الاشياء يستطيعون [فيستطيعون] ان يوافلها بعد ما يظهر [تظهر] اوراق تصاريفهم للروسا . والحوارنة المذكورين ، الامر الذي يجب عليهم ان يسموه حالما يصلون الى اماكن الرسالات ، ولا ينبغي ان يتبعوا من الروسا . او الحوارنة المرقومين ، وذلك تحت القصاصات المتضمنة في المراسم الحبرية ضد الذين يمتنعون خدام الكرسي للرسولي عن استعمال ما يتعلق بوظائفهم . عدد ٨ : تعيين [رسوم] الكانثيلاريا اي الديوان .

اولاً الكهنة او الحوارنة :

لاجل العباد : ربع سكوت روماني . ولاجل الزيجة : نصف سكوت روماني . ولاجل الجناز : ربع سكوت . ولاجل القروض والجناز السنوي اي القرض ، واليوم الثالث ، والتاسع ، ويوم الاربعين ، ونهار المائة : خمسة سكوتات . ولاجل القديس : ربع سكوت .

من كل بيدر كيل قنح . في ايام الاحاد والاعياد لهم من كل ابنا . الحوارنية رغيف خبز .

لاجل اعطاء الشهادة بالعباد ، والتثيت ، والدفن ، او يموت احد : الجزء الثاني عشر : عشر من السكوت . اما عن الخطبة والزيجة المنقذة فسدس سكوت .

[١٣٣] ثانياً : رساء الكهنة .

لاجل العباد ، والزيجة ، والجناز ، والقديس : سكوت واحد . ولاجل القديس على تكريس الكنيسة والمذبح فثلاثة سكوتات .

لاجل القديس والرسامة [رسامة] المرقل والقاري ، والشدياق سكوتان ؛ على سيامة الشماس ، ورئيس الشمامسة ، والقس ، ورئيس القروس ، والحواري ، والبرديوط ، او الحوري ابيسكوس ، فأربعة سكوتات .

ولاجل كل هذه الخدم المذكورة فيحق للسيد البطريك الكلي الاحترام الجزء . المضاعف . لاجل تفسيح سنة واحدة كاملة في العمر المطلوب لسيامة الشدياق ، والشماس ، والرساني او القسيس ثلاثة سكوتات .

(١) السكوت الروماني يساوي خمسة فرنكات ذهبية . (الناشر)

لأجل تفسيح اقل من سنة كاملة كما اعلاه سكوت ونصف .
 لأجل تحليل مانع القرابة ادموية والنسبية [الاهلية] سكوت ونصف .
 لأجل تحليل بالوجه السادس عشرة سكوتات .
 لأجل تحليل بالوجه الثامن سكوتان ونصف .
 لأجل تحليل بالوجه الخامس والسادس والسابع والثامن اذا كانت هذه
 الالوجه مضاعفة ، فضعف ما ذكر اعلاه .
 ثالثاً المسجلين :

لأجل اعطاء الشهادة في الرسامة اثنا عشر قيداً من السكوت .
 لأجل الاذن في القداس كما اعلاه .
 [١٣٤] لأجل التصريف باستماع الاعترافات كما اعلاه .
 لأجل الوكالة كما اعلاه .
 لأجل الامر بالاستدعاء الى المحكمة كما اعلاه .
 لأجل تسجيل اية حجة او عهد كان فكما اعلاه .
 لأجل الحل من الحرم ، او من اي تأديب كنائسي كان كما اعلاه .
 لأجل منشور الحرم ، او اي تأديب كنائسي كان كما اعلاه .
 لأجل الحكم في اية دعوى كانت من راس الكهنة وممضية من المسجل
 كما اعلاه . ولأجل امضاء الوصية او الشهادة كما اعلاه . ولأجل اوراق
 الرسامات كما اعلاه . ولأجل نسخ اية حجة كانت سدس السكوت بحيث لا
 يتفاوت ذلك طلعية ورق . اه .

[١٣٥] عدد ٩ : الاسئلة الواجب اجازها في الزيارات .

اولاً : الحوري

هل هو واحد او اكثر ؟ ممن ومتى أدخل ؟ هل بيده شهادة بالرسامة الشرعية ؟
 هل توجد به بعض نقايص جوهرية [طبيعية] وما هي ؟ هل يوجد عنده
 دفاتر تلاحظ الرعية اي للعمودين ، والمثبتين ، والمتزوجين ، والموتى ؟
 هل توجد عنده خزانة يحفظ فيها تحت القفل الكتابات والتذكارات
 المختصة بالكنيسة ؟

هل يقيم في الحُرورية ، او يقب عنها غالباً ؟
هل في غيابه يعين كاهناً ملائفاً عرضه ليقس للشعب ، وبتلو الفروض الالهية ،
ويوزع عليهم الاسرار ؟

هل يساكن نسوة في بيته ، ومن هن ؟
هل يعتني بخدمته ، وأهل بيته ليعشوا عيشاً مسيحياً ؟
هل يحتفل بالقداس ، والفروض الالهية أيام الاحاد ، والاعياد ؟
هل يعلم الحداث اسرار الايمان ، والصلوة الربية أقله أيام الاحاد ؟
هل ينبه على الشعب عن الاعياد ، والاصوام ؟
هل رتب وصية لاحد ، واعتنى بتنفيذها حسب نية الموصي ؟
هل هو مجتهد بتوزيع الاسرار ؟
هل يظهر حاله سهلاً ، ومستعداً لسماع الاعترافات ؟
هل يبادر الى افتقاد المرضى دون عائق ؟
هل يسبب اعماله توفي طفل ما دون عماد ، او مريض دون اعتراف ،
وزوادة ، ومسحة ؟

هل يخدم الاسرار بلباس كهنوتية لائقة كما ينبغي ؟
هل يحفظ الاسرار والاشياء المقدسة تحت القفل ، وفي محل لائق وملائم ؟
هل يوجد عنده كتب [١٣٦] كناية لائمة للقداس ، وللقرض الالهية
على مدار السنة ، ولالاجل احتفال الاسرار ، والاشياء المقدسة ؟
هل يوجد عنده كتاب الكاتيكيزموا لالجل تعليم المسيحي ؟
هل عنده كتاب ما روحي ، أو علمي يختص بوظيفته ؟
هل يقس في أيام السبة ركم مرة ؟
هل يقس بلباس كاملة ونظيفة ؟
هل يشرب تبناً قبل القداس الامر المعز في الشرق ؟
هل ركم مرة متاد ان يعترف ؟
هل يتلو القرض الالهى يومياً بداعاته المينة ، وفي أي مكان ؟
هل له اكليل شعر لابق في رأسه ؟
هل مرتبك باشتال عالمية كالتجارة ، وخدمة الاكابر ؟

هل يسمح بانتشار الخصومات ؟ وما هي ، ومن ، وعلى أي شيء ؟
 هل يقتني بحجم المنازعات بين ابنا. رعيته ، وما هي ، وبين من هي ؟

ثانياً : الشماس

هل يسير سيرة حسنة ذات غرض مبنى للعوام ؟
 هل يساكن النساء ، ومن ترى هن ؟
 هل يسير دائماً متشعاً الملبوس الاكثريكي ؟
 هل يتلو يومياً الفرض الالهى ؟
 هل يعرف جيداً التعليم المسيحي ؟
 هل يسمع القداس عن طيبة خاطر وبتواتر ؟
 هل يحزم القداس اقله أيام الاعياد ؟
 هل يواظب على عمل الاعتراف ، والمناولة المقدسة بتواتر ؟
 هل يوجد عنده كتب روحية ، وأدبية يقتبس منها التقوى والعلم ؟

[١٣٧] ثالثاً : الكنييسة

كيف هي الكنييسة ؟
 هل هي ذات حيطان قائمة ؟
 هل هي صلبة ؟
 هل ثابتة أم متهدمة يقتضي لها تصليح ؟
 هل لها حريم [حرم] على ما يحوطها وكيف هو ؟
 هل تشيدت باذن الاسقف وبمجازر ؟
 هل هي مكرسة ، وعلى اسم أي القديسين هي مقامة ، وفي أي يوم
 يحتفل بعيده ، وكم مذبح فيها ؟
 هل تترنن كما يجب ، وكم طاولة من القماش توجد على المذبح ؟
 هل هي لائقة ؟ وكم شمعدان عليه [أي على المذبح] ؟
 هل المذابيح ذات عرض ، وطول ، وعلو مناسبين ؟
 هل على واجهتها صلبرت ؟
 هل صحن الكنييسة مترك [مبلط] بلباقة ؟

هل حيطان الكنيسة وسقفها متعطلة ؟

هل ابوابها تحتاج اصلاح ؟

هل توجد الاواني الكنائسية ، والاثاث اللازمة للذبيحة مثل الكاسات ، والصواني ، والسفنجات ، والصدات ، والكنف ، وغطاء الكاس ، وحق البخور ، وقناني المزكا ، والمناشف ، والصليب لاعطاء البركة به ، والكتونات ، والزنادير ، والبطارшил ، والبدرات ، وكتب القديس خطا كانت أم طبعا ، ومزامير للخدام ، والغفارات وسائر الزينات اللازمة ؟

هل توجد خزانات تحفظ بها الملابس المقدسة ، والكتب وسائر الاثاث الكنائسي بنظافة ولباقة ؟

هل يوجد دفتر بالاثاث الكنائسي ؟

هل ابواب الكنيسة ، وشبابيكها هي محكمة الضبط ، ومحضنة جيدا ، ومسكرة بالاقفال الواجب ان تبقى بيد الحوري ؟

هل يوجد الماء المبارك ، وكلمة يتجدد ؟

هل يوجد مبغرة ، وحق بحجر ، وملقعة ؟

هل يوجد نوافيس ؟

هل يوجد في الكنيسة ذخائر احد القديسين ؟

هل هي صحيحة مشبوة ام مجحولة ، ام سرتاب فيها ، وكيف اعطيت للكنيسة ومن ؟ [١٣٩]

هل تحرفت من الاسقف ؟

هل هي محفوظة بلباقة في بيوت اقله من خشب مذهب مع كتابتها ؟

هل ، وكيف تحمل في الزياحات ؟

هل الصور المجرودة في الكنيسة هي محتشة ، ومصورة بلباقة ، وكلم هي ، ولاي القديسين ؟

هل باركها الاسقف ، ونبتها قبل صيدها ؟

هل توجد غفرانات ممنوحة ، وما هي ، وفي اي الاعياد ، والاوقات ؟

فليصر اظهار البراءة الرسولية في الفقرات ، وتفحص هل فات زمانها .

هل تشهر دون اذن الراس المألوف ؟

هل للكنيسة إيرادات ، وحقول ، وأشجار ، وما أشبه ذلك ؟ ومن هو
مسلم تديرها ؟ ولماذا الحساب عن تديرها .

رابعاً : الماء والتثبيت

هل توجد كل اللوازم الضرورية لتوزيع سر الماء اي الماء المبارك حسب
الطقس^(١) ، وزيت المعمدين ؟

هل يوجد الميرون المقدس لاجل سر التثبيت مكرساً^(٢) من الاسقف هذه السنة؟
هل يُقبل في الماء أكثر من عرابين ؟

هل القوابل من مفحوصات ، ومخبورات ، ويعرفن الصورة الجوهرية للماء
للاجل حادث الضرورة ؟

هل يؤخر عماد الاطفال الى ايام كثيرة ؟

هل توضع للمعمدين اسما لائقة بالمسيحيين ؟

هل تتدون اسما المعمدين والمثبتين في الكتب المينة لذلك دون تأخير ،
وخطر النسيان ؟

هل يمنع سر الماء في البيوت خارجاً عن حادث الزوم ؟

هل يوجد في الرعية بالقون دون تثبيت ، وكلمهم ؟

هل يعرف الحوري صدور القراية الروحية بين الاشباين والمعمدين [٣١٩]
والمثبت ووالديها ويفهمهم ذلك ؟

خامساً : الاواريستيا

هل تحفظ الاواريستيا في مكان لائق في حق من فقة او اقله محاس
مع الطبقة ، والقطا . فوق صمدة نظيفة ؟

هل تحفظ بقل متين ومفتاح يتسلمه الكاهن بمفرده ، او تحفظ في المقدس؟

هل الاجزاء المقدسة تتجدد كل ثمانية ايام ، او اقله خمسة عشر يوماً ،

وتصير مناولة الاجزاء العتيقة مع فرطها في الذبيحة ؟

(١) ليس من عادة الموارنة حفظ الماء المبارك للماء بآية مدة لذلك مثل اللاتين ،
ولذلك لم تنهم لهذا السؤال من منى ! (الناشر)

(٢) من عادة الموارنة ان يقدس الميرون السيد بطريرك وحده . (الناشر)

هل يوجد قنديل مسرجاً نهاراً وليلًا امام القربان المقدس ؟

هل ما عدا حق القربان معها ضمنه من القربان المقدس يوجد محفوظاً في بيت الجسد شيء اخر ، وان كان مقدساً ، فان كان ذلك فليُخرج ، ويوضع في مكان اخر ؟

هل حمل الاوغارستيا للرضى يصير بالاحترام الواجب ؟

هل نبه الحوري الذين لم يتناولوا في الفصح ، واعرض للاسقف عن اسمائهم ؟

سادساً : التوبة

هل يتوزع سر التوبة بالبطرشيلى ، وفي كل مكان لانثى ؟

هل في الكنيسة ، وهل في كرسي الاعتراف المتاد ، ولماذا لا يُدرج في

الكنيسة استعمال كرسي الاعتراف ؟

هل يعرف الحوري الحوادث المحفوظة للسيد البطريرك الكلي الاحترام ،

وللاسقف ، وعنده قانتيا ؟

هل يعرف صورة الحل ؟

هل هو خير بحوادث الذمة ، ولا سيما بما يلاحظ الخطايا الملكية ، والسبب

القريب للخطا ، والزام رد الصيت ، والمال المساوين ، وما ضاهى [١٤٠] ذلك ؟

هل يحفظ سر الاعتراف بحرص ، وتقوى ؟

سابعاً : المسحة الاخيرة

هل يوجد عنده زيت كافياً لمسح المرضى ، وهل يحفظه في اناه اقله

من نحاس ، وهل له علامة تميزه عن زيت العماد ، وزيت الميرون ؟

هل يأخذ كل سنة زيتاً جديدة ، وهل يستعمل العتيق غب ان يكون

تكرس الجديد ؟

هل يعلم المرضى في خورنيته ، هل يفتقدهم ، وهل لا يتأخر عن الذهاب

اذا دُعي ليلاً لسماع الاعتراف ، واعطاء الزادة ، ومنح المسحة الاخيرة ؟

هل في زمان ثوران الربا ، يتبرك الشعب دون منح الاسرار ، وهل يعين

عوضه كاهناً ما مناسباً ، وهل هذا المعين عوضه يتسم وظيفته باجتهاد ؟

هل يمنح المسحة الاخيرة ، والزادة المقدسة للاطفال النير الدارمكين التميز ،

او للخطاة المشتهرين المتوفين بلا توبة ؟

ثامناً : الزيجة

هل يعرف مواعيد الزيجة ، ويعطنها للشعب ؟
 هل يكلل المتزوجين في البيت لا في الكنيسة دون اذن الاسقف او نائبه ،
 وهل يكلل في الازمنة المحرمة من الكنيسة ، وهل يرخص بعقد الخطبات ،
 او الزيجات قبل ان يبلغ المتعاقدان العمر المعين الواجب ، او هل بدون رضى
 كل من الطرفين او احدهما ، او هل بدون التنبيهات اللازمة ؟
 هل يختص في الا يتساكن الخطيان معاً ، او يتعاشرا بدون حراسة
 الوالدين [١٤١] والاقارب ؟

هل يسألهم في هل يعرفون اسرار الايمان ؟
 هل يكلل الدوارين ، والعمياء ، والغائبين طويلاً عن الأبرشية ديون اذن
 الاسقف ، والشهادة عن حالهم المطلق ؟
 هل يدون الحوري اسماء الماقدن [عاقدي] الزواج في اليوم نفسه ؟
 هل يحضر الاعراس ، والرقص ، وينعكف على الشراب بشك ؟

تاسماً : القديس

هل الحوري يقبل التبرياء ان يتقدسوا من غير [غير] ان يكون يدهم
 شهادة الاسقف ؟
 هل يوجد كهنة يتلون القديس دون عبادة ، وكيف يتقدس هو ؟
 هل يعرف الرتب الموافقة لثارة القديس ؟
 هل يتيه ابناؤه خورنيته عن التراسيم تحت الخطاء الميت بان يستمعوا
 القديس ايام الاحاد والاعياد المأمورة ؟
 هل عنده خمر للقديس ، وكيف هو ، وهل ممزوج بخلاف سبالات [اي
 سرائل] ؟

هل عنده خبز فطير للذبيحة ؟
 هل هو من دقيق نقي خالص او مخلوط ، وباية صورة مصنوع ؟
 هل يمنع عن استعمال الزواج قبل القديس بزمان ما ؟

١) هذا السؤال للكهنة المتزوجين (الناشر)

عاشراً : الجنائز

هل توجد عوائد [عادات] مرذولة في الجنائز اعني بان ترافق الجنائز بالبكاء والصياح الخ ؟

هل تؤذغ الجثث الحادها قبل مرور زمان عشرون [عشرين] ساعة اقله ، او مرور اربع وعشرين ساعة نظراً لاولئك المتوفين فجأة ؟

هل ينكر الخوري الدفن على احد ، او يؤخره بحجة عدم استيفاء الحسنة ؟

هل يدفن الارائقة ، والمشاكين ، والمجرومين بالصلوات المعتادة ؟ [١٤٢]

هل يوجد في المقبرة مكان مميّزاً لدفن الاطفال المتوفين دون عماد ، وهل

يوجد مكان اخر للاطفال المتوفين بعد العماد قبل بلوغ سن التمييز ؟

هل المقبرة هي مصنوعة من كل جهة ؟

هل تدنس مرة او حصل عليه انثلام ، [اي هل تدنست مرة او انثلت ؟]

وهل يجبر هناك شرب خمر ، واجتماعات ، وما اشبه ذلك ؟

هل تتقدم قداسات عن الموتي ، اعني القداسات المدفوعة حسبها للخوري من

ورثاء الميت لاجل اليوم الثالث ، والتاسع ، والاربعين ، والسنوي ، وما ضاهي ذلك ؟

حادي عشر : الرهبان

هل الدير اقيم باذن الاسقف ، وهل يجازي كافر لاعالة الرهبان ، وكم هو

عددهم ، ومن هو الرئيس ؟

هل هو منتخب شرعاً او هل بالخلافة الارثية التي لا يجوز [تجاوز] ، وما

هو مدخول الدير ، وما هي المصاريف السنوية ، وما هي الجمارك [الدخل] ، وهل

يوجد عند الرئيس دفتر بجميع الارزاق ، والاشياء اجمالاً وافراداً ؟

هل توجد عنده خزانة يضع بها الكتابات ، وهل يؤذي حساب تدبيره

لمجمع الرهبان سنوياً ، ما هو قانون الرهبان ، وهل يحفظونه ؟

هل يسكنون النساء ، او الزاهبات الواجب ان يكن مبعدات عن اديرة

الرهبان ؟

هل يجولون في الاماكن ؟

هل يثمنون الاحسان دون اجازة الرئيس المألوف ؟

- هل يتدخلون في توزيع الاسرار ضد ارادة خوري الرعية ؟
 هل هم حافظون نذر القفة [العفة] ؟
 هل هم عايشون الميثة الجمهورية بالاكل ، والشرب ، والملبوس ، وكل [١٤٣] شي ؟
 هل الرئيس يعني بتدبير الاشياء . الضرورية للرهبان ، وهل يساوي بين الجميع ما عدا المرضى ؟
 هل يأكلون اللحم ، وهل يحفظون الاصوام المفروضة ؟
 هل يتلون الفروض الالهية ، والقداس في الساعات المعينة ؟
 هل يقبل في الدير من كانوا خالين من الصفات المعينة من القانون ؟
 هل يقبلون لابرار النذر قبل ابتداء سنة واحدة قلما يكون ؟
 هل يتشعرون بالثوب الرهباني دون الرتبة المعينة ؟
 هل يهرزون نذوراً ويبد من [اي امام من] .

ثاني عشر : الراهبات

- هل اديرة الراهبات هي منفصلة بالكلية عن اديرة الرهبان ، وبيوت العوام ؟
 هل حيطانها وجدرانها هي محصنة من كل جهة ؟
 هل يقبل داخل هذه الاديرة بعض اشخاص علمانيين ، ام كهنة ام رهبان ،
 وهل ذلك دون ضرورة ، ودون الاحترازاات المرسومة ؟
 هل تخرج الراهبات خارج الحصون ، ويحلن في القرى دون اذن الرسة ،
 والكاهن الرئيس ؟
 هل تعيش الراهبات جميعاً عيشة جمهورية ، ولا يملكن شيئاً ، ولا يحفظن شيئاً ، ولا يهبن شيئاً ، او يقبلن شيئاً بتمتلة خاصة لمن دون اذن الرسة ؟
 هل يأكلن جميعاً الطعام في المائدة وقت الاكل مهيناً من الكلل والحزينة الجمهورية ؟
 هل يهينن اطعمة للخارجين ، او يرسلنها لهم ، او يقبلن منهم [اكلًا]
 دون اجازة الرسة ؟
 هل ثوبهن متساو ، وبموجب رسم القانون ، واي قانون هن حافظات ؟
 هل جميع الراهبات يعترفون [يعترفن] في الوقت المعين ، ويتناولن الاواريستيا ؟

هل يسمن القداس يومياً [١٤٤] وهل يتلن الفروض الإلهية في الحوروس،
 واي الكتب التقوية يطالمن ؟
 هل وقت المائدة يصير [تصير] قراءة كتاب ما روحي ؟
 هل يحفظ الصمت باوقاته ؟
 هل كل راهبة لها قلاية خصوصية ، وفرشة متييزة ؟
 هل يقبلن لابراز النذور قبل اكال سنة التجربة اقله ، وهل مرغومات
 ومنغصوبات [على ذلك] ؟
 هل يتشحن بالثوب [الهباني] دون بركة الاسقف أو نائبه ، ودون الرتبة الميئة ؟
 هل ينذرن النذور الرهبانية ، وما هي ، ويبد من ، [امام من] وكم راهبة
 توجد في كل دير ؟
 كيف تنتخب الرئيسات ، وصاحبات الوظائف الاخرى ؟ وكيف تسدبر
 ارزاق الدير ، ومن هو الراهب المترأس على امور دير الراهبات الزمنية الخارجة ،
 ومن هو الراهب المتولي تدبير الزوجيات ، ومن هم ممينون لذلك ، وبأية خصال
 متصفون ؟

(يتبع)

LES KURDES

HISTOIRE. SOCIOLOGIE. LITTÉRATURE. FOLKLORE

S'il est un peuple du Moyen-Orient qui reste presque inconnu et souvent méconnu du monde occidental, c'est bien le peuple kurde. Ce n'est point que les journaux ne le citent à l'occasion de quelque trouble, ni qu'il ait dit son dernier mot, mais les spécialistes seuls ont lu la magistrale étude de Professeur V. Minorsky qui lui a été consacrée dans l'Encyclopédie de l'Islam. Il y a bien longtemps déjà, et qui était le seul travail d'ensemble à nous faire connaître ce peuple indo-européen.

Or voici qu'à moins d'un an d'intervalle deux ouvrages de valeur viennent rafraîchir et enrichir nos connaissances en ce domaine. Monsieur Basile NIKITINE, qui a eu des contacts personnels avec le peuple kurde, lors de son séjour comme Consul Russe à Ourmiah (Perse), durant la première guerre mondiale, s'est toujours tenu au courant et nous offre aujourd'hui la synthèse de ses études dans *Les Kurdes, étude historique et sociologique*. (Paris, C. Klincksieck, 1956, 360 pages). Certes, tout n'est pas neuf dans ces pages et nous en avons déjà lu la primeur en de multiples articles de revues, tant françaises qu'étrangères, publiés au cours de ces dernières années. Si l'ouvrage, rédigé depuis 1943, ne voit le jour que maintenant, la cause en est aux difficultés de l'édition. De très brèves notations nous signalent cependant les principaux événements survenus dans l'intervalle. Malgré son titre: *Kurds, Turks and Arabs* (London, Oxford University Press, 1957, 458 pages), l'ouvrage de Monsieur C. J. EDMONDS est moins vaste dans son extension, mais étudie plus minutieusement certains points, ainsi que nous l'indique d'ailleurs le sous-titre: *Politics, Travel and*

Research in North-Eastern Iraq, 1919-1925. L'auteur, arrivé dans le pays depuis 1918 et qui y resta comme Conseiller au Ministère de l'Intérieur de 1934 à 1945, était aux premières loges pour nous renseigner sur les personnages qu'il a rencontrés ou les événements auxquels il a participé ou dont il a été témoin durant cette période cruciale pour l'existence même de l'Irak, période assez brève en somme. Nous ne devons donc pas nous attendre à voir exposés et résolus tous les problèmes pendants entre les Kurdes, les Arabes et les Turcs, ni même à savoir tout ce qui s'est passé au Kurdistan irakien durant cette même période. Certains Kurdes qui depuis la fin de la première guerre mondiale ont joué un rôle actif, sinon toujours positif, ne sont même pas mentionnés et on ne nous cite pas non plus les Yézidis, par exemple, tout simplement parce que l'auteur n'a pas été mêlé personnellement à ces activités ou à leur règlement. On peut le regretter, car il va sans dire que C. J. Edmonds pouvait nous apporter beaucoup de lumières. — Ces lacunes d'ailleurs ont été plus ou moins comblées par la publication récente de certains documents en kurde, en arabe ou en turc, que nous citerons par la suite. Car, dans cette étude, prenant comme cadre le travail de B. Nikitine, nous voudrions faire le point de ce que nous savons aujourd'hui sur les Kurdes, leur histoire, leur vie sociale, religieuse et scolaire, leur littérature et leur folklore, en utilisant, sinon tout ce qui a paru, du moins tout ce qui nous est parvenu sur ce sujet durant ces dernières années.

I

L'HISTOIRE

Les Kurdes, dont le nombre atteindrait plusieurs millions, chiffre variant entre trois et neuf, suivant les différents auteurs, occupent en un bloc homogène, que séparent des frontières artificielles, une partie de la Turquie, de l'Irak et de l'Iran. On en trouve encore près de 200.000 en Syrie et près de la moitié autant en U.R.S.S., tant dans la République d'Arménie Soviétique qu'en Géorgie. Dans son second chapitre (p. 23-42), M. Nikitine traite de la *Géographie du Kurdistan*, de ses hautes montagnes, de ses rivières

au poisson abondant, de ses gras pâturages, de son climat souvent bien rude, et termine par quelques statistiques. Le Taurus, l'Ararat et la «chaîne magistrale» (Edmonds) du Zagros forment l'ossature du pays. Certains sommets sont très élevés et dépassent les 4.000 mètres. Le Tigre et l'Euphrate prennent leur source en plein cœur du Kurdistan et leurs multiples affluents, comme le Mourad-Sou ou les deux Zab, arrosent de fertiles villages. En ce qui concerne le Kurdistan irakien, C. J. Edmonds nous en détaille la moindre rivière, le moindre pic, le moindre col, du moins dans le secteur qu'il a lui-même parcouru. En outre, on n'ignore pas, d'une part, que la majorité des puits de pétrole se trouvent, en Irak, dans la zone kurde; on sait, d'autre part, que le barrage du Dokan, en voie d'achèvement, par la retenue des eaux du Zab inférieur, va former un des lacs artificiels les plus grands du monde, d'une capacité de 7 milliards de mètres cubes d'eau, d'une superficie de 50 kilomètres carrés et permettra l'irrigation de 350.000 hectares: ce qui ne sera pas sans influencer sur l'économie de toute cette région kurde.

Une première question historique qui se pose est celle de l'origine des Kurdes. Problème obscur, s'il en fut. Certains savants orientalistes considérèrent les Kurdes comme les descendants des Carduques, qui luttèrent contre Xénophon; d'autres en font des Khaldes ou des Kyrtyens. Marr les croit autochtones et japhétiques. Minorsky, qui connaît bien la question, leur donne une origine médo-scythe. Et chacun naturellement d'apporter des arguments d'ordre historique, anthropologique ou linguistique à l'appui de sa thèse. On les lira dans le premier chapitre de Nikitine (p. 1-22), qu'on refermera avec encore bien des doutes dans l'esprit. En tout cas, il n'est pas interdit de penser que les Kurdes d'aujourd'hui proviennent de plusieurs souches, qui se sont amalgamées au cours des siècles.

Quoi qu'il en soit de l'origine raciale des Kurdes, Edmonds signale, en de nombreux passages de son livre, les ruines et traces des peuples anciens qui ont habité ou traversé cette partie du Kurdistan si bien connue de lui et qui est véritablement pétrie

d'Histoire et même de Préhistoire. En effet, Jarmo, entre Chamchamal et Sulaimani, est «le plus ancien village du Moyen-Orient» (1). Barda-Balka, la grotte de Hazar Merd, dans la même région, ou celle de Shanidar, près de Rawandiz, où fut découvert le premier squelette humain du temps paléolithique en Irak (2), montrent que le pays fut peuplé depuis des millénaires. Edmonds ne parle guère de ces sites qui n'avaient pas encore été fouillés, mais la civilisation accadienne se retrouve à Kirkuk (Arrapha) (p. 286), à Yorghana Tapa (Nuzu) (p. 286-289). C'est sur le mont Nisir, identifié à Pira Magrun, que s'est arrêtée l'Arche de Gilgamesh (p. 21). Le roi d'Akkad, Naram-Sin, a dressé, 2.400 ans avant J.C. une «stèle de la victoire», remportée par Satuni, roi des Lullu, à Darband-i Gawr (p. 359-360). Les sculptures et inscriptions de Malai (p. 430), Darband-i Ramkan (p. 238-241), Batas (p. 239) et de multiples tells inexplorés rappellent la puissance assyrienne. La tombe du Mède Phraortes, père de Cyaxare, ne serait autre que la légendaire Grotte-du-gars-et-de-la-fille (*Ishkewt-i kurh u kich*), près du village de Shornakh (p. 207-212). Faut-il rappeler la Bataille d'Arbelles, entre Alexandre et Darius, qui aurait eu lieu près de Gaugamela (p. 299)? La tour de Paikuli, avec ses inscriptions en pehlevi et en parthe, aurait été dressée par ordre du sassanide Narseh, en 293, pour commémorer son accession au trône (p. 164-167). On a signalé à Edmonds les ruines de deux monastères chrétiens à Mazon et à Salot (p. 243), dans la région de Ranya, mais c'est près de cent couvents que les Nestoriens avaient construits, avant l'Islam, dans ce pays qui est aujourd'hui l'habitat des Kurdes (3). La période pré-islamique a laissé encore à Sardash les ruines du château de Julindi (p. 212-213), roi païen qui s'allia au Diable, dit la légende, pour résister à l'avance des Musulmans. Au sud de Halabja, entre Sazan et Kosawa, près de la frontière persane, on voit le trône de la Princesse Zérinkewsh-aux-sandalettes-d'argent, d'où elle venait admirer le paysage (p. 198). Ces quelques noms relevés dans le livre d'Edmonds montrent l'intérêt archéologique et historique du Kurdistan irakien.

L'*Histoire du peuple kurde* nous est résumée à longs traits dans les chapitres VII à IX de Nikitine (p. 153-190). Elle commence, comme on peut s'y attendre, par celle, plus ou moins morcelée, des principales tribus qui vécurent assez longtemps indépendantes. De véritables petits royaumes s'installèrent ici ou là, du VII^e au XV^e siècle, avec les dynasties des Chaddadites, des Hassanwaihides, des Marwanides, des Banou Annaz et surtout celle des Ayoubides. Mais on pourrait dire qu'il s'agissait en fait d'États plus foncièrement musulmans que spécifiquement kurdes. C'est assez clair, me semble-t-il, pour Saladin qui, de tous les personnages qui ont illustré leur Histoire, reste pour les Kurdes celui dont ils sont, à juste titre, le plus fier. Or Saladin exerça une action où son kurdisme, si j'ose dire, ne transparait guère, sauf peut-être en sa psychologie humaine de vrai chevalier et dans le caractère constructif de son œuvre. A. CHAMPDOR a donné il n'y a pas si longtemps une biographie alerte de la plus haute figure de l'Islam, après Mahomet (4). L'esquisse biographique, plus ou moins romancée, de ce héros légendaire qu'en avait composée, il y a des années, l'écrivain libanais Georges Zaidan, vient d'être traduite en kurde, à Bagdad, par A. B. HEWRÎ (Maaref, 1957, 160 pages), et V. MINORSKY, tout récemment encore, en des pages consacrées à la *Préhistoire de Saladin*, nous a fourni les dernières précisions scientifiques sur les origines kurdes de cette forte personnalité (5).

Du XVI^e siècle jusqu'au milieu du XIX^e, c'est la période du régime féodal en Turquie et en Perse. Le *Charaf-Nameh* nous renseigne sur des gouvernements kurdes indépendants, avec leurs dynasties héréditaires, ainsi que sur les grands féodaux qui battaient monnaie et faisaient dire la *khoutba* à leur nom. Un autre personnage marquant de l'Histoire kurde est un prince de la famille kurde des Zend, Kérim Khan, qui régna sur la Perse de 1750 à 1779, tout en refusant le titre de Chah, pour se contenter de celui de Régent (*Wakil*). Son amour de la justice et des arts le fit surnommer le Titus de la Perse. Sa mémoire est toujours en vénération. Il avait fait de Chiraz sa capitale qui, aujourd'hui encore, s'enorgueillit des monuments qu'il y a élevés. Malheureu-

sement, sa mort entraîna la rivalité des princes Zend qui ne possédaient pas tous sa sagesse. Ils se disputèrent entre eux pour la couronne, puis contre les Kadjars. L'aventure se termina par l'assassinat de Lutf Ali Khan, dernier Zend, qui fut remplacé par le Kadjar Agha Mohammed Khan en 1794. C'est l'histoire romancée de ces événements tragiques, *Pâlawani Zend* (Baghdad, Maaref, 1956, 171 pages), que raconte, en kurde, HASAN FEHMI CAF, après avoir rapporté quelques anecdotes sur Kérim Khan lui-même. Ainsi qu'on l'aura remarqué, pas plus que Saladin, Kérim Khan n'a essayé de faire une œuvre nationale kurde, si bien que certains Kurdes se sont demandé si le destin des Kurdes n'était pas précisément de se mettre au service des autres peuples. Cette thèse, soutenue autrefois, en turc et en français, par le Dr Chucré Mohammed SEKBAN (6), a été violemment combattue, et tout spécialement en arabe par REFIQ HILMI (*Maqâlât*, Baghdad, 1956, 80 pages). En tout cas, s'il reste vrai que le Kurdistan n'a jamais existé comme État indépendant unifié, il n'en a pas moins fourni aux gouvernements des pays où il se trouve situé, — et M. Massignon le reconnaît dans la Préface de l'ouvrage de M. Nikitiçé, — un grand nombre de fortes personnalités qui se sont distinguées — et se distinguent encore — dans l'armée, la diplomatie, la politique et même la littérature.

Vers le milieu du XIX^e siècle, les Sultans Ottomans et les Chahs d'Iran voulurent centraliser leur pouvoir et faire disparaître tous ces princes qui ne reconnaissaient d'autre autorité que la leur propre. Ce qui provoqua bien des mouvements et soulèvements contre les gouvernements turc et persan. C'est alors que naît le sentiment national, qui tend à unifier toute la Nation kurde. Au début, toutes ces révoltes se font un peu sans vue d'ensemble: c'est un chef un peu plus puissant que ses voisins qui veut garder son autonomie ou se tailler un petit royaume. Les plus connus sont Bédîr Khan Beg (1843), et cheikh Obeidullah de Nehri (1880). L'unification des aspirations nationales kurdes s'esquisse en 1908, après la révolte des Jeunes-Turcs, et fut reconnue officiellement par les Grandes Puissances, dans le Traité de Sèvres, du 20 août

1920, qui envisageait l'autonomie des régions kurdes de l'ancien Empire Ottoman. On sait comment le Traité de Lausanne (24 juin 1923) a brisé cet espoir. Depuis lors, tant en Turquie qu'en Irak ou en Iran, les Kurdes ont essayé de réaliser leur rêve d'indépendance. M. Nikitine est assez bref dans son récit des événements qui ont intéressé les Kurdes depuis le fin de la première guerre mondiale. Ils ne manquent pourtant pas d'importance pour l'Histoire des Kurdes, ou même d'intérêt pour l'Histoire tout court, puisque le Pandit NEHRU lui-même y fait plusieurs fois allusion dans son *Coup d'œil sur l'Histoire du monde*, traduite en arabe (Beyrouth, 1957), p. 159 et 329. On trouvera les renseignements essentiels sur cette période dans L. RAMBOUT, *Les Kurdes et le Droit* (Paris, Le Cerf, 1947, 160 pages). Mais depuis la parution de ce travail, maint acteur ou témoin des événements a livré au public les pages de son Journal ou publié ses Souvenirs. Pour la Turquie et les révoltes de Cheikh Saïd et de Dersim, nous avons, en turc, le récit détaillé du Dr M. NURI DERSIMI, dans son ouvrage fondamental: *Kurdistan. Tarihîndi Dersim* (Alep. Anî Matbaası, 1952, 342 pages). L'auteur, qui est du pays et connaît personnellement les principaux acteurs, nous donne d'abord une description détaillée de la géographie et de la situation économique de la région en chacun de ses secteurs (p. 1-74). Après le rappel de quelques notions d'histoire et de l'activité des leaders kurdes vers la fin du régime ottoman et le début du pouvoir d'Ataturk (p. 75-172), Dersimi raconte alors en détail la révolte de Cheikh Saïd de Piran (1925), celle de l'Agri-Dagh (1930) et surtout celle de Dersim (1937-1938) menée par Seyid Riza, qui fut la plus dure et la plus coûteuse pour les Turcs. On nous annonce encore un ouvrage, également en turc, du Lt. Col. irakien ABDULAZIZ YAMULKI, *Kurdistan and the Kurdish revolts* (7), dont le premier tome traitera spécialement des Kurdes de Turquie, le second étant réservé aux événements d'Irak et d'Iran.

On est relativement bien documenté sur les Kurdes d'Irak. C. J. Edmonds, dans la quatrième partie de son ouvrage (p. 386-435) rappelle les tractations au sujet du vilayet de Mossoul, convoité par les Turcs, et le rôle de la Commission envoyée par la

S.D.N. en 1924-1925, dont les travaux ont abouti au maintien de cette zone kurde sous l'autorité du roi d'Irak et cela grâce à l'activité déployée par la Grande-Bretagne: ce que les jeunes Irakiens ont oublié, constate amèrement l'auteur (p. 433). Edmonds rappelle aussi sa participation à la répression du premier mouvement de Cheikh Mahmoud (passim). Mais l'histoire de ce «Roi du Kurdistan», nous est racontée avec force détails par REFIQ HILMI, en une série de brochures, en kurde, d'une centaine de pages chacune, dont la publication a commencé en 1956 et qui ont pour titre (en français): *Souvenir. Kurdistan du Sud. Les révolutions de Chaikh Mahmoud* (8). Ces pages nous donnent en quelque sorte une chronique des Kurdes d'Irak depuis la fin de la guerre de 1914-1918. Le rôle de Cheikh Mahmoud y est naturellement mis en vedette; mais on nous cite aussi le nom de beaucoup de chefs de tribus, d'officiers britanniques ou d'autres personnages qui parurent un jour ou l'autre sur la scène. De nombreuses photographies de personnes ou de paysages illustrent ces petites brochures: malheureusement la plupart manquent de netteté. Cheikh Mahmoud mourut à Bagdad, le 9 octobre 1956, à l'âge de 76 ans. Depuis longtemps déjà il vivait dans la retraite à Sulaimani. Il eut peut-être autant d'ennemis que d'admirateurs, mais son nom restera célèbre dans les Annales de l'Indépendance kurde.

Les Cheikhs de Barzan, au N.E. de l'Irak, eux aussi, ont donné du fil à retordre aux Britanniques et aux Irakiens: Cheikh Ahmed, en 1930 et 1933 et surtout son frère, Molla Moustapha en 1943 et 1945. Ce dernier, réfugié en U.R.S.S., est désigné désormais sous le nom de Général Moustapha Barzani. Le récit de leurs révoltes contre le gouvernement irakien nous est conté, en arabe, par M. BRIKANI, *Vérités historiques sur l'affaire de Barzan* (Bagdad, 1953, 43 pages) et par MARUF CIYAWOK: *Le Drane du Barzan opprimé* (Bagdad, 1954, 216 pages). L'exposé du premier est plus clair; celui du second, qui fut fonctionnaire administratif dans la région et qui est mort au début de 1958, est beaucoup plus détaillé, mais assez mal ordonné; et le ton, pour être sincère, n'en est pas toujours très serein. Les motifs des différentes révoltes des

Cheikhs de Barzan sont probablement plus simples et moins politiques que ceux qu'il dénonce. — A côté de ces mouvements sanglants où s'entremêlent politique, religion et questions sociales, l'Irak connaît encore des vagues de banditisme, né parfois d'un vain prétexte, mais qui dégénère et provoque le trouble dans toute une région. C'est ce qui s'est produit dans le Caza de Chwarta (liwa de Sulaimani) où, de 1947 à 1955, un bandit, Khola Pisé, a semé la terreur avec ses complices, multipliant pillages et assassinats, jusqu'au jour où il fut finalement abattu par la police ainsi que ses acolytes. Le récit de ses méfaits est narré, en arabe, par Mohammed CHUKRI EL AZZAOUÏ, dans une brochure intitulée: *Le Livre Noir*. (Baghdad, 1955, 64 pages).

Aucun document nouveau, à ma connaissance, n'a paru récemment sur la République kurde de Mahabad, fondée, en Iran, en 1946, par Ghazi Mohamed (9). En ce pays, les derniers événements de quelque importance survenue au Kurdistan furent une première action punitive, en 1950, et une expédition militaire plus importante, en février 1956, contre les tribus de Djawanroud, d'où une nouvelle protestation des Nationalistes kurdes à l'O.N.U., le 3 mars 1956 (10). Quelques détails sur cette affaire sont rapportés, en arabe, par SAMED KURDISTANI, dans *Le Combat des Kurdes* (11).

Comme l'Histoire se fait tous les jours, il nous faut noter ici quelques petits faits qui datent d'hier à peine. On le sait, les Nationalistes kurdes s'efforcent, depuis longtemps, d'attirer l'attention des instances internationales. Leurs Appels à l'O.N.U. sont assez fréquents, mais sont toujours restés sans écho. Lors du Congrès International de la «Ligue anti-colonialiste hellénique», tenu à Athènes, en novembre 1957, une Déléguée kurde a pu, finalement, exposer la question kurde, malgré l'opposition violente de certaines délégations; mais lors de la Conférence Afro-Asiatique du Caire (26 décembre 1957-2 janvier 1958), l'envoyé kurde se vit refuser l'accès de la Conférence, sous prétexte qu'il s'était présenté «trop tard».

Enfin il est trop tôt encore pour juger des répercussions possibles de la récente révolution irakienne sur le développement du

nationalisme kurde. Notons l'article 3 de la Constitution provisoire de la nouvelle République où «pour la première fois dans l'histoire du pays mention est faite des Kurdes *«considérés comme partenaires égaux avec les Arabes dans la nation et dont les droits au sein de l'Unité irakienne sont reconnus»*. (*Le Monde*, n° 4219 du 17 et 18 août 1958). De fait, comme dans les gouvernements précédents, plusieurs Kurdes furent introduits dans le Ministère, et en particulier Cheikh Baba Ali, fils du fameux Cheikh Mahmoud. D'autre part, un Décret du 2 septembre 1958, amnistia Moustapha Barzani et ses compagnons réfugiés à l'étranger. Ils sont donc rentrés à Bagdad, après avoir rendu visite au Président Nasser, avec qui Barzani aurait étudié, le 5 octobre, «un programme d'action» comme l'écrivit la presse égyptienne. L'annonce de la révolution avait effectivement provoqué une vague d'enthousiasme dans le Kurdistan où l'on afficha partout des cartes du Kurdistan, qui disparurent bientôt d'ailleurs. De leur côté, les communistes du pays relevèrent la tête, reprirent l'édition de leur journal *Al qa'da* (La Base) et, en particulier, se remirent à diffuser leur organe en kurde, *Azadi* (La Liberté). Tout cela n'est pas sans soulever les craintes des journalistes turcs de l'*Akis*, qui redoute le dynamisme kurde contre les Turcs de Kirkuk, et du *Cumhuriyet*, qui voit là la main de Moscou. De quoi demain sera-t-il fait?

II

LA VIE SOCIALE, RELIGIEUSE ET SCOLAIRE.

B. Nikitine consacre les chapitres III à VI de son ouvrage à l'étude sociologique des Kurdes.

1. — *L'état social.*

On a affaire, nous dit-il, à un peuple de pasteurs et d'éleveurs semi-nomades, groupés en tribus, et d'agriculteurs sédentaires, à l'artisanat familial, et qui abandonnent le commerce à leurs voisins chrétiens et juifs. Cependant, il faut reconnaître que le Kurde a su s'adapter facilement aux travaux techniques et mécaniques qu'impose désormais, dans leurs régions, l'industrie pétrolière moderne.

Ce genre de vie va naturellement influencer sur le caractère du Kurde. «C'est sous cette double influence, celle de la lutte constante avec la nature et l'homme et celle des exigences de la discipline tribale que s'est formé le noble caractère kurde marqué par cette triade aristocratique: fierté, distinction de comportement et sens d'honneur chevaleresque» (p. 69). Ce qui n'est incompatible ni avec l'instinct de pillage, la cruauté de la vendetta, le goût de la chasse ou la générosité de l'hospitalité. Ajoutons une digne pureté des mœurs. Ces belles qualités sont reconnues par de nombreux voyageurs étrangers dont on nous rapporte maints témoignages (p. 75-80). Quelques récits nous rappellent le sens de l'humour de cette forte race.

La *famille kurde* fait l'objet d'un long chapitre (p. 87-118). Après avoir décrit la tente ou la maison paysanne, détaillé le costume, tant masculin que féminin, relaté l'alimentation et l'organisation des repas, l'auteur insiste, à juste titre, sur le rôle de la femme en milieu kurde. La femme kurde, par son esprit d'indépendance et son sens de l'honneur, sa bravoure et son dévouement familial, se montre la digne émule de son mari. On nous met ensuite au courant des rites de la vie de famille: mariage, naissance, obsèques.

S'il est un point, bien caractéristique d'un peuple et qui éclaire assez bien sa mentalité, c'est le nom qu'il donne à ses enfants. Beaucoup de Kurdes portent des noms musulmans, cela va de soi. Mais il existe aussi des noms spécifiquement kurdes, portés par les Héros de l'histoire et de la légende nationales, ou qui désignent des vertus qu'on souhaite posséder, ou sont tout simplement des noms de fleurs, de fruits ou même d'animaux dont les qualités sont appréciées de tous. Pour que les parents ne soient pas embarrassés dans leur inspiration patriotique, ELADÎN SÊCADÊ a publié une petite brochure originale (12), sorte de memento alphabétique où l'on peut choisir pour les «chers petits», ou comme dit l'auteur «les coins de notre foie», «cegergûşekyan», un titre sur mesure.

Passons maintenant, avec B. Nikitine, à l'étude de la *structure de la tribu*, considérée tant au point de vue social que sous son aspect économique. Sans doute, aujourd'hui, la tribu tend-elle à se désagréger. Les pouvoirs du chef risquent d'être supplantés par l'autorité d'un gouvernement central, jaloux de ses prérogatives. Ce qui ne laisse pas d'avoir une profonde répercussion sur l'économie du groupe. Mais si le cadre se détend, il existe pourtant encore, et c'est ce qui continue à rendre complexe la solution du problème kurde: C. J. Edmonds, à son tour, enrichit notre connaissance de la sociologie kurde. C'est ainsi qu'à propos de la ville de Sulaimani (ch. VII), il nous donne des détails précis sur le costume (p. 87-89), l'habitation, avec un plan de maison (p. 90-93). Ailleurs, il nous entretiendra des coutumes matrimoniales (p. 225-226). Il relève lui aussi le rôle de la femme dans la famille et nous cite plusieurs d'entre elles qui surent tenir une place de chef dans leur tribu (p. 14 et 233), ou dans la cité, comme Rabi'a Khan, chef des boulangers à Sulaimani (p. 86); sans parler de cette étrange Faqê Marîf, âgée de vingt-cinq ans, au nom, aux vêtements et au comportement masculins (p. 234).

Un des intérêts certains de l'ouvrage de C. J. Edmonds c'est que l'auteur s'est informé de l'origine des familles de chefs qu'il a rencontrés. Il nous donne ainsi l'arbre généalogique des chefs Hamawend (p. 41), des Baban (p. 55), des Begzadés Djaff (p. 144) et des Begzadés Avroman (p. 155), des Aghas de Pijdar (p. 219), des Zengana (p. 272), et des Dauda (p. 273). Cette remontée aux sources explique et fait comprendre les liens, mais aussi les rivalités actuelles des tribus entre elles ou des chefs, originaires d'une même tribu.

La vie sociale des Kurdes d'U.R.S.S. est décrite dans l'ouvrage récent de EMINÊ EVDAL, *Mœurs et Coutumes des Kurdes de Transcaucasie* (13).

«Le livre se divise en deux parties. La première compte trois chapitres et la seconde six. Dans son introduction, l'auteur nous décrit brièvement l'habitat actuel des Kurdes. Il rappelle qu'avant 1595, à cause de la violence et de l'oppression du Gouvernement turc, quelques tribus kurdes sont venues de Turquie et d'Iran dans la montagne Gharabagh, dans le nahiya de Larchin

en Azerbaïdjan soviétique, et s'y installèrent. Puis de nombreuses autres tribus vinrent en Transcaucasie, Géorgie, Azerbaïdjan et Arménie où elles vivent jusqu'à ce jour.

Dans la première partie de son livre, l'auteur décrit les mœurs et coutumes du peuple kurde avant la Révolution, ses occupations, ses croyances, l'état de son habitation, le mariage et le deuil, les armes et l'habillement. Tout cela a été parfaitement expliqué et quiconque lit attentivement ce travail doit en reconnaître la valeur, ainsi que les peines endurées pour acquérir de telles connaissances auprès des vieillards très au fait de ces anciennes coutumes qui, d'ailleurs, ne sont pas propres uniquement aux Kurdes d'Arménie, mais se retrouvent aussi chez ceux de Géorgie et d'Azerbaïdjan. En outre, l'auteur fournit la liste de tous les *nahiya* et villages habités par les Kurdes et le nom des tribus auxquelles ils se rattachent.

Dans la seconde partie, Eminê Evdal s'attarde aux us et coutumes des Kurdes soviétiques de Transcaucasie; il insiste sur les progrès réalisés et les usages nouveaux. Bien des choses nuisibles d'autrefois ont été éliminées. Il n'y a plus désormais d'esclaves des cheikhs et des pirs, ni de serviteurs des aghas et des begs. Tous vivent libres et heureux. — L'auteur s'arrête sur la maison des Kurdes et en montre l'amélioration. On n'y dort plus sur des nattes ou des feutes pourris, mais sur des tapis de haute laine, avec couvertures et matelas de laine, recouverts de châles et de peluche. Dans la maison kurde, on trouve aujourd'hui appareil de radio, lit nickelé, commode et horloge; au lieu d'habitations souterraines, les Kurdes vivent maintenant en des maisons lumineuses construites en belles pierres de tuf et éclairées avec des lampes *Ilitch*.

L'auteur montre qu'au lieu de maisons isolées d'avant l'arrivée des *kolkhoz*, la propriété est devenue collective; au lieu de la charrue et du chariot d'autrefois, les plaines des *kolkhoz* sont cultivées au tracteur et à la moissonneuse-batteuse. Il écrit que beaucoup de garçons et de filles kurdes travaillent, non seulement dans les *kolkhoz* et les *sovkhoz*, mais aussi dans les entreprises, établissements, fabriques et usines; que maintenant, par milliers, les enfants de ce peuple, autrefois opprimé, s'instruisent dans des écoles, instituts techniques et établissements d'enseignement supérieur. Puis en détail, on nous décrit la situation de la femme kurde. Autrefois, elle n'avait le droit ni de s'instruire, ni de travailler en commun avec des hommes, et on la vendait comme une marchandise; mais maintenant elle est libre et indépendante, peut voter et être élue aux différents postes du Gouvernement. Elle reçoit l'instruction, non seulement dans les écoles moyennes, mais aussi dans les établissements d'enseignement supérieur.

Le recenseur signale en outre que l'ouvrage est abondamment illustré de photographies de Kurdes célèbres et termine par quelques critiques de détail sur l'emploi de tel ou tel mot ou la réalité de tel usage et souhaite que le volume soit bientôt traduit en kurde. Tel est bien aussi notre vœu.

De tout cela il ressort qu'en Arménie soviétique, où le nomadisme a totalement disparu, le cadre tribal a éclaté de toutes parts. Des *kolkhoz* ont été établis partout et l'élevage des troupeaux conserve toute son importance sur les pentes de l'Alagöz. Pourtant un aspect nouveau de la vie sociale est apparu: la participation aux activités politiques. A ce propos, rien de plus pittoresque que le compte-rendu des dernières élections. Celles-ci sont organisées

comme une fête, avec chants, drapeaux et banderoles. Dès les premières heures du matin, paysans et paysannes s'approchent des urnes. Les reporters n'oublient pas de signaler la première personne du village qui accomplit ce devoir patriotique. Par exemple, à Sorik, dans le nahiya de Talin, c'est une trayeuse de choc, Ana Achio qui, en déposant son bulletin, déclare que les femmes kurdes, comme toutes les femmes soviétiques, doivent s'atteler aux fonctions civiques: aussi va-t-elle voter pour le Parti Communiste. A Gelto, dans le même nahiya, ce sont les deux centenaires du bourg, Ayoyê Temo et Ekhterê Temo (respectivement âgés de 110 et de 120 ans?), qui félicitent les jeunes de vivre désormais libres et heureux. C'est pourquoi ils donnent leur voix au Parti. Au village de Nédjirlûya-Jorîn, dans le nahiya de Chahûmiyan, la Kurde Badjoya Hamê se réjouit de la victoire remportée depuis quarante ans sur les Padichahs, les propriétaires et les exploiters et évoque le temps de sa jeunesse, quand sa mère se plaignait qu'on imposât un mari aux fillettes, laissées sans instruction... et elle termine son petit discours en remerciant le Parti Communiste et le Gouvernement des Soviets. Et notre reporter de conclure: «En trois heures, tous les électeurs du village, *comme un seul homme, mîna mirovekî*, donnèrent leur voix aux candidats du bloc communiste (14).

2. — *La situation religieuse.*

Abordant la vie spirituelle des Kurdes, B. Nikitine nous introduit tout d'abord dans leur Religion (ch. XI). Les Kurdes sont musulmans sunnites pour la plupart et de rite chaféite. Mais l'auteur montre que, pour être orthodoxe dans l'ensemble, la religion des Kurdes doit beaucoup à l'influence mystique des cheikhs des Confréries Naqchbendî ou Qadri surtout, qui très souvent aussi, jouèrent un rôle politique important. On rencontre également au Kurdistan des sectes, tout imprégnées d'islamisme, mais qui aujourd'hui sont bien loin de l'Islam. On nous signale les *Ahl-ê Haqq*, en Perse (p. 241-244), et les *Yézidis*, si souvent et improprement appelés Adorateurs du Diable, dont le plus grand nombre vit en Irak. Sur ces derniers, M. Nikitine nous fait connaître les théories, bien spéciales, de son compatriote le célèbre Professeur N. Marr

(p. 228-241), théories bien anciennes d'ailleurs, puisqu'elles datent de 1911. J'avoue, pour ma part, n'être point du tout convaincu de cette thèse qui s'appuie sur des bases bien fragiles. Quant à la méthode «paléontologique» de Marr de reconstruire l'Histoire, elle me laisse non seulement sceptique, mais rêveur. La simple analyse du mot *Tchelebi*, dont l'étymologie reste d'ailleurs controversée, suffit au professeur pour expliquer l'origine des Kurdes en général et celle des Yézidis en particulier. C'est sans doute le caractère trop conjectural de cette hypothèse qui l'a laissée dans l'ombre car, sauf erreur de ma part, elle n'avait pas jusqu'ici été portée à la connaissance de l'Europe occidentale. L'exposé de la religion chez les Kurdes se termine, dans l'ouvrage de B. Nikitine, par le rappel de quelques superstitions populaires que l'on compare à celles des peuples avoisinants (p. 244-254).

Chose curieuse, M. Edmonds ne souffle mot des Yézidis. C'est vrai qu'il n'a pas eu de contacts directs avec eux. Par contre, il s'étend très longuement sur la secte des *Ahl-é Haqq* qu'il nomme *Kakai* (ch. XIII). Il nous rappelle l'origine de la secte (p. 182-184), nous en résume l'histoire (p. 184-185), s'étend sur son organisation (p. 185-191) et sa distribution géographique (p. 191-196). Il identifie les *Sarli* aux *Kakai*, mais les distingue nettement des *Shabak* (p. 195), qui sont des *Qizilbash* kurdes, dont il parle également (p. 268-269). La plupart de ces renseignements sont de toute première main.

Chez les Kurdes de Turquie, existe en outre la Confrérie, nord-africaine, des *Tijani*, qui compterait 30.000 adeptes (15). En Syrie, au Kurd Dag, au nord d'Alep, un peu avant la seconde guerre mondiale, de 1930 à 1940, un mouvement de réveil religieux et de réformes sociales, le *mouroudisme*, dirigé par Ibrahim Khalil, dégénéra bientôt en jacquerie sanglante contre les Aghas et dut être réprimé par la force. Depuis l'assassinat de Cheikho Agha, d'un côté, et de Cheikh Hanif, de l'autre, pour des rivalités électorales, en 1947, la situation semble avoir perdu de sa tension aiguë.

Le lecteur n'aura pas été sans remarquer que bien des événements survenus dans les différents secteurs du Kurdistan ont sou-

vent pour promoteurs des chefs religieux. C. J. Edmonds, qui a tout un chapitre (ch. VI) sur ces personnages: *Cheikhs et Seiyids* (p. 59-79) nous y donne des renseignements précieux sur l'origine et la puissance des Seiyids de Barzinja, famille du fameux Cheikh Mahmoud (p. 69), non sans rappeler le pouvoir magique d'un ancêtre, Kak Ahmed, de protéger des bêtes, grâce à un talisman: *gulabend* (p. 74-76). L'auteur nous donne encore l'arbre généalogique des Aghas de Tawêla qui sont, comme il dit, des cheikhs «à tapis de prière» (p. 78) et aussi de la famille des Cheikhs Talabani de Kirkuk (p. 276). Par contre, il ne nous dit rien des Cheikhs de Barzan, avec qui il n'a pas eu affaire; mais nos sources orientales ne nous manquent pas sur ce point. SADIQ DAMLOOJI, qui avait déjà publié un gros ouvrage sur les Yézidis, *El-Yazidiyyah* (Mossoul, 1949, 520 pages), nous entretient des *Takiés* soufies de Bahdinan (p. 61-68) et des réunions mystiques qui s'y tiennent (p. 163-167), dans un travail plus récent sur *Les Principautés kurdes du Bahdinan ou Principautés d'Amadia* (Mossoul, 1952, 176 pages). CIYAWOK (*op. cit.* p. 52-56) résume les croyances et coutumes des Barzanis et leurs révoltes au temps des Turcs. M. BRIKANI (*op. cit.* p. 5-11) nous apprend que Barzan est le nom du village des Cheikhs de la confrérie Naqchbendi qui commencèrent à prendre de l'influence en 1825, au temps du Cheikh Taha de Nehri, successeur de Mawlana Khaled qui introduisit la fraternité au Kurdistan. Barzan n'est donc pas une tribu, comme on se l'imagine souvent; mais on a fini par appeler Barzani les tribus Beroji, Chirwan, Mizûri ou Herki qui acceptèrent l'enseignement des Cheikhs de Barzan et subissent fanatiquement leur influence. On croit les cheikhs doués de puissance surnaturelle et on se dévoue à leur personne, à la vie, à la mort.

Outre ces associations religieuses classiques, si je puis dire, il n'est pas rare de voir surgir en ces frustes milieux impressionnables des inspirés, plus ou moins excentriques, qui se croient une vocation de réformateurs de la religion et de la société, mais dont le rôle reste éphémère et finit souvent lamentablement. Il y a vingt-cinq ans, dans la région de Surdash (Irak), un cheikh, appelé Babê Richê, avait fondé ou rénové une secte: *Haqqa*, qui prêchait

l'obligation pour le riche de distribuer ses biens aux pauvres et préconisait l'émancipation totale de la femme. L'arrestation, en 1944, de son successeur, Mama Riza, soupçonné de communisme, provoqua des troubles entre ses disciples et l'administration. Edmonds ne le jugeait pas dangereux (p. 204-206). Tout récemment, 16 avril 1958, les journaux nous faisaient part de l'arrestation à Kilaw-Kut, dans le district de Shuwan en Irak, d'un illuminé, Hamà Sur, qui s'attribuait le titre de prophète et avait jeté les fondements d'une nouvelle religion qui interdisait le thé et tous les «excitants», proclamait la nécessité de la continence même pour les gens mariés, interdisait la coupe des cheveux, déclarait la prière inutile et se faisait le champion de la journée de huit heures.....

Ainsi, au fond de toutes ces agitations, où s'enchevêtrent sentiments religieux, aspirations sociales et sensibilité tribale, on retrouve presque toujours une rivalité inconsciente entre guides spirituels, chefs de tribus et autorités locales, car les premiers veulent ajouter à leurs pouvoirs d'ordre spirituel une influence d'ordre matériel et temporel. Et, vu l'ignorance et l'esprit superstitieux du montagnard kurde, ils arrivent souvent à leurs fins. On s'explique dès lors l'attitude de la jeunesse instruite d'aujourd'hui qui tend à s'éloigner de ceux qu'elle considère comme de mauvais bergers. Et, d'autre part, l'esprit encore féodal de beaucoup de chefs de tribus n'attire pas davantage les jeunes évolués qui cherchent leur voie et croient découvrir, dans l'idéal communiste, une solution équitable aux problèmes de vie qu'ils se posent.

3. — *La vie scolaire.*

La vie scolaire au Kurdistan, à peine signalée par B. Nikitine (p. 256-257), était inexistante lorsqu'Edmonds fit ses débuts dans la région. Or les études scolaires sont de la plus haute importance pour la vie d'un peuple. Où en sont les Kurdes aujourd'hui en ce domaine? Sans doute, dans la plupart des pays qu'ils habitent les petits Kurdes peuvent fréquenter les écoles, plus ou moins nombreuses, qui y existent et y apprendre la langue nationale officielle: turc, arabe ou persan; mais, en fait, actuellement, ce n'est qu'en Arménie soviétique et dans les liwas irakiens de Sulaimani, Kirkuk

et Erbil que les enfants kurdes peuvent apprendre à lire dans leur langue maternelle (16).

Quelle est donc, aujourd'hui, la situation scolaire du Kurdistan, en ce qui concerne le nombre des écoles, leur programme, les manuels utilisés?

En Arménie soviétique, il semble bien que tous les enfants kurdes d'âge scolaire peuvent bénéficier de l'instruction. En effet, il y a vingt-cinq ans déjà que P. Rondot (17) signalait 40 écoles primaires, avec 71 professeurs kurdes et 1936 élèves, sur une population kurde estimée à 17.500 personnes. Il existait en outre une École moyenne de 7 classes et une École Normale kurde à Erivan avec 161 élèves. Cette situation n'a pu que s'améliorer avec le temps. Et, en effet, en 1947, on relevait pour le seul nahiya d'Aparan, qui compte de 60 à 65 villages, la fabrication de 250 poêles pour les salles de classes du secteur. Cependant si, du côté gouvernemental, il n'y a rien à redire, il n'en serait pas de même de la part de la population, à en croire les plaintes récentes de T. Emer directeur de l'école séptennale de Tilik, dans le nahiya de Talin (18).

En Irak, la situation est assez différente. Il n'est pas facile de dire combien de petits kurdes profitent de l'instruction et on sait qu'un des principaux griefs que les Nationalistes font périodiquement au Gouvernement irakien est précisément le manque d'écoles dans le Kurdistan. Les chiffres cités par Rambout (*op. cit.* p. 70), ou Nikiune (p. 256) doivent être considérés aujourd'hui comme périmés. L'effort vraiment remarquable de l'État irakien dans le domaine de l'enseignement primaire ne peut pas ne pas avoir eu sa répercussion au Kurdistan (19). Certaines villes kurdes sont privilégiées. Ainsi Halabja, qui est en quelque sorte la capitale de la grosse tribu de Djaff, possédait déjà en 1946:

1 école primaire de garçons avec 6 classes et 283 élèves;

1 école intermédiaire avec 3 classes et 37 élèves;

1 école primaire de filles avec 6 classes et 75 élèves.

Soit un total de 395 élèves pour une population de 10.000 habitants. A Sulaimani, centre administratif de Mohafazat du même nom, en 1955, le roi Fayçal II a inauguré une École technique où 152

garçons suivent, durant cinq ans, des cours d'enseignement secondaire combinés avec des cours pratiques de mécanique, électricité, menuiserie, soudure, etc. 530 enfants (garçons et filles) fréquentent la première école mixte ouverte, il y a deux ans, à titre d'essai et qui s'est avérée être un réel succès. En outre, en cette même ville, se trouve un des plus jolis centres d'éducation fondamentale de l'Irak, où 300 femmes et jeunes filles apprennent à filer, tisser, tricoter, coudre et faire la cuisine (20). En tout cas, voici un tableau de l'Instruction Publique pour le liwa entier de Sulaimani pour les années 1947, 1951 et 1955. Les progrès réalisés sautent aux yeux. Sont indiqués dans les colonnes (1) le nombre d'écoles; dans les colonnes (2) celui des professeurs ou maîtresses; dans les colonnes (3) celui des élèves.

GARÇONS	1947			1951			1955		
	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)
Primaires	42	123	2.950	41	161	3.632	71	278	6.893
Moyennes	1	4	60	1	6	102	2	15	249
Secondaires	1	14	320	1	12	402	1	20	555
Techniques							1	7	92
Totaux	44	141	3.330	43	179	4.136	75	320	7.789

FILLES	1947			1951			1955		
	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)	(1)	(2)	(3)
Primaires	7	44	910	8	47	971	30	75	2.293
Moyennes	1	3	100	1	7	147			
Secondaires							1	11	245
Totaux	8	47	1.010	9	54	1.118	31	86	2.538
TOTAL GÉNÉRAL	52	188	4.340	52	233	5.254	106	406	10.327

Ainsi qu'on le constate, si l'avance est modeste entre 1947 et 1951, on peut dire que le développement est spectaculaire entre 1951 et 1955, surtout dans l'enseignement féminin, où le nombre d'écoles primaires a presque quadruplé.

Pour cette même année 1955, la statistique que j'ai sous les yeux ajoute un certain nombre d'écoles du soir, écoles élémentaires,

coraniques, ménagères pour les filles (500 élèves), pour les soldats (610 élèves), avec un effectif global de 7.446 élèves. Ce qui fait que pour cette année-là, sur une population totale du livra de Sulaimani estimée à 222.700 habitants au recensement de 1947, le nombre de Kurdes à recevoir une instruction plus ou moins poussée s'élève à 19.773. — Je n'ai pas de chiffres récents pour l'ensemble des écoles officielles du Kurdistan irakien, mais les exemples précités suffisent à montrer une amélioration sensible. Ajoutons que subsistent encore en certains villages, grâce au dévouement de quelque mollah ou de quelque cheikh, des écoles religieuses traditionnelles: coraniques, religieuses «moyennes» et écoles dépendant des mosquées; mais il est difficile d'en préciser le nombre et l'effectif.

Je transcris maintenant l'horaire scolaire des leçons de la classe de 4ème de l'école de garçons el-Ayoubiya de Sulaimani, tel qu'il a été écrit, en arabe, par un élève de cette classe, le 17 avril 1955.

Samedi	Gram. arabe	Dessin Trav. manuel	Calcul	Leç. Choses Hygiène	Géographie
Dimanche	Lect. arabe	Calcul	Religion	Histoire	KURDE
Lundi	Rédact. arabe	Calcul	Gymn. Chant	Politesse	Écrit. arabe
Mardi	Calcul	Gram. arabe	Géographie	Religion	Dictée arabe
Mercredi	Gram. arabe	Dessin Trav. manuel	Calcul	Écrit. arabe	Histoire
Jeudi	Calcul	Poésie arabe	Leç. choses Hygiène	Religion	KURDE

Ainsi donc, sur les 30 leçons hebdomadaires, il n'y en a que deux seulement qui sont réservées à l'étude de la langue kurde; mais il faut y ajouter les 13 leçons de quelques matières enseignées également en kurde, à savoir: calcul (6), Histoire (2), Géographie (2), Sciences (2), Politesse (1). Le dessin et la gymnastique mis à part (3 leçons), le Coran nécessairement enseigné en arabe (3 leçons). Avec les neuf heures de classe assignées à l'enseignement de la langue arabe, on constate que les deux langues sont donc enseignées à peu près à égalité.

J'ignore si l'emploi du temps dans les écoles d'Arménie soviétique, tel qu'il était donné dans l'article précité de P. Rondot est

toujours en vigueur. Sur les 30 heures de classe en quatrième, les élèves avaient 6 heures de kurde, 3 d'arménien et 3 de russe (première année d'enseignement) et dix-huit heures d'autres matières. On ne nous spécifiait pas d'ailleurs la langue employée pour ces leçons-là; mais le kurde seul devait, en principe, être utilisé durant les deux premières années d'enseignement. Mais les Règlements sont une chose et leur application en est une autre. C'est ainsi que dans un tout récent article intitulé: *L'enseignement de la langue kurde dans le nahiya d'Aparan (Riya Teze, n° 44 (1960) du 1er juillet 1958)*, K. ÇAÇANÎ constate avec regret que cet enseignement laisse beaucoup à désirer. En effet, certains instituteurs utilisent les dialectes plutôt que la langue littéraire, d'autres se servent de manuels démodés alors qu'existent de nouvelles éditions, et même, et cela est un comble, d'aucuns omettent entièrement les leçons de kurde....

Examinons maintenant les manuels scolaires. Signalons pour commencer quelques alphabets récents: H. CINDÎ, *Elifba* (6ème éd. Erivan, 1954, 100 pages; 7ème éd. en 1957); O. SEBRÎ, *Elifbêya Kurdî* (Damas, 1955, 56 pages); CEMAL NEBEZ, *Nûsîntî kurdî be latînî* (Baghdad, 1957, XI, 35 pages). Il convient de remarquer ce dernier, qui est un nouvel essai d'alphabet latin par un Kurde d'Irak. A part quelques petits changements, il correspond à celui de *Hawar*, utilisé par les Kurdes de Syrie. Mais attendons de voir si désormais, en Irak, les livres kurdes seront édités en ces caractères-là (21).

E. EVDAL avait publié, à Erivan, en 1952, une petite grammaire à l'usage de la première classe: *Zmanê kurmançî* (96 pages). Or, en 1956, ont paru simultanément trois grammaires, en trois pays et en trois écritures différentes: QANAT KÖRDO, *Gramatîka zîmanê kurdî ser zaravê kurmançî* (Erivan, 174 pages); REŞÎD KURD, *Rêzmane zîmanê kurmançî* (Damas, 114 pages) et NURÎ 'ELÎ EMÎN, *Qewa'id zîmanê kurdî le serf û nehew* (Baghdad, 112 pages). Ce sont, en fait, les premières grammaires complètes, composées par des Kurdes, à l'usage des écoliers kurdes. Les auteurs se sont donc ingéniés à faire œuvre nouvelle. Tout le vocabulaire grammatical était à créer. Nos grammairiens y ont plus ou moins réussi. On ne constate pas sans stupeur qu'ils ne sont d'accord que sur un seul mot, le nom: *nav*. Tous les

autres termes: adjectifs, verbes, pronoms, adverbes, etc., sont différents et d'ailleurs plus ou moins adéquats. On pourra lire à ce propos mes *Remarques critiques sur la nomenclature grammaticale kurde*, à paraître dans la *Bibliotheca Orientalis* de Leiden.

Le dictionnaire est le compagnon normal de la grammaire. Inutile de dire qu'il n'existe en kurde rien qui approche, même de loin, de nos différents Larousse. Les seuls dictionnaires existants ont pour but de faciliter aux élèves la compréhension des textes de la langue du pays qu'ils habitent. En Irak, ils ont à leur disposition un dictionnaire Arabe-Kurde, *El-Murched* ou *Raber* de 400 pages, assez mal imprimé, mais avec beaucoup de courage, à Erbil en 1950 par GEWÊ MUKRLANÎ (22).

Depuis septembre 1957, les Kurdes d'Arménie soviétique ont trois nouveaux dictionnaires: un Dictionnaire Arménien-Kürdê, un Dictionnaire Kurde-Russe et un Dictionnaire Russo-Kurde. Les deux premiers sont assez différents, tant dans leur présentation que dans l'esprit qui a présidé à leur composition. Le Dictionnaire Arménien-Kurde, *Xebnarnama ermêni-kördi*, préparé par S. SIYABENDOV et A. ÇAÇAN et édité à Erivan (352 pages, 22×15) se présente élégamment en son cartonnage vert d'eau et en la netteté de son impression. Ce dictionnaire est destiné à compléter et même à remplacer celui qui avait été édité en 1933. Il contient 23.000 mots. Mais cette richesse ne doit pas faire illusion. E. ŞEMİLOV, qui en rend compte dans le n° 21 (937) de *Riya Teze* du 13 mars 1958, reproche aux éditeurs d'avoir forgé maladroitement et de façon hybride quelques mots nouveaux. Il donne comme exemple le mot: aquarelle, traduit *akvarêl* et *avboyax*. Il ne fait aucune remarque sur la première traduction, et pourtant...; mais il dit: *Av* est kurde, *boyax* est azerbaïdjanais, la formation du mot n'est donc pas conforme au génie de la langue et on aurait dû dire: *avreng*. Cette critique est tout à fait pertinente; pourtant bien d'autres observations auraient pu être faites. En effet, dans cette seule et même page 17, que viennent faire, par exemple, les mots *akt*, *aktîv*, *aktîvîst*, *akrêdîst*, *akrobat*, *aksent*, *aksîz*, *akstonêr*, *akustîk*, *klûb*, et il y en a d'autres? Si tous ces mots-là sont kurdes, un

Européen n'aura bientôt plus besoin de dictionnaire pour lire un texte kurde...; mais ce sont, sans doute, les Kurdes eux-mêmes qui ont besoin d'un dictionnaire. En fait, tous les mots précités ont leur équivalent en kurde et peut-être aurait-on pu, au moins, les marquer d'un astérisque pour montrer qu'ils ne remontent pas à la source originelle de la langue. Comme tout langage primitif, non encore adapté à la civilisation moderne, le kurde a tout à fait le droit d'emprunter à des langues plus évoluées les termes qui lui manquent pour exprimer les idées nouvelles, surtout dans le domaine de la technique, à condition toutefois qu'on ne puisse, à partir des racines propres, forger ces mots nouveaux. Or la langue kurde se prête parfaitement à cette formation de vocables neufs. Il n'y a qu'à lire les revues *Hawar* ou *Ronahî*, publiées à Beyrouth en 1942-1945, pour voir comment les frères Bader-Khan ont su exprimer par des formes vraiment kurdes, tout le nouveau matériel de guerre utilisé alors, pour ne prendre que cet exemple. A Bagdad, Tewfiq Wehbi avait agi de la même façon (23).

Le Dictionnaire kurdo-russe, *Kurdsko-russkiy slovarî* ou *Xeber-nama kôrmancî-rûsî* sort des presses de l'Institut des langues étrangères de Moscou. Il compte 620 pages, format 17×11, les pages 507 à 618 étant consacrées à une *Esquisse de la Grammaire kurde*, en russe, qui m'a paru assez claire. Les tableaux des conjugaisons, en particulier, sont bien présentés. L'auteur est ÇERKES X. BEKO, candidat en sciences philologiques. L'ouvrage, préfacé par l'Académicien I. A. Orbéli, renferme environ 14.000 mots. C'est beaucoup moins que l'ouvrage précédent, mais il est mieux conçu et réalisé. Contrairement à ce dernier, il ne se contente pas de mettre un ou plusieurs mots en face de son correspondant arménien, il distingue les différents sens possibles d'un même mot en les numérotant, et en les séparant alors encore par des lettres. En outre, il donne beaucoup d'expressions, de phrases même: ce qui rend ce travail à la fois plus scientifique et plus pratique. Mais il n'est pas, malgré tout sans défauts. Il abonde lui aussi en mots étrangers, comme, dans la seule page 234, *manifest*, *manometr*, *marksizm*, *matématik*, *matérializm* dont la présence peut à la rigueur s'expliquer;

mais certains vocables kurdes, par ex., *masî*, poisson ou *mar*, serpent sont orthographiés *me'sî* et *me'r*, ce qui leur donne une prononciation qui n'est pas la prononciation courante et cela dérouté un peu.

Quant au Dictionnaire Russo-kurde, *Russko-Kurdskiy slovari*, il a été édité par I. O. FAZİLOV, à Moscou, également à l'Imprimerie Nationale des Dictionnaires étrangers et nationaux. Il compte 782 pages et près de 30.000 mots. Malheureusement je ne l'ai vu que quelques instants à Paris et n'ai pu me rendre compte de ses qualités et de ses défauts.

Je n'ai pas en mains les livres scolaires en usage dans les classes primaires des villages kurdes d'Arménie soviétique, mais les quelques manuels utilisés dans les régions kurdes d'Irak ne sont que des traductions de l'arabe. Ainsi la Géographie, pour la classe de 4e: *Cixrafiyayî ibtidayî taze* (1949, 162 pages); l'Instruction civique et morale pour la 5e: *Wacibatê rewştî xuwê niştîmanê* (1948, 98 pages) ou *Firmanê niştîmanê û rewştî* (1951, 130 pages); l'Histoire naturelle: zoologie et botanique: *Ktêbê eşiyâ û serelayî sirwîşt*, pour la 5e (1950, 120 pages). Dans ce dernier ouvrage, chaque titre de chapitre ou de paragraphe est traduit en arabe et, sous chaque gravure, on donne, en kurde et en arabe, le nom de la plante ou de l'animal représenté. Les Kurdes se plaignent que ces livres, imprimés à Bagdad par le Gouvernement irakien lui-même, ne sont pas composés spécialement pour les Kurdes et que, d'ailleurs, ils sont insuffisants (24).

Si nous comparons maintenant les Livres de lecture employés dans les écoles kurdes d'Irak ou d'Arménie soviétique, nous ferons des constatations intéressantes.

Les élèves de la quatrième primaire en Irak ont à leur disposition La Lecture Kurde: *Xwendinê Kurdî* de NACÎ EBAS (Bagdad, 1949, 224 pages). Ce livre, qui débute par une page du Coran, en arabe naturellement, contient quarante morceaux. Ce sont pour la plupart des fables ou des histoires d'animaux. Des légendes et contes, empruntés au folklore oriental, ont toujours une teinte moralisante. Quelques lectures seulement ont un aspect plus scientifique. La seule saveur réellement kurde de l'ouvrage nous

est apportée par une dizaine de poèmes de ZİVER (1875-1946), toujours plein de charme et bien fait pour plaire aux enfants. Chaque morceau de ce recueil est suivi de quelques questions d'intelligence et aussi d'un petit vocabulaire où les mots difficiles ou rares sont expliqués et souvent même traduits en arabe. Les dessins sont aussi spirituels, mais les photographies sont lamentables et n'ont donc rien d'éducatif.

Si nous passons au livre de lecture, imprimé à Erivan, en 1955, et édité pour la classe de 3e par HACIYÊ CINDİ: *Zmanê dê. Klêba xwendinê* (180 pages); nous entrons littéralement dans un autre monde. Les 126 numéros, assez brefs, de l'ouvrage sont répartis en neuf centres d'intérêt. Les huit premiers numéros n'ont point de titre commun, mais voici celui des autres: 1. — Le jardin et la vigne (nos 9-26); 2. — L'école, la maison, les camarades (nos 27-41); 3. — La Grande Révolution Socialiste d'Octobre (nos 42-62); 4. — L'hiver (nos 61-71); 5. — Lénine (nos 72-82); 6. — Les animaux sauvages et domestiques (nos 83-95); 7. — L'hygiène (nos 96-100); 8. — Le printemps (nos 101-117); 9. — La fête du 1er Mai (nos 118-126). Prose et poésie alternent au long du livre. On voit déjà, par ce simple énoncé, que si les lectures des petits Kurdes d'Arménie soviétique sont plus variées que celles de leurs camarades irakiens, elles sont aussi plus nettement orientées. En outre, alors que les différents contes ou fables du livre irakien restent anonymes, les textes que nous avons ici constituent comme une Anthologie de traductions d'écrivains célèbres, russes comme Pouchkine (n. 8), Tolstoï (n. 39), Nékrasov (n. 70), Jitkov (n. 66); les spécialistes pour enfants: Gaidar (n. 31) et Ilin (n. 1), Mikhaïlov, auteur des paroles de l'hymne soviétique (n. 73), et j'en passe. Comme il convient les auteurs Arméniens Aghayan (n. 89 et 116), Toumanian (nos 25, 90, 103) et Tcharentz (n. 46) sont aussi mis à contribution. Citons encore l'Ukrainienne Wassilievskaya (n. 85). Il s'agit, on le voit, de faire connaissance assez tôt avec les auteurs connus de la grande famille des peuples communistes. Mais les écrivains kurdes conservent naturellement une place de choix: poètes, comme Mikailê Rechid (nos 21 et 23), Q. Mirad (nos 7 et

55), Usivê Becko (n. 117), E. Django (n. 26), A. Tcholo (nos 33 et 81); Eminê Evdal (n. 102); en prose, on peut lire les pages de Dj. Gendjo (nos 9, 36, 96), de Q. Kôrdo (n. 112), de W. Nadirî (n. 124). L'auteur du manuel s'est réservé la part du lion avec 23 poésies et tous les textes en prose, non signés, au nombre de 31. Des questions suivent la plupart des passages en prose. On y insiste sur le côté moral et le patriotisme.

Le patriotisme. Arrêtons-nous y un instant. La première lecture, en effet, due à la plume de Ilin, est intitulée: *Welenê me, Notre Patrie*, c'est-à-dire «la maison des peuples soviétiques». Le numéro deux est la traduction kurde de l'Hymne national de la République Socialiste Soviétique d'Arménie:

Monde libre de l'Arménie Soviétique,
Bien des siècles d'oppression ont passé sur toi,
Nos ancêtres ont farouchement lutté pour toi,
Pour que tu sois Notre Mère-Patrie, Arménie!

On se représente mal des petits Kurdes chantant cela. Mais, au fait, les petits écoliers kurdes d'Irak, n'admirent-ils pas eux aussi la photographie de leur roi, le Roi Fayçal II, à la première page de leurs manuels scolaires? et le mot Kurdistan n'est-il pas proscriit, ici et là, dans les livres laissés aux mains des écoliers? (25) Tous ces volumes d'U.R.S.S. sont cartonnés et leurs illustrations, sans toujours être très artistiques, ont pourtant un cachet plus concret, plus véridique que les dessins des ouvrages irakiens.

Si l'insuffisance d'écoles primaires, en pays kurde, maintient une grosse partie du peuple dans l'analphabétisme, il ne s'ensuit pas, loin de là, que tous les Kurdes soient ignorants. Cela peut paraître paradoxal, mais il existe chez eux une assez forte proportion de gens très cultivés qui constituent l'élite intellectuelle des pays où ils vivent. Je me suis laissé dire qu'à Istanbul même un bon pourcentage des journalistes du pays était d'origine kurde. On pourrait faire à Baghdad une constatation analogue. En effet, nombreux sont ceux qui quittent les villages de leurs montagnes pour fréquenter les écoles secondaires de Mossoul et les établissements supérieurs de Baghdad, où ils font très bonne figure auprès

de leurs condisciples arabes. Erivan et Moscou, de leur côté, abritent de nombreux étudiants kurdes. Et la réflexion de ces Anglais qui disent des Kurdes d'Irak qu'«ils ne lisent rien ou lisent Sartre et Hemingway» (26), montre bien le caractère presque anormal de cette situation. Certains poursuivent leurs études à l'étranger. Ils sont aujourd'hui environ 70 en Europe occidentale et près de 100 aux États-Unis, et on n'est pas obligé d'admettre cette boutade de James BELL qui affirme (*Time*, 22 sept. 1952) que les quelques Kurdes qui sont allés aux U.S.A. en sont revenus «fanatiques de base-ball, de Xavier Cugat et des girls de la Ve Avenue»! En tout cas, les étudiants kurdes d'Europe ont tenu leur second Congrès Général à Londres, du 2 au 4 janvier 1958. Leur «Association Culturelle des Étudiants Kurdes en Europe» (A.C.E.K.E.), *Komeley Zanistî Xwendikarani Kurd le Ewropa*, en est sortie réorganisée et renforcée. Ses principaux buts sont: 1. — Unir les étudiants kurdes en Europe et organiser des rencontres périodiques entre eux; 2. — Réaliser l'entraide matérielle entre les étudiants kurdes en Europe; 3. — S'occuper de la culture nationale kurde et travailler à son développement; 4. — Faire connaître au monde la culture du peuple kurde, son pays et sa situation; 5. — Se mettre en contact avec d'autres organisations estudiantines nationales ou internationales en vue de coopération, conformément aux buts de l'Association et dans les limites de son intérêt; 6. — Publier un Bulletin périodique comme un moyen d'exécution. Ce programme est extrait précisément de ce Bulletin, intitulé *Kurdistan*, et dont le n° 1, mars 1958, a été ronéotypé à Londres. Ses trente pages contiennent l'Appel du Président de l'Association, ISMET CHERIFF, en kurde, arabe, anglais et français; un article du même, en anglais, sur *La langue kurde et ses dialectes*; un article de Bakir A. Ali sur *La musique kurde*, en anglais également. Les autres articles, tous en kurde, mais en caractères arabes, traitent de la langue kurde, de l'histoire kurde. Salahedin Seedila donne un alphabet en caractères latins; un étudiant en médecine traite de la *malaria* et un ingénieur nous parle de la *maison au Kurdistan*. On peut lire encore quelques poèmes de DILDAR (1917-1948). On est agréa-

blement impressionné par le caractère sérieux des articles de ce premier numéro d'une revue dont les rédacteurs sont étudiants à Lausanne, Vienne, Londres, etc. Nous lui souhaitons bon succès et longue vie.

Le numéro 2 du Bulletin a paru en Août presque entièrement en anglais (18 pages). Dans son éditorial, il salue avec joie la naissance de la République irakienne et prône la fraternité kurdo-arabe. I. Chériff continue son étude sur le *langue kurde et ses dialectes*; Saleh Saadallah donne une petite étude sur *Mamé Alan*; F. M. Resha rend compte de la brochure *Diyari* de Kameran. — On publie des lettres de B. Nikitine, de P. Rondot et une entrevue avec S. Wikander; un article (en kurde) sur les Kurdes de Turquie. Enfin quelques nouvelles. — D'autre part, le troisième Congrès général des étudiants kurdes en Europe s'est réuni à Munich (Allemagne) du 4 au 6 Août. On y a décidé de rayer le mot (culturel) du nom de l'Association, non pour lui ôter son aspect culturel, mais pour élargir son activité. L'A.E.K.E. va donc désormais ajouter à ses principaux buts celui «de travailler au service du peuple kurde et de ses questions nationales, de les faire connaître au monde...».

III

LA LITTÉRATURE

Le dernier chapitre de B. Nikitine (p. 255-295) nous entretient de la littérature kurde qui, au dire de Viltchevsky, souffre de «l'hypertrophie du folklore». De fait, celui-ci est extrêmement riche, qu'il s'agisse d'épopées, de contes, de fables, de proverbes, de chansons, les Kurdes n'ont rien à envier à personne et les Orientalistes nous ont déjà fait part de leurs découvertes en ce domaine. La littérature écrite est plus récente. Elle doit se débattre souvent au milieu de bien des difficultés matérielles; peu à peu pourtant, elle fait son chemin, tant en Irak qu'en Syrie et surtout en Arménie soviétique. Que les Russes s'intéressent aux Kurdes, le fait n'est pas nouveau et l'auteur se complait à nous rappeler, en un trop court paragraphe, le rôle de pionniers tenu par ses

compatriotes dans la kurdologie (27). D'autre part, nous avons déjà jeté, dans cette même Revue un «*Coup d'œil sur la littérature kurde*» (*Al-Machreq*, mars-avril 1955, p. 201-239). Depuis me sont parvenues quelques nouveautés et je vais signaler aussi quelques ouvrages qui avaient échappé à ma connaissance. Les pages qui suivent voudraient utiliser au mieux tous ces nouveaux documents.

1. — *L'Irak conserve son avance.*

En effet, la liberté culturelle qui existe en ce pays permet aux Kurdes de maintenir vivante leur langue et d'enrichir leur littérature. Deux nouvelles Revues ont vu le jour cette année. La première *Şefeq, L'aurore*, paraît à Kirkuk et est éditée depuis janvier 1958. Elle est en principe bimensuelle, mais pour le moment ne paraîtra qu'une fois par mois. Elle compte 48 pages (28×21), dont un peu plus de la moitié en kurde. L'autre partie est en arabe. En effet, cette Revue «littéraire, scientifique et sociale» a pour but de favoriser en Irak la double culture qui y règne. C'est un rapprochement intellectuel kurdo-arabe. Les noms de Tewfiq Wehbi, Refiq Hilmi, Cemil Bendi Rojbeyani, pour ne citer que ceux-là, suffisent à montrer qu'avec de tels collaborateurs cette Revue fera honneur aux Lettres kurdes. Je ne connais pas directement l'autre Revue: *Taqaddom, Le Progrès*, publiée à Baghdad depuis peu. D'après le journal *Al-Hurriya* de Beyrouth (n° 33 du 15 mai 1958), c'est un magazine kurdo-arabe également. L'édition de la section kurde est confiée au Sénateur Tewfiq Wehbi, tandis que l'éditeur pour l'arabe est Sayid Mohammed Brifkani, journaliste irakien (kurde) bien connu. Le magazine rapporte les événements de la semaine, contient des articles littéraires, d'autres pour les femmes, quelques contes brefs et une chronique sportive (28).

Dans le domaine des traductions, quelques travaux dignes d'être mentionnés. De GORAN, *Helbijarde* (Baghdad, 1953, 106 pages) ou Morceaux choisis d'auteurs occidentaux, comme Pearl Buck, Oscar Wilde, Catulle-Mendès et Anatole France et quelques récits de guerre. *Zadig* de Voltaire, ainsi que je l'ai contrôlé, a trouvé un bon traducteur en MEHEMED ELI KURDI, *Hekayet Zadiq* (Baghdad, 1954, 168 pages). *The Tempest* de Shakespeare, *Çiroki Gerda-*

weka fut mis à la portée des lecteurs Kurdes par C. A. NEREZ (Baghdad, 1955, 150 pages), qui laisse entre parenthèses les noms propres et certains mots anglais difficiles, dont la traduction peut ainsi être vérifiée.

Parmi les prosateurs, quelques récits ou contes légendaires, comme *Mem Homer* (Hawlêr, 1954, 27 pages) par M. M. Emin; *Nasr û Marmar* (Baghdad, 1956, 22 pages) par M. T. URDI; *Xanзад* (Sulaimani, 1957, 56 pages) de C. A. BABAN. — Dans *Lalo Kerim* (Hawlêr, 1956, 72 pages) C. A. NEREZ expose les souffrances de la vie sociale. Mais tout cela reste assez maigre. Par contre ELADIN SÊCADÊ, dont la plume est féconde, a publié coup sur coup trois beaux volumes, de 200 pages chacun, intitulés *Le Fil des Perles*, *Rîşteyê Mirwarî* (Baghdad, 1er et 2e vol. 1957; 3e vol. 1958). Ces récits littéraires, ces contes, ces historiettes où se mêlent philosophie, croyances, Histoire, fournissent de bonnes heures de lectures à la fois instructives et amusantes. Le même auteur nous décrit, d'autre part, une tournée qu'il fit à travers le Kurdistan, *Kestik le Kurdistanê, A Journey in Kurdistan* (Baghdad, 1956, 146 pages). Périple de 1.816 kms, accompli par Sedjadé, durant l'été de 1955, et qui le mena dans les principales villes du Kurdistan irakien, en commençant par Mossoul (p. 6-11), Akra (p. 12-20), Zakho (p. 21-28), Duhok (p. 29-33), Amadia (p. 34-47), Bamerné (p. 48-62), Hawlêr ou Erbil (p. 63-74), Kirkûk (p. 75-83) et se termine par Sulaimani (p. 84-96), avec une pointe sur le barrage du Dokan (p. 97-102) et Qaladiza, à la frontière persane (p. 103-117), puis retour à Baghdad. Aux pages 118-120 on a dressé un tableau des écoles du liwa de Sulaimani que j'ai utilisé plus haut. Cet ouvrage est une véritable mine de renseignements sur la géographie et les ressources naturelles et économiques de la région, son Histoire aussi, la situation sociale, les mœurs et coutumes de ses habitants. L'auteur y a rencontré les personnages les plus marquants et a eu avec eux des conversations pleines d'intérêt. Malheureusement le volume est déparé par les photographies où il est impossible, dans la plupart des cas, de reconnaître ce qu'elles représentent.

La poésie est toujours à l'honneur. Le folklore est représenté

par deux longs poèmes épiques: *Leyla û Mecnûn*, publié à Baghdam (1950, 48 pages) par ALI BAPİR et *Xorşid û Xawer*, publié également à Baghdam (1953, 54 pages) aux frais de Mela M. SALIHİ. La même année, parut, toujours à Baghdam, le *Diwanê SAÎ*, surnom de Kak Mistefa Heyrani (1972-1941). Son œuvre, qui comporte une section kurde (p. 13-68) et une partie persane (p. 71-112), est éditée par Mohsen Dizayî et précédée d'une notice biographique par Eladin Sedjadé. En 1957, à Baghdam encore, M. XIZNEDAR, avec l'aide du journal Gulavêj de Sulaimani, nous donne une très belle édition de *Diwanê Ehmedê Hemdi Beg Sahibqiran* (1878-1936), précédés d'une notice historique et littéraire (400 pages). La facture de ces nombreux poèmes est variée. Les strophes prennent souvent la disposition de quatrains ou de quintils. On y exalte l'amour de la Patrie et de la Liberté et la note religieuse conserve sa place. Quelques Anthologies sont publiées. R. HILMÎ, dans le second volume de *Poètes et Ecrivains Kurdes, Şiir û edebiyatê kurdî* (Baghdam, 1956, 208 pages), nous donne, précédés de notices littéraires, des extraits de Dildar, Râzî, Ziwer, Salim, Salam, Ali Bapir et Nûrî Şêx Salih. A. B. HEWRÎ, né en 1915, nous offre dans *Azad û Awat* (Baghdam, 1956, 78 pages), quelques pages de son Diwan. Une longue préface (p. 7-21) de Mistefa Salih Kerim nous renseigne sur l'auteur. EHMED HERDÎ, de Sulaimani, dans *Razê Teniyayî* (Baghdam, 1957, 32 pages), nous présente quelques-uns de ses poèmes que Marûf Xiznedar situe dans l'Histoire de la poésie kurde (p. 4-12). A l'usage des classes, NERÎMAN publie un nouveau choix de poésies: *Helbest bo qutabîyan* (Kirkûk, 1955, 84 pages). Le Recueil *Bizar* (Baghdam, 1957, 106 pages), édité par RESUL BIZAR GERDÎ, né en 1926, se divise en trois sections. La première (p. 6-30) compte 53 *Heyran* ou brèves odelettes lyriques de quelques lignes, de facture libre originale; la seconde (p. 31-64) nous offre des chants, *Goranî*, pour lesquels l'auteur a composé la musique; la troisième, intitulée *Maqâmât* ou Séances (p. 64-106) renferme des poésies de différents auteurs. KAMERAN fait précéder d'une notice sur la poésie en général (p. 5-13) un recueil de ses poèmes qu'il intitule: *Cadeau, Diyarî* (Baghdam, 1957, 84

pages). Ce même Kameran fait l'éloge, en vers libres, de *Jemilê*, héroïne algérienne, dans *Şefeq* (fév. 1958, p. 25-26), que célèbre également SACÊD AWARÊ (Baghdad, Liwa, 1958, 16 pages). L'auteur compare cette jeune fille à Jeanne d'Arc «héroïne française qui se dressa contre l'impérialisme anglais». Dans ce même ordre de panégyrique, M. S. DELAN a glorifié Cheikh Mahmoud l'Immortel: *Şêx Mehmûdê Zindî*, avec une introduction de M. Xiznedar (Baghdad, 1957, 60 pages). Les préoccupations à propos de l'instruction des filles et du rôle de la femme dans la société se manifestent en deux comédies: *La fille et l'école*, *Keç û qutabxanê* de F. BURJAN (Baghdad, 1956, 14 pages) et *La femme et l'écriture*, *Efrat û nîveşte* par JIRÎ (Baghdad, 1956, 20 pages). Ces pièces ont été jouées dans les écoles du liwa de Sulaimani. Signalons pour terminer que MARUF XIZNEDAR, décidément très actif, a traduit en arabe un certain nombre de Chants et Poèmes kurdes: *Aghani Kurdistan* (Baghdad, 1956, 64 pages) où nous retrouvons Ehmedê Xani, Piremêrd, Dildar, Mihrban Xanim, Nalî, Bêkes, etc. De son côté, Edmonds publie et traduit en anglais quelques pièces du satirique Riza Talabanî (p. 57 et 290-295), de Piremêrd (p. 44) et dix poésies de Goran (p. 172-179).

2. — En Syrie, on entretient le feu sacré.

Des Kurdes de Syrie, nous n'avons pas grand'chose. O. SEBRÎ, ce conteur si vivant en prose, semble passer par une période de pessimisme, à en juger par son petit recueil de poésies, intitulé *Bahoz, La Tempête* (sans lieu, 1956, 68 pages). Les sentiments nationalistes exprimés paraissent s'exaspérer et attendre du Nord l'espoir de se réaliser. La prosodie du poète d'autre part rompt carrément avec les procédés classiques.

Mais arrêtons-nous plus longuement au *Destana Memê Alan*, *Légende de Memê Alan*, paru tout récemment à Damas (1957, XXXIV, 150 pages). On connaît cette histoire, une des plus populaires du folklore kurde. Grâce à des Péris, Memê Alan, fils du roi d'Occident, rencontre de façon merveilleuse la Princesse Zin, de la famille régnante du Botan. Mais l'enchantement terminé, les deux amants sont de nouveau séparés et n'auront de cesse

qu'ils ne se soient retrouvés. Naturellement, maints obstacles se dressent sur la route de leur amour, préparés par la jalousie du magicien Béko, favori de l'Emir de Djézirch et qui finira par obtenir la mort des deux jeunes gens réunis. Ce long poème de 3.675 vers se partage en plusieurs épisodes qui se subdivisent eux-mêmes en de multiples fragments. Dans une très intéressante introduction (p. V-XXXIV), l'éditeur, *Çiroknivîs*, qui reste anonyme, ne nous cache pas qu'il a basé son édition sur le travail de R. LESCOT, *Textes kurdes, II, Mamê Alan* (Beyrouth, 1942, 386 pages), mais, dès la première page, on se rend compte qu'il ne s'est pas contenté de recopier ce texte. Il y introduit maints changements. Dans l'orthographe d'abord. En effet, il préfère écrire *Ku, hun, ûsa, bicûk*, au lieu de *ko, hon, wisa*, et *picûk*. Il fait aussi quelques corrections grammaticales; mais surtout il n'hésite pas à remplacer un mot turc par un mot kurde. Ainsi, rien que dans le premier paragraphe, il élimine les mots arabes ou turcs: *ezim, qapîyan, walîlix, midirîlix* pour les remplacer par: *mezin, derîyan, wilayet, midirîyet* (ces deux derniers mots sont arabes, d'ailleurs, mais utilisés en Syrie), et rectifie l'orthographe de *dewa, cêl, carciyan* en *deva, cil* et *carşîyan*. Malheureusement, ce beau purisme ne se maintient pas partout et un mot turc, supprimé ici, est conservé à la page suivante. Quelques vers ont sauté: 345-347; 386; 424, 426; 772-773; 1619-1620; 1656; 2112-2114; 3027; 3166; 3640-3643. Certains ont dû disparaître par mégarde, mais d'autres semblent bien avoir été omis à dessein, comme le vers 424 où des jeunes gens kurdes portent des anneaux aux oreilles. Par contre, le vers qui précède le salut final (3674-3675) est à coup sûr ajouté par l'éditeur: *Bixebîlin jî bo yekîtiya Kurdane: Travaillez à l'union des Kurdes*. Quoi qu'il en soit, l'ensemble textuel ainsi présenté est satisfaisant. Seulement il va sans dire que cette façon de corriger les textes, pour se rendre plus compréhensible à l'auditeur d'aujourd'hui, et qui a déjà dû être utilisée par des éditeurs antérieurs, enlève toute base sérieuse à qui voudrait dater le poème original. Il est assez ancien et précède de beaucoup le *Memozîn* de EHMEDÊ XANÎ de Bayazid (1650-1706), qui n'en est qu'une refonte plus

littéraire et islamisée. Les quelques noms de personnages, qui d'ailleurs ne sont pas toujours identiques dans les différentes versions, ne permettent pas de fixer une date bien précise. Faut-il remonter au XIV^e siècle (Lescot?), ou seulement à la seconde moitié du IX^e siècle de l'hégire (Orbéli)? Pratiquement la question est insoluble. Ce qu'il y a de certain, c'est que, malgré tout, ce long poème renferme une quantité de renseignements sur les mœurs et coutumes kurdes anciennes. Qu'il s'agisse de pratiques rituelles, de croyances ou de superstitions, de formules de serment, nous sommes abondamment servis. Les proverbes ne manquent pas non plus qui illustrent les situations les plus variées. Si l'on s'arrête aux procédés de composition, on rencontre de multiples répétitions qui jouent presque le rôle de refrains; beaucoup de morceaux parallèles se répondent l'un à l'autre. Souvent les dialogues forment aussi comme des strophes alternées. De toutes les figures de style, les plus fréquentes sont les comparaisons, soit avec les animaux, où le faucon revient le plus souvent, soit avec les astres ou les phénomènes de la nature, soit avec des objets familiers, comme le chapelet ou la meule.

Si je ne lui avais touché le genou, il ne serait pas sorti de son extase,

Tel un faucon aux serres sanglantes, rouges comme le vin, les ailes dorées,
le jabot jaune, qui habite les hautes falaises et reste dans son nid.

Trois jours et trois nuits, sans goûter la chair du gibier de la plaine.
(Vers 1809-1811, trad. Lescot).

Elle saisit les barreaux de la fenêtre et s'y pendit, pareille à une boucle
de cheveux (v. 1363).

Il rédit tout par le menu, comme on égrène un chapelet (v. 2452).

Tout tourna autour de lui, comme s'il eût été sur une escarpolette d'enfant
(v. 2547).

Ce poème, vraiment classique, dont les variantes sont très nombreuses, déjà connu en français, grâce au travail de R. Lescot, vient d'être traduit en arabe à Beyrouth: *Mem û Zîn* (1958, 184 pages). Mais c'est plutôt là une adaptation du poème plus littéraire d'Ehmedê Xanî que M. SAÏD REMEZAN vient de nous donner de cette histoire qu'il compare à celle de Roméo et Juliette. D'autre part, HECIVÊ CINDÎ a donné du même poème, sous le titre *Mamê û Zînl*, une traduction arménienne (Erivan, 1956, 190 pages),

tirée à 5000 exemplaires, présage du bon succès de cette édition. Dans la longue introduction de l'éditeur (p. 5-23), c'est à Tristan et Iseult que sont comparés cette fois les deux héros de l'histoire. Mais nous voilà revenus aux Kurdes d'Arménie soviétique.

3. — *Œuvres et Écrivains d'Arménie Soviétique.*

Dans ma précédente étude, intitulée: *Coup d'œil sur la littérature kurde*, j'avais consacré quelques pages (p. 229-232) aux écrivains kurdes d'Arménie soviétique. De nouveaux textes me permettent aujourd'hui de mieux juger et apprécier les efforts, l'évolution et la portée de la culture d'une infime minorité nationale au sein de la grande Patrie des Soviets. Comme on le verra, les volumes qui serviront de base à cette étude sont dus à un petit nombre d'auteurs, toujours les mêmes, ce qui n'a rien pour nous étonner.

Les Recueils des «Œuvres des Écrivains kurdes soviétiques», *Efrandinê niviskarê kormanca sovêtiyê*, paraissent à de certains intervalles. J'ai entre les mains le 4^e volume, paru à Erivan, en 1948, par les soins de CESIMÊ CELİL (cartonné, 140 pages, tirage à 2000 exemplaires). Neuf auteurs y sont représentés: *Heciyê Cindî* (6 poèmes, p. 3-27); *Emînê Evdal* (18 poèmes, p. 28-73); *Wezîrê Nadîrî* (3 poèmes, p. 74-78); *Cesimê Celîl* (6 poèmes, p. 79-93); un morceau en prose de *Cergoyê Genco* (p. 94-98); *Qaçarê Mirad* (9 poèmes, p. 99-114); *Etarê Şero* (7 poèmes, p. 115-127); *Usivê Beko* (2 poèmes, p. 129-134) et *Mikattê Reşîd* (2 poèmes, p. 135-136). En 1954, le même CESIMÊ CELİL publiait à Erivan encore une nouvelle Anthologie: Les Écrivains kurdes soviétiques, *Nivtsarkarê kormanca sovêtiyê* (cartonné, 302 pages, 1000 ex.). On y retrouve les noms de *Heciyê Cindî* (20 poèmes, p. 5-82); *Emînê Evdal* (22 poèmes, p. 85-154); *Cesimê Celîl* (14 poèmes, p. 154-246); *Wezîrê Nadîrî*, un long poème: *Nado et Gulîzer* (p. 249-260); *Usivê Beko*, un long poème également: *Sihîd* (p. 263-286); enfin *Mikattê Reşîd* (9 petits poèmes, p. 289-293). Rappelons le livre de lecture, édité par HECİYÊ CINDÎ en 1955 et signalé plus haut. Enfin j'ai reçu une petite brochure de *Vers, Şîyêr* de ETARÊ ŞERO (Erivan, 1957, 50 pages) (29).

Le 29 septembre 1958, à 8 h. du soir, les écrivains kurdes soviétiques se réunirent à Erivan dans les bureaux du journal *Riya Teze* afin de discuter de leurs travaux. Ils étaient 6: Hadjiyé Djindi, Emînê Evdal, Üsivê Beko, Djasimê Djelil et Qatcharê Mirad sous la présidence de Ereb Chamilov. Le numéro 80 (996) du 5 octobre 1958 de *Riya Teze* donne la photographie du groupe, en même temps qu'un compte-rendu de la séance. Voici les travaux annoncés. De HADJIYÉ DJINDI un recueil (en russe et en kurde: *Beyt, Serhatiyêd Kōrdi: Nouvelles kurdes* et aussi *Çirokêd Kōrda, Histoires des Kurdes*, en préparation. EREB CHAMILOV a un livre à l'impression: *Berbang, L'Aube*, recueil de ses œuvres et prépare un roman: *Jina bextewar, La vie heureuse*, qui décrit la vie des Kurdes à l'époque des Soviets. D'EMÎNÊ EVDAL dont on rappelle les éditions (en arménien) de *Gölizer* où est décrite la vie des Kurdes d'avant la Révolution et le poème *Memê û Zîné* qui lui a demandé dix ans de travail, a annoncé *Rastnivisandine xhnanê Kōrdiya, Orthographe de la langue kurde*, qui sera la bienvenue, car son utilité se fait sentir. Ü. BEKO éditera, cette année, en arménien, *Bilûrê Şivên, La flûte du berger* et travaille en outre à un roman, intitulé: *Gulê*. Après le rappel de l'édition arménienne des œuvres de CESIMÊ CELIL, on signale qu'il a écrit pour le cinéma un scénario de l'Épopée *Siyabend û Xecêzerê*, dont nous parlerons plus loin. — Enfin à Erivan, en 1959, on publiera un recueil de vers de Q. MIRAD.

A ces ouvrages, il convient d'ajouter un certain nombre de traductions. En effet les écrivains s'efforcent de plus en plus de faire connaître aux autres peuples de l'Union Soviétique leur folklore et les œuvres de leurs poètes contemporains. Les Arméniens, cela se conçoit, en sont les premiers bénéficiaires. Nous avons ainsi de CESIMÊ CELIL, *Alagöz* (Trad. arménienne, 1954, 132 pages, 3000 ex.). Ce volume se divise en cinq parties: *Pour la paix* (12 poèmes, p. 7-22); *Alagöz* (10 poèmes, p. 25-38); *Je suis une rose sauvage* (4 poèmes, p. 41-45); *la flûte du berger*, recueil de trois pastorales assez longues (p. 49-68); enfin cinq *légendes populaires* (p. 71-128). L'ouvrage se termine par une notice biographique

(p. 129-130). Du même CÉSİMÊ CELİL, un autre recueil de *Poèmes kurdes* (Trad. armén. 1955, 116 pages). Il renferme quatre assez longs poèmes: Une nouvelle version de 2172 vers, divisés en 15 chants, de *Mamê et Zîné* (p. 3-71); *Le Chant de Hozbek* (p. 72-97); *Hamûdê Şankê* (p. 98-107); et *Têlt Eysê* (p. 108-115). De son côté, HACÎVÊ CINDÎ a publié *Golizer* (Trad. armén. Erivan, 1956, 94 pages) ainsi que *Mamê û Zîné*, déjà indiquée ci-dessus. En 1954, il avait fait paraître *Köröglu* (240 pages), extraits de la version kurde d'une épopée azerbaïjanaise, ainsi que sa traduction arménienne (30).

On voit par les listes qui précèdent que ce sont en fait toujours les mêmes noms qui reviennent depuis un quart de siècle. Ils sont d'ailleurs assez peu nombreux, une dizaine en tout, mais ils ont maints points communs. Cinq d'entre eux au moins sont originaires de Kars, ils ont sensiblement le même âge et sont tous membres du Parti communiste. Leur chef de file, celui qui le premier entra dans la carrière, car il a dix ans de plus qu'eux tous, est EREB ŞEMO ou ŞEMİLOV, né dans le petit village de Sousouz, près de Kars, le 28 octobre 1898. Cette précision inaccoutumée est due au fait que son père, berger du village, avait été chargé par le chef de la police rurale de retrouver sa jument perdue et lui avait donné pour cela un ordre écrit demandant aide et protection à tous les maires du secteur. Ce papier, conservé précieusement en famille, avait été délivré le jour même de la naissance de notre futur écrivain. Petit berger yézidi, de la tribu Hesenî, il avait appris, par la pratique, outre le kurde sa langue maternelle, le turc et l'arménien. Il avait par surcroît acquis quelques notions de russe à l'école d'Alexandrovka, village de Molokans où il habitait, à 7 kms de Kars. Cela lui permit de s'engager comme interprète dans les troupes russes, lorsque les Cosaques, dès octobre 1914, voulurent attaquer la Turquie. En 1916, alors qu'il travaillait au chemin de fer d'Erzeroum, il fit la connaissance de Russes de Moscou et adhéra au bolchevisme. Il s'enrôla dans l'Armée Rouge, participa à un certain nombre d'engagements contre les Blancs, fut blessé à plusieurs reprises. En 1924, le Comité Central du P.C. d'Arménie le nomma

membre de la sous-commission des Minorités nationales et instructeur du Comité Central. Il est chargé de la propagande dans son pays d'Alagöz, où il organise des cellules parmi les tribus kurdes. En 1925, des Soviets sont élus dans les campements nomades et la féodalité est supprimée, après bien des heurts et difficultés avec les Tachnaks arméniens qui, dans l'intervalle, avaient tué son père, tandis que sa mère était morte de faim. C'est lui-même qui nous raconte toute son histoire dans le *Berger kurde*. Par la suite Erëb Şemo est devenu Docent kurdologue de l'Académie historico-linguistique de Léninegrad, mais le talent de cet auteur ne s'est guère exercé dans le domaine de la poésie. Voici par contre un trio de quinquagénaires qui sont comme les piliers de l'œuvre poétique kurde actuelle en Arménie. CESİMÊ CELİL est né en 1908 à Khizer-Ghoula, district de Digor, dans la province de Kars; HECIVÊ CINDİ, en 1906 (?), à Jamantchair, dans la même région et EMİNÊ EVDAL, vers 1910, dans un village de ce même secteur de Kars. Toute cette région fut le théâtre de combats durant la première guerre mondiale. C'est par miracle que la famille d'Emin, alors âgé de huit ans, échappe au massacre presque total de la population. En 1920, l'enfant est recueilli à l'orphelinat américain de Kars. Cesimê Celil a un destin semblable. En 1918, ses parents qui étaient des paysans sédentaires et s'occupaient d'agriculture et d'élevage, sont tués par les Turcs. Le jeune garçon s'est réfugié à Alexandranopol (auj. Lenínakan), et est admis dans un orphelinat arménien où, jusqu'en 1925, il apprend l'arménien et reçoit une éducation moyenne que, de 1927 à 1931, il continue à Bakou et à Tiflis. En 1930, il entre dans le Parti et, en 1931, il est nommé Directeur de Pédagogie en Transcaucasie. En fait, ses études n'ont pas été retardées. Il n'en a pas été de même, semble-t-il, pour Eminê Evdal. Celui-ci quitta en 1923 l'orphelinat de Kars pour Tiflis où il s'initia à la lecture de Karl Marx, ce qui, nous confie-t-il, était impossible, car interdit, chez les Américains. Pour gagner sa vie, il devint d'abord portefaix, comme son oncle, à la gare de chemin de fer. C'est là qu'un inconnu le découvrit à l'âge de 14 ans et le mit à l'école. L'enfant termina ses études secondaires,

fut instituteur quelques années dans les villages kurdes et revint s'inscrire à l'Université d'État à Erivan, où il termina brillamment ses études comme licencié en philologie. Il est collaborateur de l'Académie des Sciences d'Arménie. Quant à Heciyê Cindi, nous savons tout simplement qu'il fut d'abord berger. J'ignore où il a fait ses études et obtenu sa licence ès Sciences philologiques. Il est collaborateur scientifique de l'Académie des Sciences et est Président de la section kurde de l'Union des écrivains soviétiques d'Arménie. D'abord compilateurs des contes, chansons et légendes du folklore kurde qu'ils ont édité en le corrigeant plus ou moins, ces trois auteurs se sont par la suite essayé eux-mêmes à ce qu'on pourrait appeler des exercices d'imitation, avant de se laisser guider par une inspiration personnelle. Aussi leurs œuvres abondent-elles en clichés et ne manifestent-elles pas toujours beaucoup d'imagination créatrice. En tout cas, de ces trois pionniers de la littérature kurde, Celil est sans doute celui dont l'âme est la plus poétique et l'art le plus original.

SAMAND SIYABENDOV naquit lui aussi dans les environs de Kars, en 1909, d'une famille de paysans. Après la guerre, sa famille se réfugia à Tiflis où son père fut portefaix. En 1926, ils s'installèrent à Aparan, en Arménie. Le jeune homme fit ses études à l'Institut des Minorités nationales orientales soviétiques à Léninegrad. En 1938, il est député au Soviet suprême d'Arménie pour les Kurdes de l'Alagöz. Il prit une part héroïque à la guerre et participa, comme commandant, à la défense de Moscou. Après décision du Soviet Suprême, il fut honoré du titre de «Héros de l'Union Soviétique». De 1946 à 1950, il est député kurde au Soviet Suprême de l'U.R.S.S. Dans le domaine des lettres, on retrouve son nom comme rédacteur de livres de classe et j'ai déjà signalé son activité dans l'élaboration du dictionnaire arméno-kurde.

Les trois auteurs dont les noms suivent me paraissent être d'une formation intellectuelle différente. D'ailleurs les renseignements biographiques sur eux sont maigres. WEZIRÉ NADIRI, mort prématurément en 1946 ou 1947 (mes sources arméniennes ne concordent pas), dans un accident à Tiflis, est originaire de Tur-

quie, lui aussi, où il était ouvrier agricole. Je n'ai malheureusement pas entre les mains son œuvre autobiographique : *La misère instruit*, dans laquelle il fournissait des informations sur son enfance. Il semble n'être venu dans les territoires soviétiques qu'après les soulèvements kurdes écrasés par Moustapha Kémal en 1931. Dans ses œuvres en tout cas, il se montre très anti-turc. Il connaissait et parlait bien sept ou huit langues, dit-on, dont le russe, l'arménien et l'azerbaïdjanais (ou turc), était communiste militant, membre de l'Union des écrivains soviétiques d'Arménie et attaché à l'Université d'État d'Erivan. Il avait épousé NÛRÊ POLATOVA, première femme kurde universitaire (en Russie), originaire de Digor, toujours dans la province de Kars, et que je soupçonne fort d'être yézidie d'origine. «Par tout son être, par la tournure de son esprit, par l'attention qu'il donnait au passé national, conservant toujours un profond sentiment de l'époque contemporaine, cet homme soviétique, ce Kurde cultivé, symbolisait les principes soviétiques, présidant au développement de la culture, nationale par la forme et socialiste par son contenu» (M. Chaguinian). ÛSIVÊ BEKO lui, dit être un ancien berger. Son long poème : *Sihid*, que nous analyserons plus loin, le montre plutôt comme un *dengbêj* ou troubadour que comme un écrivain. ETARÊ ŞERO, à en juger par la photographie parue dans *Efrandê* (p. 115), semble plus âgé que ses compagnons. Il a même gardé l'ancien costume paysan. J'ai noté plus haut ses libertés orthographiques qui laissent supposer que son passage dans les écoles n'a pas duré trop longtemps.

Je n'ai pratiquement aucun renseignement biographique sur quelques écrivains, comme EHMEDÊ MİRÂZÎ, ATAMÊ TEIR, CERDOYÊ GENGO, qui est surtout prosateur. KANAT KÖRDO, Professeur à Leningrad, s'occupe surtout de la langue et de la grammaire kurdes. C'est à son amabilité que je dois d'avoir plusieurs ouvrages, en particulier le dictionnaire kurdo-russe, et je l'en remercie cordialement. D'EHMEDÊ ÇOLO, je sais seulement, par un poème d'Eminê Evdal, qu'il est mort, avant 1954, à l'âge de 57 ans, qu'il avait connu la misère en sa jeunesse et qu'il accompagnait

sur sa guitare ses chants en l'honneur de la Liberté et de la Patrie. QAÇARÊ MIRAD et MIKAÏLÊ REŞÎD paraissent plus jeunes que tous ceux-là. Leur nom d'ailleurs n'a fait son apparition que plus tard dans les journaux et revues. Le prénom du dernier, Michel, permet-il de supposer une origine chrétienne, ou le brassage des différents éléments ethniques (et religieux) du pays des Soviets, au moyen de mariages mixtes? Quoi qu'il en soit, je le mettrai volontiers à part. En effet, ce poète authentique s'est lancé dès l'abord dans des œuvres au ton personnel. Son art est plus subtil et plus scientifique à la fois. Il affectionne les petites pièces de vers, triolets, par exemple. Mais on y sent toujours passer quand même ce souffle qui nous rappelle que le Parti, le Communisme est partout et, en définitive, inspire tout, — même les berceuses!

Une dernière remarque s'impose. Sortis d'un milieu totalement illettré, anciens bergers pour la plupart, et d'origine yézidie sans doute pour plus d'un d'entre eux, nos poètes kurdes n'ont pas eu de contact en leur jeunesse, et vraisemblablement au cours de leurs études, surtout arméniennes et russes, avec la culture arabe ou persane, si bien que leur vocabulaire, rempli de mots turcs, n'est guère contaminé (ou enrichi) par les termes mystiques arabes ou érotiques persans, comme l'est trop souvent celui des poètes kurdes de Syrie ou d'Irak. Mais il y a un revers à la médaille. Toute leur instruction date de l'ère soviétique et leurs œuvres s'en ressentent, tant pour le fond que pour la forme. Leur langue de semi-nomades ou de paysans, forcément réduite, devait emprunter nécessairement beaucoup de mots inconnus de leurs ancêtres et devenus indispensables pour décrire leur genre de vie tout nouveau ou leur psychologie d'hommes socialement évolués. Comme ils ne connaissaient pas suffisamment les riches possibilités de développement de leur propre langage, l'Occident leur fournit cet appoint. J'ai déjà signalé plus haut, à propos des dictionnaires, que ce n'est pas nécessairement un progrès. Mais n'exagérons rien et essayons de montrer qu'ils ont su pourtant, non seulement conserver, mais même enrichir le patrimoine poétique qu'ils ont reçu en héritage.

N. B. *Alors que ce travail est sous presse, je reçois quelques nouvelles études susceptibles d'en éclairer certains points.*

D'abord dans le *Recueil ethnographique de l'Asie Antérieure*, publié en russe à Moscou (1958, I. p. 160-222), une très intéressante étude du Prof. VILTCHEVSKY, intitulée *Les Kurdes Moukri, Essai ethnographique*. En voici les têtes de chapitres: Introduction (p. 180). Population (p. 183). Économie et relations sociales (p. 186). Culture matérielle (p. 193). Villes et vie urbaine (p. 201). Genre de vie général et familial (p. 206). Religion et rites funéraires (p. 214). Langue. Littérature. Folklore (p. 218-222).

L'étude de S. S. GAVAN, qui a pour titre: *Kurdistan: Divided Nation of the Middle East* (London, Lawrence and Wishart, 1958, 56 pages), avec une préface (datée de février 1958) de l'Emir Kamuran Aali Bedir-Khan, est tout à fait différente. Il s'agit ici de faire connaître la question kurde aux milieux d'Occident, si souvent mal informés. L'auteur, très bien documenté, expose sa thèse en quatre chapitres: 1.- Le Kurdistan: Histoire, Langue et Littérature kurdes, Économie nationale kurde (p. 9-20). 2.- Le mouvement national kurde après la première guerre mondiale: La lutte en Turquie le mouvement national kurde en Iraq; les Kurdes d'Iran; la conspiration anti-kurde (p. 21-36). 3.- Le mouvement national kurde après la seconde guerre mondiale: Les Barzani; la République de Mehabad; la lutte en Iraq (p. 37-47). 4.- Problèmes et devoirs du mouvement national kurde (p. 48-56).

La révolution d'Iraq (14 juillet 1958) et ses répercussions sur le mouvement kurde a naturellement occasionné beaucoup d'articles de presse. On acceptera avec les réserves d'usage les dépêches provenant d'Ankara ou de Téhéran. Signalons tout simplement, parce que leurs auteurs sont hautement qualifiés, les articles de C. J. EDMONDS, *Middle East Focus on the Kurds*, dans le *Daily Telegraph* du 22 juillet 1958 et ceux de P. RONDOT, *L'arme secrète de Moscou au Moyen-Orient: les Kurdes?* dans *La Croix* (Paris) du 19 juillet et dans le même journal (9 octobre 1958), *Les récents événements d'Orient donnent à la question kurde un vif renouveau d'actualité*. Ce même auteur, spécialement compétent, a publié dans le n° 7 de la revue *Orient*

(3^e trimestre 1958) une assez longue étude, datée du 17 septembre, sur *La Nation kurde en face des mouvements arabes*. Il y passe en revue: 1). Contacts et rapports traditionnels entre Kurdes et Arabes (p. 2-5); 2). Les Kurdes dans l'État national syrien (p. 5-7); 3). Les Kurdes sous la monarchie hachémite d'Iraq (p. 7-10); 4). Les Kurdes en présence des mouvements arabes actuels et dans la nouvelle république d'Iraq (p. 11-13); 5). Perspectives (p. 14-15).

Signalons enfin que depuis le n° 41 (Janvier 1958) la revue *L'Afrique et l'Asie* (13 rue du Four, Paris) publie une intéressante *Chronique de Sociologie kurde*.

NOTES

(1) G. ROUX, *The Story of Ancient Iraq*, in *Iraq Petroleum*, vol. 6, n° 4, nov. 1956, p. 33.

(2) R. SOLLECKI, *The Shanidar Child*, *ibid.* vol. 3, n° 8, march 1954, p. 4-9.

(3) J. LEROY, dans son ouvrage *Moines et Monastères du Proche-Orient* (Paris, Horizons de France, 1958, 278 pages), consacre le chapitre VII (p. 204-251) aux Couvents chrétiens qui subsistent «aux confins du Kurdistan». Le chapitre VIII (p. 252-269) traite des Yézidis et de leur sanctuaire de Cheikh 'Adi qui s'est substitué à un monastère nestorien.

(4) A. CHAMPDOR, *Saladin, le plus pur héros de l'Islam* (Paris, Albin Michel, 1956, 364 pages).

(5) V. MINORSKY, *Studies in Caucasian History* (London, 1953), III, p. 116 et sv.

(6) Dr M. SEKDAN, *Kurdlar Türklerden ne istiyorlar* (Ce que les Kurdes demandent des Turcs), Le Caire, 1923; *La question Kurde. Des problèmes des minorités* (Paris, P.U.F. 1933).

(7) Voir l'hebdomadaire beyrouthin (anglais et arabe) *Al Hurriya*, n° 25, 15 janvier 1958.

(8) *Tad daşl, Kırdistan İraq ü Şîrîkanî Şêx Mehmûd*, Bagdad, 1956, n° 1, 100 pages; n° 2, p. 101-210; n° 3, 108 p.; n° 4, p. 109-210; n° 5, p. 418-533. Une traduction arabe est en cours de publication, due à la plume de Cemil BENDİ ROJBEYANİ (Bagdad, 1957).

(9) Sur cette république autonome et éphémère, outre l'article de A. ROOSEVELT, Jr., *La République kurde de Mûh-Abûd*, dans le *Middle East Journal* d'avril 1947, on lira les chroniques toujours si objectives et documentées de P. RONDOT, dans *En Terre d'Islam: Les revendications nationales kurdes* (1946, p. 114-120); *Le mouvement national kurde en 1946* (1947, p. 128-141); *L'expérience de Mahabad et le problème social kurde* (1948, p. 178-183).

(10) Dans le n° d'avril 1956 de *la Vie intellectuelle*, l'éminent orientaliste Pierre RONDOT, déjà cité, constatait que la répression de la tribu des Djavanroudis avait été le premier résultat pratique du Pacte de Baghdad.

(11) *Kifâh el Akrâd* (sans lieu, 1956, 48 pages). Dans cette brochure, on résume les différents mouvements ou soulèvements qui se sont produits, depuis 1918, en Turquie, en Irak et en Iran. Les seuls renseignements dignes d'être relevés concernent les différents partis kurdes qui se sont formés, plus ou moins clandestinement, durant la dernière guerre (p. 24-25 et 36): *Pîştîwanî Pêşkewtin* (Le Progressiste); *Rezgari* (la Libération); *Şûrêş* (la Révolution); *Hêva* (l'Espérance); *Jawewî kurd* (la Renaissance kurde). Tous ces Partis, patriotes ou doctrinaires, plus ou moins locaux, ont fini par fusionner, d'abord en Parti Démocrate Kurde, puis en Parti Démocrate Unifié du Kurdistan. Il semble qu'à l'heure actuelle ce soit là le seul parti kurde organisé qui subsiste et pousse ses ramifications un peu partout.

(12) ELADIN SÊCADÊ. *Nawê kurdî*, (Noms kurdes) (Baghdad, 1953, 38 pages).

(13) Cet ouvrage a été publié en 1957 sous les auspices de l'Académie des Sciences de la République d'Arménie Soviétique. L'auteur est candidat ès Sciences philologiques. Le rédacteur est D. Vardoumian. Je ne connais le livre que par le compte-rendu de *Critique et Bibliographie* de K. ÇAÇANT. *Un travail scientifique sur les mœurs et coutumes des Kurdes de Transcaucasie*, paru dans le n° 28 (1944) du 6 avril 1958 de *Riya Teze*. J'en traduis presque textuellement la première partie.

(14) Voir le Journal *Riya Teze*, n° 23 (1939) du 20 mars 1958. Nous aurons encore plus d'une fois l'occasion de citer ce journal, que je reçois depuis mars 1958. C'est l'organe de la section kurde du parti communiste d'Arménie. Il paraît le jeudi et le dimanche de chaque semaine, sur quatre pages de petit format (42x30) et coûte 20 kopeks. Son contenu me fait penser exactement à un Bulletin paroissial ou à une Semaine Religieuse, où les Encycliques pontificales, les Mandements épiscopaux et les nouvelles de la paroisse seraient remplacées par les Discours de M. Khrouchtchev, les consignes du Parti, la chronique des événements des différents villages, kolchoz et sovkhov. Les cours de catéchisme et prédication sont assurés par les *agitators* qui ont pour mission d'expliquer les directives des autorités supérieures. Sont cités au tableau d'honneur les bergers, les ouvriers, les trayeuses, dont le rendement dépasse la norme exigée. Un bulletin bibliographique et le bloc-notes de l'agitateur indiquent au militant les sources de son apostolat. Des poésies entretiennent la dévotion envers Père de la Patrie Soviétique. La censure existe aussi et qui n'a pas

l'imprimerie ne peut livrer ses œuvres à l'impression. C'est ainsi, par exemple, que dans le n° 26 (1942) du 30 mars 1958, on nous signale une séance de la Section des Écrivains kurdes soviétiques où Eli Mamédov a présenté le manuscrit de son travail *Xatê Xanim* et *Miraf*. E. Chamilov, H. Mahmoudov, E. Evdal, H. Djindi, A. Tchatchan ont discuté l'affaire et ont fait leurs remarques, en bien et en mal. Mamédov, satisfait des critiques des camarades, a promis d'en tenir compte pour l'amélioration de son travail. — Mais il y a encore autre chose. En chaque numéro, on peut voir quelques photos. Elles sont toutes intéressantes pour nous faire connaître la vie de ce peuple dans son train-train quotidien. En effet, elles nous montrent que, si les hommes ont adopté les vêtements européens, les femmes, dans l'ensemble, sont demeurées fidèles au costume national traditionnel. Les intérieurs des maisons sont extrêmement simples et le mobilier, pour être rudimentaire: lits de fer, table et chaises en bois blanc, n'en existe pas moins. Les murs sont ornés de tapis. Les salles de classe, où se tiennent les réunions d'endoctrinement sont bien éclairées, mais simplement meublées. Le matériel agricole est moderne, mais je suis frappé du peu de sourires sur les visages. Bref l'impression qui se dégage de cet ensemble reste, malgré tout, assez peu réconfortant.

(15) Dernièrement A. BENNINGSEN, *La Turquie face à son destin*, dans *Études*, CCXCVI, fév. 1958, p. 240-241, signalait une recrudescence de l'activité des Confréries islamiques, même dans la partie kurde de la Turquie moderne.

(16) Rappelons que la langue kurde comporte plusieurs dialectes. «Pratiquement, dit Edmonds, p. 10, on peut les partager en deux groupes principaux: le *groupe septentrional*, comprenant les dialectes de la région au nord et à l'ouest d'une ligne passant de la côte méridionale du lac d'Ourmiah aux rives du Grand Zab, où elle change de direction du sud-est au sud-ouest et de là suit le cours de cette rivière jusqu'au confluent avec le Tigre; et le *groupe méridional*, comprenant les dialectes parlés entre cette ligne et les limites du Kurdistan, telles que nous les avons indiquées. Le kurde méridional se subdivise en outre en deux groupes principaux: le *moukri* (Moukri-Soran) et le *Sulaimani* (Sulaimani-Ardelan). Mais la ligne de séparation n'est pas nette: les dialectes se combinent entre eux, tout comme le Sulaimani du sud se combine avec le parler de Kirmanshah et le lakki du Louristan septentrional». Ajoutons que les Kurdes de Turquie, de Syrie, d'Arménie soviétique se rattachent au groupe du Nord. En outre, en Irak et en Iran, les Kurdes ont conservé l'écriture arabe. En Syrie, ils ont adopté l'alphabet latin, de même en Turquie. En Arménie, ce même alphabet primitivement utilisé a été abandonné pour l'alphabet cyrillique. Cette variété des langages et cette différence d'écritures, on le conçoit, ne facilitent guère les relations culturelles entre Kurdes qui n'habitent pas le même pays.

(17) *L'adoption des caractères latins et le mouvement culturel chez les Kurdes de l'U.R.S.S.*, dans R.E.I., 1935, cahier 3, p. 87-94.

(18) Voir le n° 21 (1937) de *Riya Teze*, du 13 mars 1958. En effet, certains parents, dit-il, ne comprennent point qu'ils doivent collaborer, avec l'école,

à l'instruction et à l'éducation de leurs enfants. C'est ainsi qu'il a fallu l'intervention de l'instituteur pour convaincre Kinoyê Khalit et sa femme d'envoyer régulièrement leurs quatre enfants à l'école qu'ils délaissaient habituellement. Mehmedê Mousa, Kolilayê Khalit et Chénia Ono sont dans le même cas. Cette dernière a même retiré son fils Asibê Ehmed de la classe de 6e, pour l'envoyer travailler à Erivan. Et, ajoute l'instituteur, beaucoup de parents retirent leur fille de l'école après la classe de 4e ou de 5e.

(19) On constate les progrès réalisés dans V. CLARK, *L'obligation scolaire en Irak*, UNESCO, 1951, 80 pages et dans Mme TOMICHE, *Organisation de l'enseignement dans les pays arabes*. (Documentation française. Notes et Études documentaires; n° 2.106, 29 nov. 1956). — En 1951-1952, il y avait, en Irak, 1.306 écoles primaires officielles avec un total de 199.231 élèves, les effectifs ayant ainsi plus que doublé depuis 1938-1939. Et le progrès continue. Mme Tomiche n'en conclut pas moins qu'en Irak «près de 80% des hommes et plus de 95% des femmes sont illettrés» (p. 27).

(20) *Iraq Petroleum*, vol. 7, n° 1, aug. 1957, p. 15.

(21) Dans son ouvrage, Edmonds a publié un certain nombre de poèmes kurdes en caractères latins naturellement, mais il n'a pas renoncé aux doubles lettres, par ex., *ch, sh, rh, lh, uw, iy*. Et quel avantage y a-t-il vraiment à traduire la conjonction *et* par *u* entre deux consonnes et *w* après une voyelle?

(22) Je signale du même auteur *l'Arc-en-Ciel ou Kolkê zêrinê*, liste de mots groupés d'après le sens, en kurde, persan, arabe, français et anglais. (Erbil, 1955, 132 pages), et la petite brochure, bien rudimentaire: *Try speaking kurdish*, de ABDULLA SHALLY (Sulaimaniya, 1955, 42 pages). — Je viens de recevoir le volumineux *Dictionnaire kurde, persan, arabe, Kitabê Ferhengê Mardoukh*, édité en photocopie et en trois colonnes, sans lieu ni date, mais probablement en 1957 et à Téhéran, par MARDOUKH MAÏMOUD KURDESTANI, en deux volumes de 27 + 980 et 26 + 951 pages. — Les 27 premières pages du premier volume résument des notions grammaticales; les 26 premières pages du second volume offrent une collection alphabétique de 899 proverbes kurdes.

(23) C. J. EDMONDS, *A Bibliography of Southern Kurdish*, in R.C.A.J., 1945, p. 186-187.

(24) Cf. R. HILMI, *Maqâlât*, en arabe, Bagdad, 1956, 80 pages, p. 73.

(25) Une image m'a bien étonné dans l'ouvrage de H. Cindî, p. 85. Elle représente une ronde d'enfants autour d'un sapin devant lequel sourit un bon vieux Papa Nouvel An, ainsi qu'on désigne en Russie désormais le Père Noël. Et l'auteur doit aimer cette scène populaire, qui n'a pourtant rien de kurde, puisque la même gravure est reproduite également p. 89 de son alphabet, signalé plus haut.

(26) D. STEWARD et J. HEYLOCK, *New Babylon. A portrait of Iraq*. (London, Collins, 1956, 256 pages), p. 222.

(27) Justement un autre point à signaler et qui donne une valeur toute spéciale à l'ouvrage de M. Nikitine, c'est l'utilisation des nombreux auteurs

russe qui ont parlé des Kurdes et dont les œuvres nous sont peu accessibles. J'ai déjà noté N. Marr, dont plusieurs études sont citées et analysées; mais il y a encore Eghiazarov et son travail sur les Kurdes d'Erivan; Joukovsky, qui traite des Ahl-é Haqq; Djavakhov des cultes païens en ancienne Géorgie et N. Tchoursin des Kurdes d'Azerbaïdjan; les textes kurdes de Khatchatourov, les études linguistiques de Viltchensky et de Zuckermann, les travaux sur la féodalité de N. Bogdanova ou de Pétrouchesky, etc.

(28) S'il est vrai que Tewfiq Wehbi a été emprisonné par le Gouvernement républicain d'Irak, il est vraisemblable que les revues kurdes qu'il animait en subiront le contrecoup.

(29) Ici une remarque générale s'impose en ce qui concerne l'orthographe. Elle reste encore assez floue. Si l'on compare l'ouvrage imprimé en 1947 et ceux qui l'ont suivi, on constate une nette amélioration. On ne trouve plus dans ces derniers de simples lettres comme prépositions, par ex., *b*, *l*, *j*, ou pronoms *ç*, *k*. On écrit désormais *bi*, *li*, *ji*, *çi*, *ki*, ce qui est plus normal. De même on a rétabli de nombreux *i* muets, plus ou moins élidés dans la prononciation et dont la notation semblait laissée au gré de l'écrivain et qui variait plus ou moins avec chacun. *Efrandî*, *neîskar*, *hlanîn*, *hneqa*, et on pourrait multiplier les exemples, s'écrivent maintenant *efrandî*, *nîvîskar*, *hîlanîn*, *hîneqa*. À ce point de vue, la publication du Dictionnaire kurdo-russe facilitera sans aucun doute l'acquisition d'une orthographe correcte et celle-ci ne pourra pas ne pas avoir un effet salutaire sur le rythme même de la poésie. Par contre, l'utilisation, en ce même dictionnaire, de nombreuses consonnes suivies d'apostrophe, sous prétexte de nuances de prononciation, complique plutôt les choses. Entre autres singularités, Etarê Şero a conservé son orthographe variable, et l'on ne sait s'il faut en incriminer un prote négligent ou le poète fantaisiste.

(30) Ce ne sont pas les seules traductions d'œuvres kurdes. M. Nikitine me signale qu'un *Recueil russe de la poésie kurde contemporaine en U.R.S.S.* a paru en 1956, rédigé par Mlle Azistova. En russe également, l'Union des Écrivains de Géorgie a publié à Tiflis (1958) *Novî pît, La Voie nouvelle*, recueil des œuvres des écrivains kurdes de Géorgie, sur lesquels on fournit quelques renseignements biographiques. — D'après *Riya Teze*, n° 29 (1945) du 10 avril 1958, on a édité en géorgien des Histoires kurdes, *Çirakêl kîrdî*. Ces contes ont été recueillis et préparés par les écrivains et poètes kurdes ÇAÇARÊ MİKAD, TÎHARÊ BÎRO et MOROF MAMEDOF. On a aussi publié un livret de poèmes kurdes, *Şîyîrêd kîrda*, contenant les œuvres des poètes kurdes soviétiques qui vivent à Tiflis. Enfin le livre de l'écrivain kurde ERB ŞEMLOV, *Le berger kurde*, *Şîvanê kîrd* a également été traduit en géorgien. M. Nikitine constate à plusieurs reprises (p. 201 et 324 de son ouvrage) que la réédition kurde de ce livre, faite à Beyrouth en 1947, l'a été sur sa propre traduction française. Enfin il existe aussi quelques traductions d'ouvrages kurdes en ukrainien, azerbaïdjanais, etc.

المحامي عن العدل في الدعاوي الزوجية

بفلم الحوري يوسف حتي

الرأس الاول

في اقامة الدعوى الزوجية

المطلب الاول

في حق الزوجين بشكوى الزواج

في حق الازواج الابرياء

كل حق يدافع عنه بدعوى^(١) وكل شخص في الكنيسة^(٢) يقدر ان يرفع الدعوى مطالباً بمحقوقه^(٣) الا من منعه عن ذلك القوانين المقدسة^(٤).
فنتج اذاً جلياً من المبادئ المذكورة ان الزوج البري هو حقيق دائماً بشكوى زواجه^(٥) وقد اثبت الاجتهاد القانوني هذا المبدأ زمناً طويلاً قبل صدور مجلة القوانين^(٦) ولم يبد احد قط ادنى شك بخصوصه^(٧).

(1) c. 184 COP; c. 1667 CIC.

(2) c. 87 CIC.

(3) c. 1 COP; c. 1552 CIC.

(4) c. 161 COP; c. 1646 CIC.

(5) Graziani, Limitazioni al diritto del conjuge di accusare la nullità del matrimonio, dans Il Diritto Ecclesiastico, IDE (1935) 115; Roberti, De jure accusandi matrimonium, dans Apollinaris, Apoll. 3 (1930) 57.

(6) Cappello, De jure accusandi matrimonium, Periodica 16 (1927) 233-235 où l'auteur cite Pirhing, Jus canonicum in V libros decretalium distributum. Dilingae, 1626, lib. IV, tit. 18 n° 1; et Schmalzgrueber, Jus ecclesiasticum universum, Romae 1843, lib. IV, tit. 18, n° 13.

(7) Cappello, La figura giuridica dei conjugi e del promotore di giustizia nelle cause matrimoniali, dans Civiltà Cattolica, Civ. catt. 3 (1939) 222.

٢ في تحديد حق الأزواج المتسبين بطلان زواجهم

لا جرم ان الكنيسة تقدر ان تحرم من حق شكوى الزواج الزوج المنسب بطلان زواجه تسيباً مباشراً وعن ذنب^(٨).

وقد جرت عادة بتقديم اعتراضات عديدة ضد سلطة الكنيسة هذه . فالمدعاة - كما يؤكد بعض المؤلفين - هي نتيجة ضرورية لكل حق، وقدرة الزوج على شكوى الزواج هي حق طبيعي لا تستطيع الروم الوضعية ان تحرمه اياه . اما اذا حرم الأزواج هذه المدعاة فتضحي حالتهم غير ممكنة اذ يرون نفوسهم مضطرين الى المساكنة دون مقدرة التسع الشرعي بالزواج . وهكذا يكون خلاصهم في خطر كما يصبح الحير العام هو نفسه مهدداً لما للدعاوي الزواجية من تأثير كبير دائم على المجتمع^(٩).

اننا نرى بالعكس ان حرمان الكنيسة الزوج المذنب من حق شكوى الزواج هو قانوني تماماً لا بل ضروري . فلا شك ان الادعاء هو نتيجة لكل حق (ق ١٨٤ من اصول المحاكمات للكنيسة الشرقية والقانون ١٦٦٧ من مجلة الشرع القانوني القريني) لكننا لا نقدر ان نعتبره عنصراً جوهرياً لهذا الحق . فانه يمكن ان توجد حقوق لا يقابلها ادعاء . ما ، فالشرع الكنسي يفرق جلياً بين الادعاء والحق ويقر بوجود حقوق بدون ادعاء^(١٠) . والشارع يحرم ايضاً غالباً من الادعاء اصنافاً من الاشخاص لا جدال في حقهم^(١١).

اننا نقر ايضاً ان الحير العام يتأثر دائماً من اقامة الدعاوى الزواجية، لكن للخير العام - حسب ملاحظة العلامة روبرتي - درجات عديدة فاذا اختلفت

(8) c. 478 COP; c. 1971 CIC.

(9) Roberti, De obligatione promotoris justitiae accusandi nullitatem matrimonii, Apoll. 10 (1937) 113; De Guise, Le Promoteur de justice dans les causes matrimoniales, Ottawa 1944, pp. 149-150.

(10) cc. 1017 § 3; 454 § 1; 1438; 1447; 1927 CIC.

(11) cc. 87. 1646; 1654; 1628 § 3; 1971 § 1, 1; 1554 CIC etc.. Pontificia Commissio ad codicis canones authentice interpretandos, Pont. Comm. du 12 mars 1929, dans Acta Apostolicae Sedis, AAS 21 (1929) 70; 17 juillet 1933, AAS 25 (1932) 345-346; cfr Roberti, De processibus, Romae 1941, vol. I, n 21, pp. 55-64 et Apoll. 3 (1930) 53-59; Apoll. 6 (1939) 442-444.

يتغلب الخير العام الاعلى على الخير العام الادنى^(١٢) . وهكذا يجب ان يضحي بخير شخصين او اربعة اشخاص لفائدة المجتمع كله .

وكذلك يبرر المعلم تربيته بدوره قوانين الكنيسة ، فانه بعد بحث الحيل التي يلجأ اليها الأزواج ليجدوا مخرجاً ويعقدوا ذواجاً جديداً يختم قازلاً :
 « لا يبقى اذن في احوال كهذه الا ان تضع الكنيسة على قدر الامكان عوائق للشكوى وللادعاء . حتى يصعبا على نوع ما غير ممكنين^(١٣) » .

وان لم تتخذ الكنيسة تدابير كهذه تنفتح الى الطلاق الكني طريق سهلة نافذة^(١٤) . ولنلاحظ ايضاً بان الكنيسة اذ تحرم الزوج المتبب ببطلان زواجه من حق الشكوى تقر له دائماً بحق الاخبار ببطلانه (droit de dénonciation) اي اخبار اسقف الابرشية او المجامعي عن المدل^(١٥) وتعتبره خصماً حقيقياً في الدعاوى الزوجية الطارئة^(١٦) . (Causes matrimoniales accidentelles)

٣ في نفي الزوج المسؤول عن بطلان زواجه مسؤولية اكيدة

(Causa certe culpabilis)

بعد ان بررنا قوانين الكنيسة لنلاحظ بادى ذي بد . بان المشترع الكنسي يحرم الأزواج من حق شكوى زواجهم اذ كانوا سبب المانع المبطل^(١٧) ويسمى متبباً الشخص الذي ينسب اليه العمل^(١٨) ويجب ان يكون هذا السبب حاصلأ

(12) Roberti, De obligatione promotoris justitiae...

Apoll. 10 (1937) 114.

(13) Triebs, De promotore justitiae in causis nullitatis matrimonij, Apoll. 10 (1937) 403.

(14) Bartocetti, De jure et officio promotoris justitiae accusandi matrimonium, Apoll. 10 (1937) 574 sq.

(15) c. 1971 § 2; Roberti, De jure denunciandi nullitatem matrimonij, Apoll. 3 (1930) 248-250; Pont. Comm. du 12 mars 1929, AAS 21 (1930) 196.

(16) Cappello, La figura giuridica dei conjugj... Civ. Catt. 3 (1939) 228, 2.

(17) c. 1971 § 1, 1 ; cfr Instructio servanda a tribunalibus dioecesanis in pertractandis causis de nullitate matrimoniorum a Sacra Congregatione de Sacramentis editae 15-8-36; INumSCdeS art. 35 § 1, 1 ; cfr Apoll. 9 (1936) 532.

(18) Roberti, De matrimonij accusatione, Apoll. 6 (1933) 442.

عن نية لا مادياً⁽¹⁹⁾ وان يكون مرجباً مسؤولية⁽²⁰⁾ ومصحوباً بالخداع .
(Causa formalis. imputabilis, dolosa)

وهذه الشروط هي ضرورة لجعل الزوج غير اهل للادعاء ببطلان زواجه .
لكن لا يهم انه كان سبباً لمانع بمنع الحصري او الواسع⁽²¹⁾ او كونه سبباً
للمانع او لبطلان الزواج عن ذنب منه⁽²²⁾ .

فيستج عن ذلك ان الزوج يبقى اهلاً للشكوى والادعاء لدى المحكمة
اذا كان متسبباً بريئاً بمانع الزواج او ببطلانه (Cause innocente et passive)
وهكذا من تحمل مثلاً خوفاً او قسراً⁽²³⁾ فان حرمانه هذا الحق يكون جائزاً
ومضاداً للخير العام⁽²⁴⁾ .

• في حق الزوج المشكوك في مسؤوليته (Causa dubie culpabilis)

عندما يكون الزوج « موزولاً عن البطلان مسؤولية اكيدة » يجعله الشرع
القانوني غير اهل مطلقاً لشكوى زواجه . لكن هل يجب ان تفرض عليه
العقوبة عينها اذا كان « مشكوكاً فقط في مسؤوليته » ؟

يرى العلامة بربوشي مستنداً الى القانون ١٧٠٩ في بنده الاول ان القاضي
لا يقدر ان يباشر تحديد الدعوى طالما لم يتأكد ان الزوج هو اهل شرعاً
للرافعة . فانه يقول « من الصواب ان لا يسير القاضي بالدعوى الا بعد ابراء
كل شك في عدم اهلية المدعي »⁽²⁵⁾ .

(19) Pont. Comm. du 17 juillet 1933, AAS 30 (1933) 345 ad I; Graziani, Limitazioni al diritto...IDE 46 (1935) 115.

(20) Toso, De matrimonio accusando vel denunciando, Jus Pontificum, JP (1937) 11; Trieb, De promotore iustitiae in causis nullitatis matrimonii, Apoll. 10 (1937) 397; il ne s'agit pas de la culpabilité au sens entendu dans le droit pénal ou dans l'ordre moral.

(21) Pont. Comm. du 12-3-29.

(22) Pont. Comm. du 17-7-33; Creusen, dans Nouvelle Revue Théologique, NRTh 60 (1933) 732-733 contre Gasparri, Tractatus canonicus de matrimonio, Typ. Polyg. Varic. 1932, n 1260; Graziani, Limitazioni...IDE 46 (1935) 116-117 contre Roberti, Apoll. 6 (1933) 443.

(23) Pont. Comm. du 17-7-1933 dans AAS 25 (1933) 345 ad I.

(24) Bartocchetti, Circa inhabilitatem conjugum accusandi matrimonium, Apoll. 11 (1938) 202. De Guise, o.c.p. 160.

(25) Circa inhabilitatem... Apoll. 11 (1938) 207.

لكن المؤلف يستطرد قائلاً بأنه في حال وجود مسؤولية كهذه مشكوك فيها بقدر الاسقف المكاني ان يأمر المحامي عن المدل بالتدخل . فيكون هذا التدخل بمثابة اصلاح لعدم اهلية الزوج المسؤول مسؤولية غير اكيدة .

اما رأي الاستاذ شيبوتي فهو مخالف^(٢٦) فانه يرى ان الزوج المشكوك في اهليته لا يمكن ان يحرم من حق شكوى الزواج . ولكي يثبت رأيه يميز بين الشك من حيث القانون والشك من حيث الواقع .

فاذا كان الشك من حيث القانون ، فالمادة ١٩٧١ التي تضع قاعدة تحدد حرية ممارسة الحقوق وهي تحترق شذوذاً للشريعة^(٢٧) يجب ان تؤول بحصر معناها . علاوة على ذلك يرسم القانون ١٥ من مجلة الشرع القانوني العربي ان الشرائع في حالة الشك من حيث القانون لا تلزم بالعمل بها وان كانت مبطله ورافعة للاهلية (irritantes ou inhabilitantes)

والاستاذ الشهير ينتج قائلاً : وهكذا في الشك من حيث القانون « يجب اتباع الرأي الاكثر موافقة لاهلية الزوج للادعاء بنوع انه لا ينبغي رد شكوى الزوج الا عندما لا يبقى ادنى شك في مسؤوليته^(٢٨) .

واذا كان الشك من حيث الواقع فعلى الخصم او القاضي من قبل المنصب ان يعترض به ، فالأول زوج المشكوك في اهليته يتسع بحق الشكوى فانه « لا احد يعتبر شريفاً الا اذا ثبت ذلك » ، « ولا يمكن ان يحرم احد من حقه الا اذا ثبت ذلك بنوع اكيد » .

ان روبرتي يعتمد على نتائج هذا المقال ويستصوبها تماماً اذ يكتب : « اننا نرضى طوعاً بهذه النتائج وليس نالم بالقدر ان يخالفها بسهولة^(٢٩) » .

وهذا يجب ان يكون موقفنا ايضاً فاننا مقتنعون تماماً ببراهين الاستاذ

(26) Ciprotti, De conjuge dubie habili ad matrimonium accusandum, Apoll. 12 (1939) 265-267.

(27) cc. 19 et 1667 CIC.

(28) Ciprotti, De conjuge dubie habili... Apoll. 12 (1939) 266.

(29) Roberti, Quando conjux dicendus sit dubie habilis ad accusandum matrimonium, Apoll. 12 (1939) 267.

شبروتي، ولأننا رفضنا على المحامي عن العدل ان يتخذ صفة قاتعقام او متدخل في الدعوى لاصلاح عدم الاهلية كما يريد برتوشي .

• في حق الزوج المسؤول من جهة والبري، من جهة اخرى

(Causa culpabilis ex uno capite et causa innocens ex altero capite)

كان رئيس اساقفة ميلان قد عرض على مجمع الاسرار المقدس ثمانية اسئلة بخصوص سبب بطلان الزواج . وهذا نص السؤال الاول :

« هل يجب ان يعتبر اهلاً لشكوى الزواج الخهم الذي كان سبباً للمانع او للبطلان اذا رفعت الشكوى « لسبيين : سبب القهر والخوف وسبب الشرط الموضوع ولم يكن المتبب مسؤولاً الا عن السبب الثاني » ؟

فعلى هذا السؤال اجاب مجمع الاسرار المقدس بالنفي في ٢٠ ايار سنة ١٩٣٨^(٣٠) . ومن جوابه يستدل على ان الخهم الذي هو غير اهل « من وجه واحد » لا يقدر ان يقيم الدعوى « بالوجهين » ولو كان اهلاً من احد الوجهين . « فالثالث - على حسب ملاحظة العلامة روبرتي - من اي نقص كان »^(٣١) . ولكن المدعي المذنب لسبب واحد كان قادراً على شكوى الزواج للسبب الاخر الذي هو بري، منه ، ولكان الحكم الصادر في ما يخص هذا السبب شرعياً^(٣٢) .

٦ في حق الزوج ووضع الشروط

يرسم البند ٣٧ من ارشاد ٣٦/٨/١٥ ان الزوج « الذي وضع سبباً صالحاً وجائزاً للمانع هو اهل لشكوى الزواج » . ومجمع الاسرار المقدس عينه في جوابه الى اسقف مدينة ميلانو الايطالية بتاريخ اليوم الاول من شهر ايار سنة ١٩٣٨ يعلم بان الشرط الذي هو صالح وجائز بذاته وان كان موضوعاً بدون

(30) Rivista diocesana Milanese. 1938, p. 396; cfr Apoll. 11 (1938) 497-501.

(31) Roberti, Annotationes ad responsa Sacrae Congregationis de Sacramentis d. 30 maii 1938, dans Apoll. 11 (1938) 499 ad I.

(32) cfr Responsa ad dubia II et III dans Apoll. 11 (1938) 497.

رضى الاسقف المكاني لا يجعل الزوج غير اهل لشكوى الزواج . ولكنه يلاحظ ايضاً بان شرطاً جازماً بذاته يقدر ان يضحي غير جازم اذا كان النوع الذي اريد انجاز به هو غير جازم بذاته . وهذا هو الواقع اذا اريد تأكيد البتولية بواسطة الفعل الزوجي^(٣٣) . ففي هذه الحال يضحي الشرط غير جازم وسيثاً عملياً^(٣٤) .

واذا كان الشرط قبيحاً بذاته او بالعرض (par accident) يعتبره المشتري كأنه غير موضوع^(٣٥) . اذن لا يمكن ان ينشأ اي حق كان من وضع شرط كهذا ، فلا يقدر لا الزوج ولا المحامي عن العدل ان يلجأ الى هذا الشرط ... وعبثاً يلجأ اليه اي كان^(٣٦) .

لكن لا يجوز عدم التمييز بين الشرط القبيح (Conditio turpis) والشهرط المضاد لجوهر الزواج (Conditio contra matrimonii substantiam) . فالبتد^(٣٧) في فقرته الاولى ب الارشاد المذكور اعلاه يرسم تريضاً ان الازواج الذين « وضعوا شرطاً مضاداً لجوهر الزواج ولا يقدر ان يشكوا زواجهم . فان هذا الشرط يجعل الزواج باطلاً ، وبالفعل عينه ينتج حق الشكوى ولكن بوضع شروط كهذه يصبح الازواج مسؤولين عن بطلان زواجهم فيحرمون من حق الشكوى .

في هذه الحال يعود حق اقامة الدعوى الى المحامي عن العدل وحده^(٣٨) .

وبالاختصار اذا كان الشرط صالحاً يقدر الزوج دائماً ان يشكوا زواجه . اما اذا كان الشرط قبيحاً فلا يقدر ان ينتج منه ادنى حق ولا يكون احد اهلاً لشكوى الزواج . واخيراً ان كان الشرط مضاداً للجوهر كما لو كان

(33) Sacra Romana Rota, S.R.R. Tergestina, nullitatis matrimonii, coram Grazioli, 11 juillet 1938.

(34) Bartocetti, Circa inhabilitatem conjugum... Apoll. 11 (1938) 202; Roberti, Annotationes... Apoll. 11 (1938) 500.

(35) c. 1092 § 1 CIC.

(36) Roberti, De accusatione matrimonii... Apoll. 12 (1939) 115.

(37) Roberti, ibid.

ينفي احدى خاصيته الجوهريتين فالشكوى تبقى من اختصاص المحامي عن العدل وحده^(٣٨).

٧ في حق غير الكاثوليك

قبل نشر الشرع القانوني كان غير الكاثوليك عموماً محرومين من حق اقامة الدعوى ، لكنهم كانوا احياناً بنوع شاذ مقبولين في المطالبة لحقوقهم. وخصوصاً في الدعاوى الزوجية . الا انه بنشر الشرع القانوني لانت القوانين ولم يعد الاجتهاد يمنع غير الكاثوليك منماً باتاً من المرافعة لدى المحاكم الكنسية^(٣٩) . ولكن جواب ديوان التفتيش المقدس الصادر في ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٨ اعاد البحث في هذه المسألة عندما اعلن بان غير الكاثوليك الممدين وغير الممدين لا يقدر ان يرافعوا في الدعاوى الزوجية . اما اذا كانت اسباب خصومية (كضرب للضم الكاثوليكي او رجا . وطيد باهتدا . الحضم الغير الكاثوليكي) تتطلب قبول غير الكاثوليكي كدع فيلزم في كل حال الالتجاء الى ديوان التفتيش المقدس^(٤٠) . وهذه الفتوى لا تلزم محكمة الروتا فقط لكنها اعطيت على السواء لكل محاكم الابشيات^(٤١) .

وهذه هي نتيجة قانونية لمرسوم البند ٨٧ الذي اليه يسند الديوان المقدس جوابه . ففي هذا القانون يقول المشرع ان الهاد وحده يجعل الانسان شخصاً في كنيسة المسيح له كل حقوق المسيحيين وعليه كل واجباتهم . وهكذا فغير المؤمن بما انه لم يقبل من الهاد ليس شخصاً في الكنيسة ولا

(38) Roberti, De accusatione matrimonii... Apoll. 12 (1939) 115.

(39) Roberti, De competentia in causis matrimonialibus initis a promotore iustitiae, Apoll. 11 (1938) 215.

(40) AAS, 20 (1928) 75 resp. ad I dubium; cfr Haring, Das Klagerecht der Akatholiken, dans Theologische Praktische Quartalschrift 89 (1936) 357-358; idem, De promotore iustitiae in causis nullitatis... Apoll. 10 (1937) 397-399.

(41) AAS 31 (1939) 131, Decretum de competentia in causis matrimonialibus et de jure promotoris accusandi matrimonia acatholicarum; cfr Roberti, Annotationes... Apoll. 12 (1939) 157-161.

يقدر اذن ان يدعي لنفسه باي حق كان من الحقوق التي هي للزمين بحكم انضمامهم الى الكنيسة . فليس هو بالنتيجة اهلاً الادعاء . بطلان زواجه .

اما غير الكاثوليك المصدون الهراطقة والمشاؤون فبما انهم اشخاص في الكنيسة يتسعون ببعض حقوق منحة للكاتوليك ولكن لانهم وضعوا عائقاً للاتحاد مع الكنيسة فالمشترع يحرمهم من بعض الحقوق الاخرى ومنها الادعاء . بطلان زواجهم .

والكافرون^(٤٢) يحرمون هم ايضاً من حق شكوى زواجهم ، فاسم غير الكاثوليك يطلق عليهم « فيما يخص حق الشكوى في الدعاوى الزوجية » بوجب جواب من مجمع التفتيش المقدس موجه الى رئيس اساقفة مدينة سالزبورغ بتاريخ السابع والعشرين من شباط سنة ١٩٣٧^(٤٣) .

٨. في حق المحرومين

ان كتاب الشرع القانوني يميز بين المحرومين الواجب اجتنابهم والمحرومين المحتملين بعد صدور حكم موقوع او معلن للحرمان ، وبين المحرومين المحتملين قبل صدور اي حكم .

وقد قصر الشارع الاهلية للادعاء . في جنب المحرومين الواجب اجتنابهم والمحرومين المحتملين بعد صدور حكم معلن او معلن للحرمان . ويوجه المصمم ، يجب على القاضي - اذا كانوا مدعين - ان يرد دعواهم اما بحكم المنصب او عند طلب المدعى عليه^(٤٤) . ولكن اذا كان طلبهم يرمي الى ابعاد ضرر او خطر عن انفسهم - كما هي الحال في الدعاوى الزوجية - فيقدرون ان يرافروا لا بانفسهم بل بواسطة وكيل .

(42) c. 1325 § 2 CIC.

(43) Karl Kronlachner, Auch Apostaten gelten als Acatolici im Sinne der Entscheidung des S. Officium vom 18. Janner 1928, Theol. Prakt. Quart. 90 (1937) 321; cfr une recension dans Jus Pontificium 17 (1937) 282.

(44) cc. 1654 § 1; 1628 § 3 CIC.

اما المحرومون المحتملون قبل صدور حكم معان او موقع للعقوبة فانهم يتمتعون بكامل اهلية المرافعة فيستطيعون ان يرافعوا ويدعوا ببطالان زواجهم ، ولكنه يمكن دائما حدهم بدفع حرمهم . وهذا الدفع يكون دعوى طارئة يفصلها القاضي بقرار منه ^(٤٥) .

٩ حق القاصرين والمجانين واللاجانب عن الدعوى (Extranei)

في المسائل الروحية - كما هي الحال في الدعاوى الزوجية - وفي الامور المقترنة بالروحية لا يحتاج القاصرون الذين بلغوا سن الرشد الى الحصول على رضى وكلائهم الشرعيين للدعاء والدفاع لدى المحاكم الكنسية . وحتى نهاية السنة الرابعة عشرة من عمرهم يقوم مقامهم الوصي الذي يعينه الاسقف المكاني او الوكيل الذي يختارونه برضى الاسقف المذكور . اما بعد السنة الرابعة عشرة من عمرهم فيرافعون ويدافعون بانفسهم ^(٤٦) .

اما المتوهون والمجانين البالغون فانهم يرافعون لدى القضا بواسطة آبائهم او اوليائهم او اوصيائهم . والوصي المعين من السلطة المدنية يمكنه ان يدافع لدى المحكمة الكنسية ولكن بتوافقة الاسقف وحده ^(٤٧) .

اما « الاجانب عن الدعوى » فانهم بعد ان ابطال القانون ١٩٢١ الشرع القديم في هذا الموضوع لم يعودوا قادرين على شكوى زواج يعلون بطلانه وعلى الكثير يتكهنهم ان يجبروا به الاسقف المكاني او المحامي عن العدل .

(يتبع)

المحامي يوسف حتي

دكتور في الحقوق الكنسية

نائب رئيس المحكمة البطريركية الاستئنافية المارونية

(45) cc. 1654 § 2; 1628 § 3; 1837 sq. Roberti, De officio promotoris justitiae accusandi matrimonia acatholicorum, Apoll. 10 (1937) 596.

(46) c. 1648 § 3; Naz, Traité de droit canonique, vol. IV n 230 p. 132.

(47) cc. 1648 §§ 1 et 2; et c. 1651.

تعريف عن الكتب

الجزء الثاني من كتاب مفرج الكروب : في اخبار بني ايوب

تأليف جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

نشره الدكتور جمال الدين الشيال

استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة الاسكندرية

بقلم رشدي الحكيم

مطبوعات ادارة احياء التراث القديم (وزارة التربية والتعليم المصرية)

المطبعة الاميرية في القاهرة ١٣٧ هـ صفحة

هذا الكتاب من الكتب ذات الشأن التي يعني الدكتور جمال الدين الشيال باخراجها اخراجاً علمياً متقناً منقحاً وقد صدر الجزء الاول منه عام ١٩٥٣ وهو يتضمن تاريخ نور الدين محمود بن زنكي في ٢٨٦ صفحة . وصدر الآن الجزء الثاني منه ويحتوي تاريخ صلاح الدين الايوبي الى حين وفاته في ٥١٥ صفحة عدا المقدمة . وهذا الجزء كاسر ما ينشره الدكتور الشيال من الكتب تصحيحاً وتعليقاً وتفسيراً للكلمات العمرانية وبخاصة ما يتعلق منها بآلة الحرب والوان السفن الحربية وطرائف الجند المحارب مع ضبط الاعلام عند المسلمين والصليبيين وغير ذلك . وذيل هذا الجزء بواحد وعشرين ملحقاً او وثيقة تاريخية معظمها رسائل بقلم القاضي الفاضل الكاتب المنشي المشهور وزير صلاح الدين صدرت عن العاضد آخر الخلفاء الفاطميين الى اسد الدين شركوه والى صلاح الدين وعن صلاح الدين الى الديوان الفرير للخلافة العباسية في بغداد والى بعض ماوك المغرب .

وقد اذكرتني حواشي هذا الكتاب كلمة ابي بكر الخوارزمي عندما اسن « اصبحت لا اشتبه شيئاً سوى النظر في حواشي الكتب » ولا ريب في انه كان ينفي امثال هذه الحواشي المستمة والتي هي زبدة بحث وتحقيق وغوص في اعماق المراجع المختلفة من عربية وافرنجية ، ومن نظر الى ما يقوله

الاستاذ في المقدمة « واشهد اني كنت اقضي احياناً الاسبوع والاسبوعين بل والشهر جريباً ورا. مصطلح غامض اسى التحقيق والتعريف » عرف مبلغ ما عانى الدكتور من المشقة والجهد والاثانة حتى اخرج الكتاب على هذه الصورة من الاتقان .

وقد علفت على هامش هذا الجزء في انشاء قرايتي له ملحوظات احببت أن اضعها امام انظار المحقق المفضل لعل فيها ما يستحق النظر والاخذ بعين الاعتبار .

اما الجزء الاول فقد وفاه الاستاذ الدكتور محطتي جواد حقه ونشرت تصويباته في آخر الجزء الثاني هذا .

جاء في الصفحة م من المقدمة بيت شعر لابن سناء الملك :

ومنتك واللاجي يماند بالعدل فكنت ابا ذر وكان ابا جهل

وصوابها اللاحي بالحاء لا بالجيم بمعنى اللاتم ولعلها من خطأ الطبع .

في الصفحة ٢ من الكتاب س ١٢ ومعى سنة والصواب ومعى بيائين .

ص ٦ س ٢ ضبطت سروج بتشديد الراء . والصواب سروج على وزن رسول والياء ينسب ابو زيد السروجي الذي اجري الحريري المقالات على لسانه .

ص ١٨ س ١ وتقريبهم في البلاد وبذلهم القطيعة للفرنجة من غير ان يبدوا عذرا ونرى ان ما ورد في الاصل (يباوا عذرا) هو الارجح وفي القاموس وابلاه عذراً اذاه اليه قبله .

ص ٢٨ س ١٤ من رسالة فاضلية من صلاح الدين الى الديوان العزيز ببغداد (وانا لا نتمكن بتحر منه (من العدو) مع بعد المسافة وانقطاع المارة وكلال الدواب التي بها على الجهاد قوة ، واذا جاوزناه كانت المصلحة بادية والمنفعة جامعة واليد قادرة والبلاد قريبة الخ) وربما الصحيح (وجاوزناه) بالراء لا بالزاي .

ص ٣٣ من قصيدة عماد الدين الكاتب :

لا تنن من فرق الفراق الادسا

ضبطت فرق بـكون الراء . والصواب بفتحها بمعنى الحوف :

قلب اعابته البيون ولم يزل من سها بالمهاجات سرعاً

ومن النجبر ابي ابرنة في ظنهم وسألت عنه الارما
ولعله (ومن التجني) :

اصبحت اذ شينهم ثلاثة صبري وغضي والفؤاد مشيعا
ضبطت مشيعا بالبناء المجهول والسياق يقتضي ان يكون للمعلوم .
ص ٤١ س ٣ (والكاتب له حسن مجد الدين ابي السماعات) والصواب
يو السماعات .

ص ٤١ س ١٥ .
فكأنني بالساحل الاقصى وقد ساحت يبحر دم الفرغمة ساح
لهله (بالمسجد الاقصى) .

ص ٤٣ س ١٧ ورد في قصيدة لمعاد الدين الاصفهاني :
وحل عن المسكين ليألم المدح

والصواب (وَجَلَّ) بالميم وتشديد اللام ولماها من خطأ الطبع .
ص ٥٧ س ١ .

ابيلع دهري قصدي وقد قصدت بحصر ذرى يوسف
وقد ضبطت ذرى بضمة على الذال كأنها جمع ذروة . والصواب على ما
ارى (ذرى) بفتحها بمعنى الملجأ والناحية والفناء .

ص ٦٦ س ٦٩ من رسالة للقاضي الفاضل الى صلاح الدين يذكر له اولاده
ويشوقه اليهم (اما يشاق جيد المولى ان يتطرق بدورهم اما تظأ عينه الى ان
تقروى بنظرهم اما يحن قلبه الى قلبه اما يلتقط هذا الطائر الطائر بتقيلهم ما
خرج منهم من حبه وللمولى ابقاء الله ان يقول :

وما مثل هذا الشوق يحمل بهضه ولكن قلبي في الموى بقلوب

وربما كان الصواب (بدورهم) جمع ذرة لا بدورهم جمع بدر (ولكن قلبي
في الموى بقلوب) وقلوب مجيء بمعنى متقلب وكان هذا البيت ينظر الى
قول المتنبي :

وفي ما يزدود الشر عني اقله ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

وفي هذه الرسالة يقول القاضي الفاضل .

(وليس فيهم بمحمد الله من يؤخر على ما عود الله من صحة وسلامة وكفاية
ورقاية ، ولزوم المستقل منهم لمشهد الكتاب ولموقف الآماج ومخايل الحضر
منهم من تحت ليل الصبي انور دلالة من ضوء الزواج) .

ولعل الاربع (ولزوم المستقل منهم لمهد الكتاب عن تدي الاملاج)
والاملاج الارضاع .

اما (مخايل الحضر) فالأغلب انها (مخايل الفجرة) .

وفي هذه الرسالة ايضاً ص ٧٠ س ٢ .

(وصغيرهم ما فيهم عند الملا صغير) وما فيهم .

ص ٧٦ س ١ وصاحب الطبرية واخوه صاحب جيل والصواب (وصاحب
طبرية) البلدة المعروفة وليس المقصود صاحب حملة الطبر بدليل ذكر صاحبه
جيل بعده .

ص ٧٨ س ١٢ .

مر يوم اضحى كيوم حنين سهل الله نصره في المازون
وضمت ضمة على الميم في يوم وحققا ان تكون منونة (يوم يوم اضحى
كيوم حنين) .

ص ٨١ س ٤ (فصعد انسان من العامة بقيص خلق) ضبطت خلق على
وزن كتف والصواب (خلق) محرقة .

ص ٨٤ س ٤ (الى ان غدت اكبادها السود ترجف) ضبطت ترجف
بكسر الجيم والصحيح ضم الجيم .

ص ٩٠ س ٢ .

ذلك لي المدام فاضى لبن العطف بعد طول شاس

ضبطت شماس بفتح الشين والصواب ضما .

ص ٩٠ س ٧ امنا الله والكرام واهل الجود والملم والتقى والباس
(والكرام) الراو زائدة .

ص ١٨ س ٢ (واعرضت عني كل ما فيه صلاح لك وللمسلمين)
والصواب (واعرضت عن) ولا شك انها من خطأ الطبع .

ص ١٨ س ٦ (واحسب أحدا ما يواجهك بهذا) ربما كان الصواب (ما
يواجهك بهذا) .

ص ١٩ س ٢ (ومدحه جمال الدين ابو غالب محمد بن سلطان بن الخطاب)
وعلق عليه في الحاشية ٢ (انه لم يعثر له على ترجمة) ولجمال الدين هذا ترجمة
في الوافي بالوفيات .

ص ١١٨ من الجزء الثالث .

ص ١٠٠ س ١٣ (وكان ذلك على نهر شيخه وهو نهر يرمي الى الفرات)
وعلق عليه في الحاشية ٨ (انه لم يجد لهذا النهر ذكراً عند ياقوت لضبط اسمه)
وقد ذكره ياقوت تحت اسم سنج ورجع في ذلك الى كتاب بلدان الخلافة
الشرقية ص ١٥٦ والتطبيق بالحاشية (١٣) .

ص ١١١ س ٦ (وقطع من كان يتنازع الخلافة رداها ويطهر المنابر من
رئيس الادعياء) ربما كان الصواب (وتطهير) .

ص ١١١ س ١٦ و ١٢ (فانهم لو بذلوا بلادهم كلها ما وفقت بفتح مصر
التي رحل بها أسامي الادعياء الزاكية اعوادها) ولعل الصواب (التي ارجل
بها أسامي الادعياء الزاكية اعوادها) .

ص ١١٩ س ٩ (ثم اعمال البقعة) ولعلها (بأعشيقا) من قرى الموصل
كبيرة كالمدينة من نواحي زينوى في شرقي دجلة ولها نهر جار يشقها (مراد
الاطلاع) .

ص ١٣٨ س ٢ في قصيدة ابن سناء الملك هذا البيت :

وانمى الجد فيا غير سكرت بالجذ حتى كان الجذ كاللب

جاءت كان دون همزة على الالف وضبط الجذ بضم الدال في حين ان كان
حرف تشبه والجد اسما .

ص ١٤٥ س ١٤ في قصيدة لابن سناء الملك ايضاً :

ألق اليها يهود الخير ملطاً فاليص كارج والبيضات كالحب
ولعلها (فاليد كالموج) .

ص ١٤٥ س ١٢ وفي هذه القصيدة :

جالم من ملازم اذا فعلوا حمالة السي لا حمالة الخطب
وربما كان الصواب (اذا قفلوا) .

ص ١٤٦ س ٤ وفي القصيدة نفسها :

فليت كل صباح در شارق فذا ليل فني الفتيان في صلب
والصواب (ذر شارق) بالذال و(نداء ليل) وهذا البيت يشبه بيت ابي تمام :
أبا سهرى يبلدة ابرشهر ذمت الي نوماً في سواما

ص ١٤٨ س ١٢ (وكذلك فعل بابرار وقلاع وغيرهما) وابرار وقلاع
هنا ليست اسما امكنة وانما هي جمع برج وقامة ويقصد المؤلف الى ان صلاح
الدين كما فعل بيسان فعل بابرار وقلاع غيرها .

ص ١٦٠ س ٥ من كلام الهادي الكاتب يصف حصار الكرك (فأناف
الابرار مجدوعه وثنايا الشرفات مقلوعه) والصواب (فأناف الابراج مجدوعه)
أناف جمع انف ومجدوعة بالذال .

ص ١٦١ س ١ في قصيدة لابن سناء الملك :

نخر له الاملاك ذلا وانما يمز اذا خرت لديه من الذل
وربما كان الاولى (نخر اذا خرت) .

وفي القصيدة :

وارجاء لو قطعت كبرت بين عليها لم والصل يس بلا رجل
والصواب (لسرت) والضير يعود للاخيل .
وفيها :

وصبحت أخرى مبحثك باهالها وستك اذ مشيت وهي بلا اخر
والصواب (اذ مشيت) بالعين .

وفيها أيضاً :

احسوا بطل للخريف فجاءم ربيع من النيل المسدد بالويل
والصواب (فجأدهم) بالدال (ومن النيل) بالباء لا بالياء جمع نبله .
ص ١٦٢ س ٢ ومنها :

وما شرقوا بالاء والرفق اذ رأوا جيوشك لکن بالفوارس والرجل
ولعل الصواب (والريق) بالياء .

ص ١٦٦ س ١٥ (ولما مقصوده ردهم الى طاعة الخليفة ونصرة الاسلام
وردهم ١٤ اعتادوه من الظلم واستغلال المحرم) وربما كان الاولى (وروعهم عما
اعتادوه) .

ص ١٦٧ س ١ (وابوه زين الدين هو يتيهم وشيد امرهم) ولعله (هو
بنى يتيهم وشيد امرهم) .

ص ١٧٢ س ١٥ (وقام يضبط الامور والجلوس في كل يوم في التوبة)
والصواب (وقام يضبط الامور) .
ص ١٨١ س ١٧ (وعلم فبحاج تقي الدين في ركوب تلك اللجة) ولعله
(وعلم فبحاج تقي الدين) .

ص ١٩١ س ٣ (فايقنوا بعمده بالبرار واشتجروا فيهم القتل والاسر)
والصواب (واشتجروا فيهم) اي اشتد .

ص ١٩٣ س ٢ (ومن البارونية من اخطأه البوار فاحابه وسأه الأسار)
وربما كانت (فاحابه اسار الاسار) الاولى بمعنى الجبل والقيد والثانية الاسر .
ص ١٩٣ س ١٢ (وايس الناس اذ لا انتعاش للحلة) ولعلها (وايقن
الناس) او (وايس الناس من انتعاش الملة) .

ص ١٩٧ س ١٢ (وهو في عناء من سقمه قال فقل له ان الله تعالى
ابقظك ولن يميزك من سوء سواه) ولعلها (ان الله تعالى انقظك) .

ص ١٩٩ س ٨ من قصيدة ابن الساعاتي :

تخال حماة حوزتها ناء بغوضون الحديد معتينا

ضبطت حماة بضم التاء والصواب بفتحها جمع حامي لا حماة البلدة المعروفة.

ص ٢٠٠ س ٦ ومن القصيدة .

سهاد جفوعها في كل فيج سهاد يمنح الغنص الجفونا

واعلمها (في كل فيج) .

ص ٢٠٠ س ٧ :

: قلب القدس سرور ولولا سطاك لكان مكتنبا حزينا

ضبطت سطاك بضم السين وهي بفتح السين .

ص ٢١١ س ٢ (فجات كالفتح بالفلك المواخر) وفي الفتح القدسي للعماد

ص ٣٦ (فواف كالفتح الكواسر بالفلك المواخر) .

ص ٢٦٠ س ٤ (والحاجب لولو مقدها ومقدامها وضرغام غايته وهماها) ولعلها

(وضرغام غايته) بالباء الموحدة لا بالياء المثناة وفي الفتح القدسي (غايها) بالباء .

ص ٢١٢ س ١٠ (لقد تحاذر (كذا) اهل الحبرة عدة من كان فيه من

المقاتلة بما يزيد على بستين الفا) . وهي (تحاذر) بالترائي لا بالذال ولا حاجة

عندئذ لوضع كلمة (كذا) بعد تحاذر .

ص ٢٢١ س ٢ (وعرج به منه الى السموات العلى) ضبطت عرج بتشديد

الراء والصواب عرج بالتخفيف .

ص ٢٢٥ س ١ (واياكم ان يستذلكم الشيطان) والصواب (يستركم)

بالترائي لا بالذال من الزلة لا من الذلة .

ص ٢٣٥ س ١١ و ١٢ و ١٣ من قصيدة ابن سناء الملك (وتاجاً وطليسانا

وردنا) ضبطت الراء بالكسر والصواب ضمها . (فلا الرمح تثنا ولا المهند ظنا) ولعلها

ظناً بالطاء المهلة . (ولم يثنى عليها) والصواب ولم يثن لانها مجزومة بلمه .

ص ٢٣٦ من قصيدة ابن سناء الملك .

ونصيدهم بملقة سيد يجمع الليث والنزال الاغنا

وقد ضبطت الاغن بضمة على الفين وهي مفتوحة .

ونجرت منهم الدماء بجارا فجرت فوقها الجزائر سفنا

وربما كانت (الحراثر) ويقصد بها الكراشم من الحيل :

صنعت فيهم ولية عرس رقص المترف فيها وغنى

وقد ضبطت صنمت بفتح تاء المخاطب والصواب صُنعت والضمير يعود الى حلقة الصيد وضبطت رقص بتشديد القاف والصواب التخفيف .

واللعين الابرنس اصبح مذبحاً بيسمين لم يعدم الدين عينا وربما كان الاولى .
واللعين الابرنس اصبح مذبح بيسمين لم تُعدم الدين عينا ومعلوم ان صلاح الدين هو الذي قتل الابرنس بيده :

وخادت عرائس المدن غفلاً وثار الآمال منهين نجنا

والصواب (تجلى) لا غفلا .

لا يغيث الشام منك النهابي كل صقع وكل قطر يبنى

والصواب (الشام) ليصح الوزن وقد ضبطت صقع بكسر الصاد والصواب ضمها .

ص ٢٣٨ س ٣ من شعر الملك تقي الدين عمر بن شاهنشاه :

شرك هذه الاماني فباه كم واقع بنير خلاص

ضبطت شرك بكسر الشين وسكون الراء والصواب شرك بحركة وبهذا يستقيم الوزن والمعنى .

فكأنما الدنيا يهبجة حسنها تملأ على اذا رايتك مقبلا

والصواب (تجلا) من جلوة العروس لا من الحلاوة .

ص ٢٤٠ س ٨ (وكانت الالسة ربنا صلقة) والصواب سلقة بالسين .

ص ٢٤١ س ٨ (واستحكم وهنه وضعف ركنه وزاد حسنه وزال حزنه)
والصواب (وزال حسنه وزاد حزنه) .

ص ٢٤٢ س ٩ (فأن الذي سيرت اليها بالأمس قد تغدت) والصواب (قد نفذ) .

ص ٢٤٥ س ٦ (فكان ذلك الشواني لجدوى لضيق المجال [كذا])
وربما كانت العبارة (فكانت تلك الشواني قليلة الجدوى لضيق المجال) .

ص ٢٥١ جاء في الحاشية (١) ان نص ابن الاثير (من غوغا الحاج العراقي وبطاطيهم وطاعتهم العالم الكثير) وفسر البطاطي بأنه يفهم منها انها مرادفة .

لنوعا. وطهارة واررد شواهد من القاموس واللسان تفيد ان البطيط العجيب
ورأس الحنف بلا ساق والداهية .

والذي ارجحه ان بطاطيهم محرفة عن بطاليهم من البطالة .

ص ٢٥٤ س ٤ : (وتجنب عقبة فيق) وضبطت بفتح الفاء. والصواب كسرهما
او هي أفيت على وزن عتيق .

ص ٢٥٤ س ٢١ : (ولم يكن من رأيه التوزع والسكون واضاعة الحزم)
ولعل الصواب (التودع) بالدال من الدعة وان كان يتوزع وجه ايضا .

ص ٢٦٢ س ٢ : (مقابل قرنه من السور) ولعل الصواب (قرنة) بالباء.
المربوطة وكذلك في س ٨ . /

ص ٢٧٠ س ١٤ : (ووجد السلطان ابن اخيه الملك المظفر قد عمر قلعة حماة
وحصنها وعمر خنادقها) وقد يكون الصواب (وعمر خنادقها) بالفاء .

ص ٣٠٠ س ٩ : (فرد كل شي على مستحقه ولم يعدم الا القليل وضبطت
يعدم بالبناء للجهول والازلي بناها للمعلوم .

ص ٣٠٢ س ١٤ : (وجاءتهم في البحر سراكب اخلفت من عدم منهم
بالبناء للجهول والاولى (من غلیم) بالبناء للمعلوم .

ص ٣٠٣ س ٤ : (وامر اهل عكا باغلاق ابوابها ووجد بذلك الفرج) وقد
سقطت كلمة الفرج قبل الفرج لانهم هم الذين جاءهم بذلك الفرج .

ص ٣٠٤ س ١٨ : (والخيل قد ضجرت من عرك اللجم) والصواب (من
علك اللجم) باللام لا بالراء .

ص ٣٠٧ س ٥ : (وثار نائرها وسار سائرها وطار طائرها ونقضت خزائنها)
والاولى ونقضت خزائنها بالفاء وان كان للاولى وجه ضعيف .

ص ٣٥٢ س ١٣ : (العدو الذي قد استفحل امره واستشر شره) والصواب
(استشرى شره) .

ص ٣٥٣ س ٨ : (الا وقد طل ظهرها وقل وقرها) وقد يكون الاصوب
(وفرها) بالفاء .

ص ٣٥٣ س ١٣ (ويوماً بالنقب وليلاً بالسرايات وطوراً بطعم الخنادق واثاء
بنصب السلام) والصواب (واتاء) كسحاب ومن معانيها الوهن والساعة من الليل .
ص ٣٥٤ س ٥ (وهذه ابراج وستائر للرجال ومنجنيقات من العطب لا
تؤثر فيها الحجارة الرامية ولا تعمل فيها النار الحامية) وارى ان صوابها (منجيات
من العطب) لا منجنيقات .

ص ٣٥٧ س ١٧ (ويعز عليهم) وعلق في الحاشية (هـ) بما يأتي (كذا
بالاصل ولا يستقيم بها المعنى) ولعله (وتقر) بالثاء . والنين او (ونعر) بالنون
والعين وكلاهما يفيدان معنى القضب والضياع .

ص ٣٦٨ س ١١ (وقتل من المدركند عظيم وقاتل دون جماعة من مقدميهم
فما قتل حتى قتلا) والصواب (وقاتل دونه) .

ص ٣٦٩ س ١٩ (وكان بلداً خفيفاً محكم الاسوار عظيم البناء) والاصح
(حصيناً) لا خفيفاً .

ص ٣٧٢ س ٤ (وهو يُقطع الدواية الاسبتارية) ما اراد من البلاد
والصواب (والاسبتارية) لان هؤلاً . غير اولئك .

ص ٣٨٦ س ٦ (انكم جند الاسلام اليوم ومنته) وقد ضبطت منمة
بكسر الميم وسكون العين والصواب (منمة) بحركة جمع مانع .

ص ٤٠٨ س ١٠ في سياق كلامه على غزم السلطان على الحج وامره بتهياة
الازواد والنفقات (ثم فند السلطان في غزمه) والصواب (ثم فتر) من الفتور .

ص ٤١١ س ١٩ (والملك في الظاهر لابنه وفي الحقيقة ليس لايه الا مجرد
الاسم) والصواب (والملك في الظاهر لايه) .

ص ٤١٢ س ٩ (فجمع الارجية [كذا ؟ الاجناد] الاوجية جمع عربي
لكلمة تركية وهي آرجي ومنها الصياد ثم اطلقت على الجزود الرماة .

ص ٤٣٦ س ٧ (ثم ينهض الى خيمة خاص له ينام فيها) (خيمة خاصة)
كما ورد في تأليف القاضي بن شداد .

ص ٤٣٨ س ١٠ (ولقد قلبت في خزائنه كيسان من الذهب المصري

وكيسان من الفلوس) وعلق في الحاشية ١ ان الاصل (وكيسين) والصحيح (بكيسين) بمعنى ان الذهب بدل به الفلوس وهكذا اوردت في تاريخ ابن شداد .
ص ٤٣٩ س ٨ (وخاب الراجون وعاب الملاحون) وفي الفتح القسي للاماد (وغاب اللاجون) تخفيف اللاجنون .

ص ٤٣٩ س ١٠ (ضحوا كما بهابة فحوما بجلالة) ولعله (مازحا بجلالة) .
ص ٤٣٩ س ١١ (مصعب الكباثر ولا يسمع بالصفاثر) ولعله (يغضب للكباثر) .
ص ٤٤٣ س ١٠ (عضد الله به الدين) ضبطت بتشديد الضاد وهي بالتخفيف وقد سبق ان ابتناها الاستاذ الدكتور مصطفى جواد في تصويباته عن الجزء الاول .
ص ٤٤٥ س ٢ (وليأتى الله به بنيان الاعداء من القواعد) والصواب (على بنيان الاعداء) بزيادة على .

ص ٤٤٦ س ١٣ (فما اعترض ليل كربة الا انصدع له عن فجر وضاح ، ولا انتقض عقد غادر الا عاجله الله سبحانه بأسر فضاح ، ولا انقطعت سبل نصرة الا وصلها الله تعالى بمن يرسله) وقد سقطت هنا كلمتان او ثلاث ولعلها (بمن يرسله من الانتصار الضاح) او ما في هذا المعنى .

ص ٤٤٨ س ١ (استشرفتك الصدور وتطلعت اليك عيون الجمهور واستوجبت عقيلة النعم بما قدمت من المهور) وقد ضبطت (استوجبت) بكون التاء الثانية والصواب فتحها .

ص ٤٤٩ س ١ (فمن درك قاتلت بمنجرك قبل عسكرك ونصرت بانيرك قبل عشيرك) ولعل الصواب (باثرك) .

ص ٤٤٩ س ١٨ (ودفعت الخطب الاشق ، وظلمت انوار النصر مشرقة بك وهل تطلع الانوار الا من الشرق) ولعل الارجح ان تكون الجملة (وظلمت وانوار النصر) بتاء المخاطب .

ص ٤٥٠ س ٧ (وتديبر ما عذقه الله بأمر المؤمنين من امور اوليائه اجمعين) والصواب (عذقه) بالذال بمعنى اناطه .

ص ٤٥١ س ١ (فهي وان كانت لك عادة وسيل لاجب الى العادة) وردت لاجب مضافة الى سيل وربما كان الاولى (وسيل لا حبا) .

ص ٤٥٢ س ١٣ (والمخاف التي ضربت فكنت ضارب كاتها) ضبطت
المصاف بكسر الصاد دون تشديد وصوابها مشددة بمعنى القتال .

ص ٤٥٢ س ١٤ (والتدريب الذي اطلق جذك ، والتجريب الذي اورى
زندك) ولعل الصواب (الذي اذلق حدك) .

ص ٤٥٥ س ١٠ (وروحنا اذا هوت فيه الدوحات اينمت الضروع سابقة
النور باسقة الثار) ولعلها باثقة النور .

ص ٤٥٧ س ٢ و ٣ (وموهبة تشد موضع الكلم وتسد موضع الثلم)
ولعلها (تشد جوامع الكلم وتسد مواضع الثلم) .

ص ٤٥٨ س ٢ (وقلب عليك اسناد الفتكيات فتقلبت ، واوضح لك
منهاج البركات فتقلبت) ولعلها (فتقلبت) بالياء المثناة من تقييل اباه اشبه .

ص ٤٥٨ س ٩ (وهذا المسند الجامع من قديم الفخر وحديث لاغنتك غريزة
غريزة وسجية سجية) ولعل الصواب (من قديم للفخر وحديث لاغنتك غريزة
غريزة وسجية سجية) .

ص ٤٥٨ س ١٣ (وخلال جلال عليك شواهد انوارها تتوضح ونساعي
مساعد لديك كما نتم نورها تتفتح) وعلى الارجح (ونساعي مساعدة) وقد
تكون من خطأ الطبع .

ص ٤٥٨ س ١٤ (فكيف وقد جمعت لك في المجد بين نفس واب وعم
ورجب ان سألوك من اصطفا . امير المؤمنين ماذا حصل ثم على الخلق عم)
له ووجب ان نالك من اصطفا . امير المؤمنين ما اذا حصل .

ص ٤٥٨ س ٢١ (على ان قللك تدبير مملكته الذي اعرت في ارثه واغرقت
في كسبه) والصواب (التي اعرت) لا الذي .

ص ٤٥٩ س ١٠ (وتبرأ منها صدرا لا تتطلع اليه عيون الصدور ، واعتقل
منها درجة على مثلها تدرر البدر) والصواب (واعتل منها درجة) .

ص ٤٥٩ س ٢٠ (واسحب ذبول الفخار حيث لا تعلى التيجان واملا لحظا من
نور الله حيث تقوى الابصار لحيد الاجقان) والارجح (راملا لحظك من نور الله) .

ص ٤٦٠ س ١١ (فهم وهم يد في الطاعة على من نازاهم يسمى بذمتهم ادناهم ، وتحاكم فيهم وانت عند امير المؤمنين اعلاهم) ولعلها (وتحكم فيهم) .

ص ٤٦٠ س ١٦ (وعرفهم بركة سلطانك ، واقتد قلوبهم بزمام احسانك) ضبطت الدال من واقتد بالكسر والصواب سكونها من الاقتياد لا من القدوة .

ص ٤٦١ س ٢ (والجهاد فانت راضع دره وناشئة حجره وظهور الحيل مواطنك وظلال الجبل ماسكنك ، وفي ظلمات مشاكلك تجلي محاسنك) ولعل الاولى (وناشئ حجره) (وظلال الليل ماسكنك) لا الجبل .

ص ٤٦١ س ٧ (والاموال : فهي زبدة صلب اللطف لا العنف ، وجة يعتريا الرفق لا الصنف) ضبطت حمة بضم الحيم والصواب فتحها بمعنى مجتمع ماء البذر .

ص ٤٦١ س ١٥ (لاستغيت عنها بفطنتك الزكية وفطرتك الذكية) ولو نقلنا الزكا . الى الفطرة والذكا . الى الفطنة . كان ارلى .

ص ٤٦٧ س ١١ (فقتل طريقاً بها واخلا على نقيض السود [كذا]) ولعل الصواب (واطل على نقيض صيد) ونقيض صيد بالقاف جبل عظيم والنقيض بلغة اهل اليمن العقبة وهي بيد بخلاف جعفر وييد خقل ذمار وفي رأسه قلعة تسمى سمارة كما جاء في مرصاد الاطلاع .

ص ٤٦٨ س ٤ (ثم اخذ حصن نادية وشرباق وحط على غزان ذخراً) وعلق عليها بنا يلي : كذا بالاصل بدون نقط او ضبط وكان الاولى ضبطها بفتح عين غزان وتشديد الزاي وذخر ككتف كما جاء في القاموس .

ص ٤٧٠ س ١٠ (فاضى الدين واحداً ابعد ما كان ادبانا والخلافة اذا ذكر بها اهل الخلاف لم يجزوا عليها الا صاماً وعمياناً) ضبطت الخلافة بفتح الآخر والصواب الضم لأنها معطوفة على الدين .

ص ٤٧٠ س ١٥ (وقطع دابرهم روعظ آيهم غابريهم) والصواب (روعظ آيهم غابريهم) .

ص ٤٧٠ س ١٨ (ولا خفاء عن المجلس الصاحبى أن من شد عقد خلافه وحلى عقد خلاف) والصواب (وحل عقد خلاف) .

ص ١٧١ س ٢ (وتلي دعوته بما اقام من دعوة ، وتوصل غزوته بما وصل من غزوة) واملها (وتوصل غزوته) بمعنى النسبة .

ص ١٧٢ س ١٦ و ١٧ (مفتقرة الى نصرة من الله يملكها ونظره مستدركما ، رافعة يدها في اشكائها ، متظلمة اليه ليكفل بأعدائها على اعدائها) وربما كان الصواب (نصرة من الله تملكها ونظره تدركما و) (ليكفل بأعدائها على اعدائها) واعدائها الاولى بكسر اولها مصدر من اعدى بمعنى اعان .

ص ١٧٣ س ٧ (وزهدنا فيه من قناع الدنيا القليل) والصواب (من متاع) ص ١٧٤ س ٨ (من عارضها ردت احكامه ، ومن ناقضها نقض زمامه) والصواب (ذمامه) بالذال .

ص ١٧٨ س ١٤ (واذا بعثت اسطولا الى بعض الثغور انقض فلانا من عنده وبقي في البلد وحده) وربما كان الصواب (انقض فلان من عنده) ففلان فاعلى انقض ومن اسم موصول لا حرف جر .

ص ١٨٠ و ١٨٢ الملحق رقم ١١ والملحق رقم ١٢ وضع عنوان كل منها للآخر خطأ طبع .

ص ١٨٩ س ١٩ (وغزا ساحل الحرم فساء منه خلقا ، وخرق الكفر من هذا الجانب خرقا) والصواب (فساق منه خلقا) .

ص ١٩٠ س ١٠ وذلك ان بني عبد المزمن قد اشتهر ان امرهم قد اُسر ، وملكهم قد عمر) والصواب (ان امرهم قد اسر) اسر على وزن سمع كثر وعظم ومنه قول ابي سفيان للعباس يوم فتح مكة اني ارى ان امر ابن اخيك قد اسر . ص ١٩١ س ٢١ (وتزل الفرنج على بانياس واشرفوا على احتيازها ، ورادوها فرصة مدد وأيد انتهازها) والصواب (مدوا ايديهم الى انتهازها) .

ص ١٩٤ س ٩ و ١٠ (والا فقد قضت الليالي والايام على تلك الامور وما تحركت للفلك في قلهما نابضة ، وغيرت الاحوال على قالك البدعة وما ثارت لافراسها رابضة) ولعل الصواب (مضت الليالي) و(غيرت الاحوال) بالباء المرعدة لا بالياء .

ص ١٩٥ س ٢ (قد يورك للخادم في الطاعة التي لبس الاوليا . شعارها ، وامضى في الاعدا . شعارها) ولعل الارجح (التي لبس للاوليا . شعارها) .

ص ٤٩٧ س ١٢ (فلم يبقَ طاغية من طاغيهم ، ولا ائفيه من ائفئهم
الا الجهم واسرج واجلب وارهج وخرج واخرج) وقد ضبطت الجهم وخرج
بالبناء للجهمول ولعل الاولى ان يكونا للمعلوم (الجهم واسرج وخرج واخرج) .

ص ٤٩٨ س ٤ (وكلما يحن القتل من عددهم مائة اوصلها البحر وحن
يصل وراه باب) ولعل يحن (يحين) من احان اهلك (ومن يصل من ورائه) .

ص ٤٩٩ س ٦ (وغضبا لله ولدينه ، وبذلا لمذخوره في الذب عنه دون
ما عوده) والاقرب ان تكون (دون ماعونه) .

ص ٤٩٩ س ٩ (وقد استشرف المسلمون طلوعها من جهة المحروسة جارا
من الاساطيل تقشى البحار) ولعلها (جوارى من الاساطيل) .

ص ٤٩٩ س ١٩ (وقد اردفناه على باب حضرة سيدنا وهو الداعي المسع والمبلغ
المقنع والمجمع المستجمع ، علمناه امرا يرا ويؤثاه الصدر فكان وجهها زاودعناه
السر فكان صبرا) وترجع ان يكون (علمناه امرا يرا) لا امرا وخذه
العبارة في وصف رسول صلاح الدين الى المنصور بن عبد المؤمن ملك المغرب
ص ٥٠٦ س ١٥ (وليفتح بقية ما لم ينقطع بتقطع يد الشرك من حبله)
ولعلها بتقطع او بقطع يد الشرك .

ص ٥٠٦ س ٢٢ (واذا امن المؤمن على هذه الدعوة رجا ايجابها) (رُجي
ايجابها) بضم الواو .

ص ٥٠٧ س ١٣ (فركب الاجاج العجاج وامشى من البحر مشية الرجاج)
ولعلها (مطية الرجاج) .

ص ٥٠٨ س ٤ (وحصرنا منازلهم من المدور من جهة جانب البر فخذقوا
على انفسهم وحشوا التراب على رؤوسهم) وربما كانت (فخذقوا على انفسهم) .
ص ٥٠٩ س ١٢ (ولو ترك سيلها لملأ قراره كل واد) والارجح (لملأ
قراة كل واد) .

ص ٥١٣ س ١ (وما هو الا ان يهرب مما كان منا فيستريان على اطراف
بلاده) والصواب (فيستريا) .

محاضرات في القصص في ادب العرب - ماضيه وحاضره

للاستاذ محمود تيمور

جاسة الدول العربية ١٩٤٨ - المطبعة الكعابية ص ٧٧

محاضرتان القاهما الاستاذ محمود تيمور على طالبة قسم الدراسات الادبية
واللغوية في معهد الدراسات العالية لجامعة الدول العربية .

كتب لا يتعدى ال ٧٧ صفحة بحث فيه الكاتب في محاضراته الاولى
مذاهب الادب من الكلاسيكية الى الواقعية الحديثة مروراً بالرومانطيقية
فالواقعية فالرمزية فما فوق الواقعية فالوجودية .

يلام الكاتب المامة عابرة بهذه المذاهب والاتجاهات فيدرس اسباب نشوء
كل منحنى ودواعي رسوخه وقوة تأثيره في بيئته . وينتهي درسه باستقراء
انتباه سامعه الى موضوع دراسته القريبة حول موقف الادب العربي من هذه
المذاهب والاتجاهات ومكانه منها وتأثره بها وتأثيره فيها .

في المحاضرة الثانية يتطرق الكاتب الى دراسة القصص في ادب العرب .
فيتين اهمية القصة في حياة العرب والدور الذي مثلته في كتبهم قديما وحديثا .
وهو يرى في تهافت الجمادير على القصصين وفي اخبار العرب وايامهم وبعض
قصائدهم وغيرها وفي كتب الف ليلة وليلة واساطير لقمان وما اليها ان العرب
امة قصصية بالطبع . وبالتالي فادبنا القصصي الحديث يحمل لقاحه وبذوره من
القصص العربي القديم ، وهو ان يلمس العجز الفني في قصتنا العربية قبل نهضتها
الاخيرة لا يستلزم لانشاؤم بل ينظر باعجاب وتفاؤل الى النهضة القصصية التي
يواظب عليها سيشارك الادب العربي ركب الحضارة في كشفه عن خصائص الانسانية
الحالدة في اطار من القصص الفني الرفيع . ان المحاضر متفائل بمستقبل القصة
العربية الفنية وينقل تفاؤله هذا الى سامعه وقارئييه مشجعا القصة والقاصين
وذلك بأسلوب شيق يعرف الاستاذ تيمور ان يلج به القلوب .

يوسف ضرغام

محاضرات في فن المسرحية

للاستاذ علي احمد باكتير

جامعة الدول العربية ١٩٥٨ - المطبعة الكعابية ص ٩١

هو الاستاذ ينقل اختباره لطلاب في سلسلة من محاضرات القاها السيد علي احمد باكتير على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية التابع للجامعة والدول العربية .

كتيب في ٨٩ صفحة تكلم فيها المحاضر عن الفكرة الاساسية في المسرحية وعن غنى المواضيع من تاريخية ودينية وسياسية واسطورية وغيرها .

يشرح الاستاذ كيف ان المرح فـن درج عليه الاقدمون وكيف انه تمير عن شعور وتصوير حياة .

والمحاضر يتكلم عن هذا الفن من خلال تجاربه الشخصية منذ بدء اشتغاله بالتأليف المسرحي : يواجه مشاكل الفن المسرحي من حيث قواعده وعناصره . . .

وفي كل هذه الابحاث يعطي امثلة من مسرحيات له ذات قيمة كتابية تدل على تفكير شخصي وقوة في التعبير والاداء .

وهو مع ذلك عالم بالمرح العربي وقد اعده وبالحصوص المسرح الانكليزي حيث يعجب بشكبير لانه شاعر قبل كل شيء . وشاعر يجمع بين الشعر القديم والفن المسرحي الحديث .

فالاستاذ كاتب مسرحي مجدد يوجه تلامذته نحو نبضة مسرحية عربية تستند عناصرها من المحيط العربي وتؤدي بلغة عربية قد تكون شعرية او شمرأ مرسلأ او اللغة العامية .

يوسف ضرغام

محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي

للدكتور محمد مندور

جامعة الدول العربية ١٩٥٨ - مطبعة الرسالة ص ١١٨

القاهها الدكتور محمد مندور على طلبية قسم الدراسات الادبية والفنية في
معهد الدراسات العربية العالية لجامعة الدول العربية .

كتاب صغير الحجم يبحث فيه الكاتب حالة الشعر المصري اليوم ويثني
على الشعر الوجداني الذي خرج على التقليد في الادب . بعد ان كان الشعر
العربي القديم يستمد مادته من الحياة مباشرة طفى التقليد على الشعر الباسي
وما تبعه حتى لقد اصبحت ابواب الشعر لا تتعدى مدحاً او هجاء او غزلاً ...
الى ان جاء رائد النهضة الشعرية الحديثة التي كان من حاملي اعلامها الاستاذ
محمود سامي البارودي الذي خلاص الشعر العربي من التافهة والزخارف اللفظية .
وعلى هذه الطريق سار الاستاذان العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري الذي
اراد الشعر وجداناً وصدقاً .

شعر الوجدان والتعبير عن الحياة هذا شق طريقه في صنف شعراء المهجر
ولاقى برأياً خاصة عند جماعة ابولو الذين عملوا على تخليص الشعر من التقليد
والجود . وطالبوا بالشعر الذي يصدر عن النفس ويصور ما في الوجدان من
آلام وآمال واشواق .

فالكاتب يدرس ويمثل في مجموعة محاضراته بعض ابنيات وقصائد لشعراء
ومشاعرات من مصر اتبعوا هذا التيار الوجداني فاجادوا بتصور حالاتهم النفسية
وصدقوا فيما غنوا فجا شعراً مرآة لنفوسهم ولحصرهم ومحيطهم .

وفي الكتاب ضمة من هذا الشعر المعاصر الذي يدخل بك الى اعماق
نفوس قائله . ولقد احسن الكاتب اختيار قصائده ودرسها ببعض اسباب
فاعطائنا عن شعراء مصر بعد شوقي صورة مصغرة ولكنها واضحة .

يوسف ضرغام